

* الجمعة ١٩ تشرين أول ١٩٨٤ الموافق ٢٤ محرم ١٤٠٥ هـ *
* العدد ٤١/١٣٦ * ٨ صفحات * الثمن: ١٤٠ شيكل *
Vol. 136/41 - 19.10.1984 - Price: 140 Shekel

"אל-אתיחאד"
AL-ITTIHAD
המחיר 140 שקלים

كلمة الاتحاد

بشرى موسكو !

كانت المرة الأولى، التي انطلق فيها، من صميم قلوبنا هنا، شعار الحياة والعصر - «ما دام الاتحاد السوفييتي موجوداً فلا خطر على مستقبلنا» - في مثل هذه الأيام، أوائل نوفمبر ١٩٥٦، حين جاء «الانذار السوفييتي الرهيب» الذي جمّد المعتدين الثلاثيين وردهم على اعقابهم مدحورين، دون قيد أو شرط. وتستطيع أجيالنا الشابة ان تفهم مضمون هذا الشعار، حتى العمق، حين تتذكر أنه في تلك الأيام، بالضبط، أخذت تصل الى أسماعنا انباء المجزرة الرهيبة، مجزرة العصر، في كفرقاسم.

اننا نعود الآن، مع شعبنا كله ومع جميع قوى السلام العادل الاسرائيلية، الى اطلاق هذا الشعار، من صميم قلوب يملؤها العرفان الأبدي بالجميل، تحية للبيان السوفييتي - السوري العظيم والحاسم والمقرر الذي لا نكتفي تجاهه بالقول «فلا خطر على مستقبلنا» بل أن «مستقبلنا - مستقبل السلام العادل - مضمون ومضمون»!

لم توفر وسائل الاعلام الرسمية والصهيونية، في بلادنا، فرية ودسيسة الا التجأت اليها في محاولتها تثبيط عزائمنا تجاه ما ننتظره من هذا البيان ورفع معنوياتها الهابطة هي نفسها. فجاء البيان العظيم بُشرى القمر في الليلة الظلماء. ففي الليلة الظلماء يفتقد البدر.

بشرى موسكو عززت ثقتنا بقدرة الشعب العربي الفلسطيني على استعادة وحدته الوطنية في اطار م.ت.ف. وعقد مؤتمره الوطني العتيد وتعزيز وحدته مع مجموع الحركة التحررية العربية والعالمية ودحر مؤامرات المعتدين واستسلام الاستسلاميين و، بالتالي، استمرار مسيرته الحثيثة، حتى النصر، ومعه جميع أصدقائه الجبابرة، نحو تحقيق السلام العادل.

ظهر الحق وزهق الباطل. ان الباطل كان زهوقاً !

(«الاتحاد»)

ياسر عرفات وعلي عبدالله الصالح يشيدان بمواقف الاتحاد السوفييتي من القضية الفلسطينية


● علي عبد الله الصالح ●


● ياسر عرفات ●

● صنعاء - الوكالات - أجرى رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، ياسر عرفات، مساء امس الاول في صنعاء، مباحثات مع رئيس اليمن الشمالية، علي عبدالله الصالح، وأشاد الطرفان، على اثر هذه المباحثات بتأييد الاتحاد السوفييتي للقضية العربية، ولا سيما لمنظمة التحرير الفلسطينية.

وذكرت مصادر فلسطينية مطلعة انَ علي عبدالله الصالح أطلع ياسر عرفات على نتائج مباحثاته مع الزعيم السوفييتي، قسطنطين تشرنينكو، التي جرت قبل مدة. وقام عرفات، من جهته، باطلاع علي عبدالله الصالح على الهدف من الجولة المقرر ان يقوم بها في البلدان العربية في ختام زيارته لصنعاء.

نص البيان السوفييتي - السوري المشترك

ضرورة التغلب العاجل على الخلافات في م.ت.ف. ادانة محاولات بعث سياسة الصفقات المنفردة الكارثية

تعزيز قدرات سوريا الدفاعية وتأكيد شروط الحل العادل والشامل والدولة الفلسطينية والقدس العربية عاصمتها وحق العودة

* «القبس»: عرفات الى موسكو خلال اسبوعين *

● موسكو ودمشق - الاذاعتان - قام الرئيس السوري، حافظ الأسد، بزيارة عمل وصداقة الى الاتحاد السوفييتي استمرت من ١٥ - ١٨ تشرين الأول الحالي. وجرت مباحثات بين القائد السوفييتي قسطنطين تشرنينكو والرئيس السوري حافظ الأسد. ولدى عودة الرئيس السوري، أمس، الى سوريا صدر بيان سوفييتي سوري مشترك عن المباحثات الهامة بين الجانبين جاء فيه:

ان هذه المباحثات جرت في جو مفعم بالصداقة والتفاهم. وأعرب الطرفان، خلال المباحثات، عن ارتياحهما من تطور العلاقات بين البلدين التي تعززت، أكثر فأكثر، بتوقيع معاهدة الصداقة والتعاون بينهما.

وأشار الطرف السوري الى مساهمة الاتحاد السوفييتي الهامة في تطوير توليد الطاقة والكهرباء وصناعة البترول والمواصلات والري وغيرها من فروع اقتصاد سوريا. وكذلك في اعداد الكوادر الوطنية لسوريا.

● تعزيز قدرات سوريا الدفاعية

وتم خلال المباحثات بحث قضايا مواصلة تقديم المساعدة من الاتحاد السوفييتي لسوريا لتعزيز قدراتها الدفاعية. واتخذت قرارات بهذا الشأن. وأكد الجانبان استعدادهما للتعاون في هذا المجال.

● ضد الصفقات المنفردة

كما تركز الاهتمام الرئيسي، في أثناء المباحثات، على الوضع في الشرق الاوسط. فأكد الجانبان، من جديد، ادانتهما الحازمة لاتفاقيات كامب ديفيد ولسياسة الصفقات المنفردة وجميع المحاولات الجارية والرامية الى تنشيطها وبعثها من جديد.

● شروط الحل العادل والشامل

وأكد الجانبان تصميمهما على متابعة جهودهما المشتركة من أجل تحقيق الحل العادل والشامل في الشرق الأوسط على أساس انسحاب اسرائيل الكامل وغير المشروط من جميع الاراضي العربية المحتلة منذ العام ١٩٦٧، بما فيها القدس العربية، واحقاق الحقوق الوطنية الثابتة للشعب العربي الفلسطيني، بما فيها حقه في تقرير المصير وفي اقامة دولته المستقلة وفي العودة الى دياره وفق قرارات الأمم المتحدة. ويؤكدان على أنه لا بد، للتوصل الى هذا الحل، من مشاركة جميع الأطراف المعنية، بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني.

● المؤتمر الدولي

وأعرب الجانب العربي السوري عن تأييده للمقترحات السوفييتية الأخيرة حول تسوية الوضع في الشرق الأوسط وعقد مؤتمر دولي تحت اشراف الامم المتحدة لهذا الغرض.

● وحدة م. ت. ف

وجرى تبادل واسع للأراء حول الوضع في حركة المقاومة الفلسطينية انطلاقاً من اهمية القضية الفلسطينية في النضال من أجل تحقيق السلام العادل والوطيد في الشرق الأوسط. وأن سوريا والاتحاد السوفييتي يريان ضرورة الحفاظ على وحدة حركة المقاومة الفلسطينية والتغلب العاجل على الخلافات داخل منظمة التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني. وذلك على أساس وطني تقدمي ومعاد للامبريالية.


● حافظ الاسد ●

● قسطنطين تشرنينكو ●

● ضد التحالف الاستراتيجي الأمريكي الاسرائيلي

وأشار الجانبان، لدى استعراض الوضع في الشرق الأوسط، الى ان الولايات المتحدة واسرائيل اللتين تعملان وفقاً لاتفاق التحالف الاستراتيجي الموقع بينهما تشددان من هجومهما العدواني حيال الأقطار العربية.

ولاحظ الجانبان ان المزيد من تعزيز وتطوير العلاقات السورية - السوفييتية لا ينعكس على العلاقات بين سوريا والاتحاد السوفييتي فحسب بل ينعكس ايجابياً على مجمل الموقف العربي في مواجهة مخططات الهيمنة الامبريالية والصهيونية على المنطقة.

● هدف الصفقات المنفردة: شق صفوف العرب

كما أشار الجانبان الى نهج الولايات المتحدة واسرائيل بدعم سياسة الصفقات المنفردة ومحاولات توسيعها وتنشيطها وممارسة شق البلدان العربية وزيادة الوجود العسكري الامريكي في المنطقة بحجة أنها تقع في مجال مصالحها الحيوية الذي يستهدف فرض سيطرتها على المنطقة وضرب الأنظمة الوطنية والتقدمية وحركة التحرر الوطني العربية.

● وحدة الصف الوطني مصلحة حيوية

واتفق الجانبان على ان المصلحة الحيوية للشعب العربي تتطلب رص صفوف القوى الوطنية والتقدمية المعادية للامبريالية في الأقطار العربية، وذلك من أجل نجاح النضال العربي ضد الامبريالية والصهيونية ومن أجل تحقيق السلام العادل والوطيد في الشرق الأوسط.

● ادانة السياسة الأمريكية

ودان الجانبان، بحزم، ما تقوم به الولايات المتحدة وشركاؤها من جهود لزيادة وجودهم العسكري في منطقتي الخليج العربي والبحر الأحمر بهدف توسيع تدخلهم في شؤون الدول الموجودة هناك.

ويرى الجانبان ضرورة العمل على تقييد الأنشطة البحرية العسكرية للدول الأجنبية في هاتين المنطقتين والحيلولة دون اقامة قواعد عسكرية أجنبية ونشر السلاح النووي والامتناع عن التهديد باستخدام القوة والتدخل في الشؤون الداخلية للبلدان الواقعة فيها.

كما أكدا على أن سوريا والاتحاد السوفييتي يؤيدان السعي من أجل تحويل المحيط الهندي الى منطقة سلام.

● وحدة واستقلال لبنان

ودان الجانبان، السوري والسوفييتي، الممارسات الارهابية والاستفزازية والضغوط التي تمارسها الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل ضد لبنان.

وطالبا بضرورة الانسحاب الفوري وغير المشروط للقوات الاسرائيلية من لبنان وتنفيذ قرارات مجلس الأمن في هذا الصدد.

وأكدا ان حل مشاكل لبنان غير ممكن الا على أساس الحفاظ على وحدة لبنان وسلامة أراضيه واستقلاله وسيادته.

● هزيمة الامبريالية الأمريكية في لبنان

وكذلك دان الجانبان استعمال الولايات المتحدة لحق الفيتو في مجلس الأمن على القرار الذي طالب بشجب الممارسات الاسرائيلية في جنوب لبنان. وأكدا الى الغاء اتفاق السابع عشر من أيار من قبل الحكومة اللبنانية والذي فرضته الولايات المتحدة واسرائيل على لبنان انجاز كبير للشعب لبنان وسوريا والامة العربية. وأعلنا عن دعمهما وتأييدهما لحكومة الوحدة الوطنية في سعيها لتحقيق الوفاق الوطني اللبناني واخراج قوات المعتدي الاسرائيلي من أراضي لبنان.

● تقدير للموقف السوري

وقدر الاتحاد السوفييتي، من جهته، تقديراً

● البقية على ص ٢ ع ١ ●

مأساة عائلة فلسطينية

الاحتلال الاسرائيلي طرد الأم والسلطات الازدنية طردت طفليها، فاستقبلهما المستشفى بعد اصابتهما بالمرض

■ بقلم: صامد بلا أجر ■

(عن الزميلة المقدسية «الطليعة» ـ ١٩٨٤/١٠/١٨)

يواجه الطفلان التوأمان محمد ويوسف المنسي، البالغان من العمر عاما ونصف العام، وضعا تنعكس من خلاله مئات آلاف القضايا الناجمة عن استمرار التنكر لحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره.

فوالد الطفلين، الذي يعيش في مخيم الدهيشة، تزوج امهما التي تعيش في الاردن واقامت معه في المخيم بموجب تصاريح زيارة. (وواضح ان اقامة كهذه تحتاج الى ضريبة شهرين للتصاريح والطوابع وغيرها) وخلال اقامتها على أنها زائرة تقدم الزوج بعدة محاولات لجمع شمله بزوجته. ولكنها، جميعا، رفضت. وخلال الاسبوع الماضي انتهى تصريح الزيارة الخاص بالام وطردت من الضفة لرفض السلطات تجديد تصريحها. ففعلت الام ما كانت ستفعله اي ام اخرى وحملت طفليها معها لانها في أمس الحاجة الى رعايتها في هذه السن. فما كان من السلطات الاردنية الا ان اعادت الطفلين لان ليس لديهما شهادات ميلاد اردنية (!!!) وهكذا فسلطات الجسور الاردنية تختزل القضية بشهادة ميلاد اردنية، ولا يهم ان حمل شهادة الميلاد هذه سمسار اراض او عضو في روابط القرى. كما لا يهم ان يدخل الاردن، وعبر كل نقاط الحدود، «سائح» يحمل جواز سفر امريكي او هولندي.. او..او..

وهذا هو مفهوم «انقاذ الاهل» على الطريقة الاردنية، فهو يعني، عمليا، وضع اجراءات مكملة للاجراءات الاسرائيلية ولكن باشكال مختلفة.

بقي ان نكمل لكم الشق الاخر من قصة هذه العائلة: الاب ممنوع من السفر، مثل الاف المواطنين الذين لا يعرف عددهم الحقيقي غير «كمبيوتر الجسر». وهكذا بقي الطفلان ضائعان. فالاب، الذي يعمل عاملا منذ مطلع الشمس، وحتى مغيبها، وضع امام احد خيارين: اما أن يترك طفليه بحثا عن لقمة العيش او ينتظر الموت جوعاً الى جانبهما. وبديهي انه اختار الخيار الاول لان ليس بامكانه توظيف مربية اطفال. فقد اصيب الطفلان بمرض طفح جلدي وبدأ يواجهان حالة انعزال واكتئاب، مما استدعى تحويلهما الى مستشفى الى ان تحل مأساة الاسرة.

سبع عمليات مسلحة، خلال يومين، ضد الجيش الاسرائيلي وعملائه في الجنوب اللبناني

● جنوب لبنان ـ الوكالات ـ شن رجال المقاومة اللبنانية، يوم امس الاول، هجوما على موقعين من مواقع جيش العميل انطوان لحد، في منطقتي «جرجوع» ومحلة «ظهر رياه». واسفر الهجوم عن عدد من القتلى والجرحى في صفوف الجيش العميل مما دفع بقوات الاحتلال الاسرائيلي الى تطويق المنطقة وفرض نظام حظر التجول. كذلك اطلقت قذيفة «آر. بي. جي» على موقع ل «جيش جنوب لبنان» على مقربة من ميناء صيدا، ولم يذكر اذا ما اسفر الحادث عن اصابات.

وعلم ان مواقع جيش العميل لحد وجيش الاحتلال الاسرائيلي تعرضت، خلال اليومين الماضيين، لسبع هجمات متوالية.

ويذكر ان عمليات مسلحة بيد مجهولة، يوم الثلاثاء الماضي، في حي قياع في صيدا، واسفرت عن مصرع شخص وجرح آخر واختطاف ثلاثة اشخاص، وكلهم من المسلمين، مما يدعو الى الشك بأن كل هذه الاحداث تدخل ضمن محاولات اثارة الفتن الطائفية في الجنوب اللبناني لتسهيل النيل من سكانه.

اعتقال ١٧ شاباً من مخيم الدهيشة بتهمة «أمنية»

● القدس ـ لمراسلنا ـ قامت قوات الاحتلال الاسرائيلي، أمس الأول (الاربعاء)، بالقاء القبض على ١٧ شاباً من سكان مخيم الدهيشة (قرب بيت لحم) بتهمة الاشتراك في «أعمال الشغب» والقاء زجاجة حارقة على باص اسرائيلي كان يمر بالقرب من المخيم قبل مدة.

هذا ما جاء على لسان الناطق العسكري الاسرائيلي. ولكن الاعتداءات المكثفة التي يتعرض لها المخيم في الآونة الأخيرة، خاصة من المستوطنين الكولونياليين، وما تعرض له في السابق من عقوبات جماعية واعتداءات وحشية، يؤكد وجود مخطط تهجير لسكانه يجري تنفيذه تحت مظلة سياسة «تحسين نوعية الحياة»، التي أعلن عنها رابين.

تشكيل لجنة خماسية لبدء مفاوضات توحيد الحركة النقابية في الضفة المحتلة

● القدس ـ عن الزميلة «الطليعة» (١٠/١٨) ـ استعرضت اللجنة التنفيذية للاتحاد العام لنقابات العمال في الضفة الغربية، في جلستها الاخيرة بتاريخ ١٦ الجاري، مشروع الاتفاق المبدئي الذي تم بين الامينين العامين عادل غانم وشحادة المنياوي.

وأكدت اللجنة، خلال الاجتماع، على ايمانها العميق بوحدة الحركة النقابية في الضفة الغربية حيث أن ذلك هو الهدف الاساسي الذي يعمل لتحقيقه مجلس الاتحاد وهيئته التنفيذية. كما أكدت أنه بعد مناقشة الموضوع من جميع جوانبه والاطلاع على وجهات النظر وجدت أن مشروع الاتفاق الذي تم، يعتبر مدخلاً وبداية لحوار جدي من أجل وحدة الحركة النقابية.

وترى اللجنة التنفيذية أن من واجبها تشكيل لجنة مفاوضات خماسية من أعضائها برئاسة الامين العام عادل غانم من اجل البدء في حوار مع الطرف الثاني لارساء وحدة الحركة النقابية على أسس وطنية ودمقراطية ونقابية.

ضرورة التغلب العاجل على الخلافات في م.ت.ف. ادانة محاولات بعث سياسة الصفقات الكارثية

● تتمة من الصفحة الاولى ●

عالياً موقف سوريا الثابت من قضايا الشرق الاوسط ومساهمتها الفعالة في التصدي للمحاولات الامريكية الاسرائيلية الهادفة الى ارغام الشعب العربي على قبول شروط جائرة ومجحفة للتسوية عن طريق الصفقات المنفردة وفي نضالها ضد العدوان الاسرائيلي والهيمنة الامبريالية.

● **الاتحاد السوفييتي: صديق العرب الوفي**

وأعرب الجانب العربي السوري عن تقديره العالي وامتنانه العميق للاتحاد السوفييتي الذي أثبت أنه الصديق الوفي لسوريا وللعرب لدعمه المستمر لنضال العرب العادل وتعزيزه القدرة الدفاعية السورية في مواجهة العدوان الاسرائيلي والتهديد الامبريالي.

● **دعم السلام العالمي**

وسجل الجانبان، خلال تبادل الآراء حول القضايا الدولية، تطابقاً واسعاً في مواقفهما حيالها. وعبرا عن القلق ازاء استمرار تأزم الوضع الدولي "" في تزجيه الولايات المتحدة الأمريكية، حيث ان استمرار الولايات المتحدة في تشديد سباق التسلح وتسعير هستيريا الحرب والسعي الى املاء إرادتها على العالم من موقع القوة يتناقض مع المصالح العينية للشعوب ويزيد من خطر نشوب حرب نووية.

● **تفاقم خطر حرب نووية**

ولاحظ الجانبان، بقلق، ان الوضع في اوروبا قد ساء مؤخراً الى حد كبير. وهما يريان أنه بعد أن بدأت الولايات المتحدة الأمريكية بنشر الصواريخ النووية المتوسطة المدى في بعض بلدان اوروبا الغربية فان سباق التسلح قد دخل مرحلة جديدة وخطيرة تسهم في زيادة التوتر الدولي وتزيد من خطر نشوب حرب عالمية نووية.

وايمانا منهما بأن هذه المسألة تتجاوز حدود القارة الاوروبية ويمكن أن يكون لها تأثير ضار على سلامة وأمن منطقة البحر الابيض المتوسط والشرق الأوسط بأسره، فان الجانبين يؤيدان بحزم وقف نشر الصواريخ النووية الأمريكية المتوسطة المدى وازالة ما نصب منها في اوروبا.

ودعا الجانبان جميع الدول المحبة للسلام، كبيرها وصغيرها، أن تعمل كل ما في وسعها من أجل وقف سباق التسلح ودرء خطر الحرب النووية.

● **تأييد المبادرات السوفييتية**

وأكد الجانب العربي السوري تأييده لجهود الاتحاد السوفييتي وتقويمه العالي لما تقوم به من المبادرات الهادفة الى تحقيق هذه الأهداف، الأمر الذي يشمل المقترحات التي قدمها الاتحاد السوفييتي لمعالجة الوضع في الدورة التاسعة والثلاثين للجمعية العامة للامم المتحدة حول استخدام الفضاء الكوني لما فيه خير البشرية. وكذلك حول عدم السماح بممارسة سياسة الارهاب الرسمي لأية دولة تهدف الى نسف النظام الاجتماعي والسياسي في دول أخرى ذات سيادة.

● **تعزيز التحالف بين الاشتراكية وحركات التحرر**

ونوه الجانبان بضرورة الاستمرار في تعزيز التحالف بين القوى الاشتراكية العالمية وحركات التحرر الوطني في الكفاح من أجل السلام والأمن الدوليين. وفي سبيل حرية الشعوب واستقلالها وتحرير أراضيها من الاحتلال الأجنبي وضد الاستعمار الجديد والاضطهاد العنصري.

ويعلنان عن حرصهما على تطوير وتوطيد التضامن بين الحلفاء الطبيعيين في هذا النضال وهم بلدان الأسرة الاشتراكية والدول غير المنحازة والنامية وجميع القوى التقدمية.

● **دور حركة عدم الانحياز**

وأشارا الى الدور الكبير الذي تؤديه حركة عدم الانحياز في السياسة الدولية الراهنة. كما أكد الجانبان على ضرورة مواصلة الجهود الدولية الرامية الى اقامة نظام اقتصادي عالمي جديد على أساس العدالة في العلاقات الاقتصادية وتكافئها. وأعربا عن تأييدهما للجهود التي تبذلها الدول النامية في سبيل تحقيق تحررها الاقتصادي وممارسة كامل سيادتها على مواردها الطبيعية واستعمالها لصالح تقدم شعوبها وازدهارها.

وأشار الجانبان الى أهمية تطبيق مبادىء وأحكام الوثيقة الختامية لمؤتمر الأمن والتعاون في اوروبا، بما فيها المبادىء والاحكام الخاصة بالبحر الأبيض المتوسط والتي تنص على الترابط الوثيق بين أمن القارة الاوروبية وأمن منطقة البحر الأبيض المتوسط. وينبغي أن يساعد اجتماع ممثلي الدول الأعضاء في مؤتمر تدابير الثقة والأمن والتعاون في ستوكهولم على تحقيق هذه المبادىء والاحكام.

● **أفريقيا**

كما عبر الجانبان عن تضامنهما ودعمهما للنضال من أجل ازالة الاستعمار والاستعمار الجديد والتمييز العنصري في القارة الافريقية.

وأعلن الطرفان عن ضرورة الوقف الفوري لاحتلال ناميبيا وانسحاب قوات جنوب افريقيا من أراضيها والاسراع في تنفيذ قرارات الامم المتحدة بشأنها وتسليم الحكم في البلاد الى ممثلي الشعب الحقيقيين، «سوابو».

● **دعم الامم المتحدة**

وأعلن الجانبان مجدداً تصميمهما على مواصلة العمل لزيادة فعالية هيئة الامم المتحدة بهدف صيانة السلام الدولي وتوطيد أمن الشعوب وتشجيع التعاون الدولي على أساس المراعاة الدقيقة لميثاق هيئة الامم المتحدة.

● **دعوة تشرنينكو الى دمشق**

وأعرب الجانبان، السوري والسوفييتي، عن ارتياحهما العميق لنتائج زيارة الرئيس السوري حافظ الأسد. وهما يعتبرانها مساهمة هامة أخرى في مضمار تعزيز الصداقة والتفاهم بين الشعبين السوري والسوفييتي. وفي سبيل توسيع التعاون السوري ـ السوفييتي.

كما عبر الرئيس حافظ الأسد عن شكره للاتحاد السوفييتي، قادة وشعباً، على ما قوبل به الوفد ومرافقوه من استقبال حار وكرم ضيافة في أثناء هذه الزيارة. ووجه الدعوة الى قسطنطين تشرنينكو، الأمين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الأعلى لزيارة الجمهورية العربية السورية.

وقبلت الدعوة مع الشكر.

● **عرفات الى موسكو**

● هذا وذكرت صحيفة «القبس» الكويتية، أمس (الخميس)، أن ياسر عرفات، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية سيزور موسكو خلال اسبوعين.

ويذكر أن عرفات كان التقى، في ١٠/٦ الجاري، أندريه غروميكو، وزير الخارجية السوفييتية، خلال مشاركتهما في احتفالات جمهورية المانيا الدمقراطية بعيدها الوطني. وكانت مصادر فلسطينية وصفت هذا اللقاء بأنه «بالغ الأهمية».

غداً، السبت، مظاهرة كفرياسيف إحتجاجاً على سياسة الخنق المالي تجاه المجلس المحلي

*** رئيس واعضاء مجلس كفرياسيف الى مكتب وزارة الداخلية بعد غد الاحد * النائب طوبي يقوم بزيارة تضامن الى المجلس المحلي ***

● كفرياسيف ـ لمراسلنا ـ بلغت الاستعدادات لمظاهرة الاحتجاج، التي ينظمها مجلس كفرياسيف المحلي غدا (السبت)، أوجها. وستبدأ المظاهرة في الساعة الثانية والنصف من بعد الظهر من ساحة المجلس المحلي وتخترق شوارع القرية الرئيسية ثم تنتهي باجتماع يتكلم فيه رئيس المجلس المحلي وممثلون عن هيئات القرية.

وقام، امس الخميس، النائب الجبهوي توفيق طوبي وعضو اللجنة التنفيذية للهستدروت، جمال موسى وعضو بلدية عكا عن الجبهة، رمزي خوري بزيارة تضامن الى مجلس كفرياسيف المحلي حيث استمعوا من رئيس المجلس الى وقائع وارقام عن التعامل المجحف من دوائر الحكومة تجاه مجلس كفرياسيف. واستقبل الوفد رئيس المجلس المحلي، نمر مرقس ونائباه، السيدان اسماعيل خطيب ونعيم شحادة. وابلغ النائب طوبي مستقبليه بأن كتلة الجبهة في الكنيست طلبت ادراج موضوع ازمة السلطات المحلية المالية على جدول اعمال الكنيست وسيجري البحث خلال الاسبوع القريب.

ومن جهة اخرى تتالت، امس، على المجلس الاتصالات التلفونية من رئيس اللجنة القطرية للرؤساء، السيد ابراهيم نمر حسين ورئيس مجلس جديدة المحلي، السيد عفيف كيال ونائب رئيس مجلس المكر المحلي، السيد احمد خطيب وآخرين عبروا فيها عن تضامنهم مع موقف مجلس كفرياسيف الكفاحي من أجل حقوقه.

ومما يجدر ذكره ان اضراب معلمي المدرسة الثانوية، الذي اعلنته لجنة العمل استناداً الى دعوة منظمة المعلمين الثانويين، ما زال مستمرا منذ التاسع من الشهر الجاري وان اضراب مستخدمي المجلس الاخرين مستمر منذ الخامس عشر منه بسبب عدم دفع رواتب شهر ايلول المنصرم.

ورغم معرفة مدير عام وزارة الداخلية وحاكم لواء الشمال بهذا فانهما لم يستجيبا بعد لطلب مجلس كفرياسيف بتحرير مبلغ فوري (بقيمة ٥٠ مليون شيكل) للمجلس لتغطية الرواتب المتأخرة وديون مستعجلة اخرى كما لم يستجب المدير العام للوزارة لطلب المجلس المتكرر خلال الاسابيع الاربعة الاخيرة باجراء مقابلة معه. وعلى هذا فان رئيس واعضاء المجلس سيقومون يوم الاحد القريب (بعد غد) بالسفر الى مكتب الوزارة في القدس لاعلان اضراب جلوس هناك.

هزتان ارضيتان في شمالي البلاد

● حيفا ـ وقعت في شمالي البلاد، امس الخميس، هزتان ارضيتان خفيفتان بفارق نصف ساعة بين الاولى والثانية. وبلغت قوة الهزة الاولى، التي وقعت في الساعة ٩.١٥ صباحا، ٤.٤ درجة في سلم رختر لقياس الهزات الارضية واما الثانية فبلغت قوتها ٣.٤ درجة.

وكان مركز الهزتين، في اسرائيل، في سهل العفولة الا انهما لم تسفرا عن وقوع اية اضرار تذكر.

وذكر راديو اسرائيل، امس، ان الهزة الاولى، شعر بها اولا في جنوب لبنان ثم امتدت على طول السهل الساحلي حتى مدينتي رعنانا وكفار سابا.

هليل ينفس بالون أكاذيب «التضامن»: «لم أتعهد لبيلد وميعاري بالاعتذار عما حدث في يوم الأرض ـ ١٩٧٦» !

● حيفا ـ أعلن رئيس الكنيست، شلومو هيلل، في سياق مقابلة معه نشرتها صحيفة «جروزاليم بوست» في الثاني عشر من الشهر الجاري، انه لم يتعهد لعضوي الكنيست عن «التقدمية»، ماتي بيلد ومحمد ميعاري بأن يعتذر أمامهما عما حدث في «يوم الأرض» الخالد في العام ١٩٧٦، يوم سقط ستة شهداء بنيران الشرطة، التي كان هيلل آنذاك وزيرها.

وأضاف هيلل أن كل ما نشرته الصحافة عن الثمن الذي تم دفعه لقاء تأييد عضوي «التقدمية» لانتخابه رئيساً للكنيست لم يكن دقيقا. وتابع: «قابلت ممثلي القائمة مرتين بناءاً على طلبهم. وتم خلال اللقاء الأول التحدث عن الحقوق البرلمانية ووعدت بأن تمنح هذه الحقوق كاملة كما ينص عليها القانون. وفي اللقاء الثاني، الذي حضره ماتي بيلد، طرحت عليّ قائمة طويلة تتضمن مطالب «التقدمية» ورفضت يومها الربط بين مطالبهم من الحكومة وبين التصويت لي كما رفضت بحث موضوع الاعتذار في سياق المباحثات حول موقفهم من الانتخابات لرياسة الكنيست».

وأضاف هيلل ان ماتي بيلد ومحمد ميعاري ليسا العنوان اذا ما أردت التوجه «ببشرى» ما الى الجماهير العربية! وقد تأسفت على مقتل العرب الستة في حينه عبر شاشة التلفزيون.

وكانت «القائمة التقدمية» تباهت في حينه، عبر وريقتها «التضامن»، بأنها استطاعت، لقاء تصويت نائبيها لمرشح «العمل» هليل، الحصول منه على اعتذار على اعتداءات الشرطة ضد جماهيرنا العربية في يوم الأرض الخالد في العام ١٩٧٦.

الهستدروت أعدت مشروعاً لصفقة شاملة بات عقدها في حكم المؤكد

● تل أبيب ـ من المتوقع ان تبحث اللجنة التنفيذية للهستدروت، بعد غد (الأحد)، مشروع الصفقة الشاملة الذي أعدّه عميدان سابقان لبنك اسرائيل هما موشيه زنبار وأرنون غفني بتوصية من الهستدروت.

ويأتي هذا المشروع بناءاً على قرارات اللجنة المركزة لوضع برنامج باستشارة خبراء اقتصاد اختصاصيين كمساهمة في ايجاد حل للأزمة الاقتصادية الخانقة التي تعيشها البلاد. وستحاول قيادة الهستدروت ضمان المصادقة على المشروع في اللجنة المركزة.

ولا تزال بنود المشروع طيّ الكتمان الا ان صحيفة «دفار» الهستدروتية ذكرت، في عددها أمس الأول (الاربعاء ٨٤/١٠/١٧) على لسان مصدر مطلّع، ان المشروع يشمل بند الخصم من علاوة الغلاء مقابل تجميد الأسعار وبنوداً تتعلق بالضرائب المفروضة على الأجيرين. وأضاف المصدر المطلّع نفسه ان المشروع سيكون متماشياً مع القرار المبدئي للهستدروت وهو ضرورة تقسيم العبء بصورة عادلة! مما يعني ان الهستدروت موافقة تماماً على تحميل الجمهور بفئاته المختلفة عبء الخروج من الأزمة الاقتصادية دون المطالبة بتغيير السياسة الرسمية العامة التي أدت الى هذه الأزمة.

ويبدو على ضوء تصريحات كيسار ومسؤولين آخرين في قيادة الهستدروت، أن عقد صفقة شاملة، بات في حكم المؤكد لا سيما، في أعقاب الاعلان عن الرقم القياسي لجدول غلاء المعيشة في ايلول الذي بلغ ٢١.٤٪. وبعد أن طالبت أوساط في الحكومة بفرض صفقة شاملة بواسطة تشريع قانون خاص اذا ما لم يتم التوصل الى صفقة كهذه من خلال المباحثات بين الجهات المعنية.

وفد من رابطة الطلاب الجامعيين في شفاعمرو يحلّ ضيفاً على منظمة «كامبوس» في تل أبيب

● تبادل الآراء حول سبل التصدي للفاشية والكهانية على الصعيدين الطلابي والشعبي ●

● تل ابيب ـ لمراسلنا ـ قام وفد عن رابطة الطلاب الجامعيين في شفاعمرو، هذا الاسبوع، بزيارة الى تل ابيب حلّ خلالها ضيفا على منظمة «كامبوس» الطلابية التقدمية في جامعة تل ابيب.

وجاءت هذه الزيارة بناء على دعوة وجهتها منظمة «كامبوس» الى الرابطة اثر زيارة وفد من «كامبوس» لشفاعمرو قبل حوالي الشهر وحلوله ضيفا على رابطة الطلاب الجامعيين فيها.

وجرى بين الطرفين لقاء تعارفي قام خلاله طلاب شفاعمرو بتوضيح حقيقة الاحداث المؤسفة التي وقعت مؤخرا في المدينة. وفندوا مزاعم وسائل الاعلام التي قامت بتشويه وتهويل حقيقة ما حدث. كما تم بحث ومناقشة ظاهرة الكهانية وتصاعد الفاشية وسبل التصدي لها على الصعيدين الطلابي والشعبي ودور الطلاب العرب واليهود التقدميين في التصدي لهذه الظواهر الخطرة عبر العمل على ترسيخ التعاون بين الطرفين.

واستمع الوفد الشفاعمري من الطالب غادي الغازي الى شرح واف حول عمل ونشاطات منظمة «كامبوس». وعبر الشفاعمريون عن تقديرهم لنضال «كامبوس» في سبيل تعميق اسس التفاهم والتعاون المشترك بين الطلاب العرب واليهود. واعربوا عن تضامنهم مع عضوي «كامبوس» شاي ريعون وأدم كيلر المعتقلين نظرا لرفضهما الخدمة العسكرية في لبنان.

وفي صباح اليوم التالي زار الطلاب جامعة تل ابيب واستمعوا من النشيطين والفعاليين في منظمة الطلاب العامة الى شرح حول المنظمة واعمالها في الجامعة.

بعد ذلك قام الطرفان بزيارة الى مدينة يافا القديمة ثم شاهدوا سوية الفيلم الاسرائيلي التقدمي «من وراء القضبان».

واختتم اللقاء بالتأكيد على ضرورة الاستمرار في مثل هذه اللقاءات الحيوية والتي تشكل دعامة في ترسيخ العمل المشترك بين رابطة الطلاب الشفاعمرية ومنظمة «كامبوس» وبالتالي لخدمة اهداف التعايش الحقيقي بين الشعبين اليهودي والعربي، القائم على الاحترام المتبادل واقرار السلام العادل في منطقتنا.

في أعقاب اضراب الأهالي: وزارة المعارف تعيد فتح صف سبق ان اغلقته في مدرسة دالية الكرمل (أ)

● دالية الكرمل ـ لمراسلنا ـ في اعقاب الاضراب الانذاري لمدة يومين الذي أعلنته لجنة الاباء في المدرسة الابتدائية (أ) في القرية في مطلع الاسبوع، احتجاجاً على اغلاق أحد الصفوف الثالثة ونقل الطلاب الى مدارس أخرى، استجابت وزارة المعارف لمطلب الاهالي باعادة فتح الصف.

وجاء ذلك في اجتماع عقد في مطلع الاسبوع الجاري وحضره مساعد مدير المعارف في لواء الشمال، السيد محفوظ زاهر ورئيس المجلس المحلي، الشيخ نواف حلبي ورئيس لجنة الاباء، الكاتب سلمان ناطور ومدراء المدارس الابتدائية، الاساتذة رفيق حلبي ومجيد حسيسي وعطا حلبي.

وينصّ الاتفاق، الذي توصل اليه المجتمعون، على ان تقوم الوزارة باعادة فتح الصفّ وبتعيين معلّم خاصّ حتى نهاية العام وأن يقوم المجلس المحلي بوضع ترتيبات لنقل الطلاب في السنة الدراسية القادمة اذا ما اقتضت الحاجة وليس كما حدث في هذا العام.

وكانت لجنة الاباء قد دعت الاهالي الى اجتماع لاطلاعهم على قرار وزارة المعارف باعادة فتح الصف. وأثنى رئيس اللجنة على موقفهم الثابت ووحدتهم وقرارهم الشجاع باعلان الاضراب. كما أثنى على موقف المجلس المحلي ومساعي ممثليه، وهم رئيس المجلس المحلي، الشيخ نواف حلبي ونائبه، السيد سامي حسون والسيد فؤاد مقلدة، رئيس لجنة المعارف والسيد فؤاد وهبه، مسؤول قسم المعارف، الذين وقفوا الى جانب الاهالي وأيدوا مطلبهم العادل.

كما أعلن رئيس اللجنة في الاجتماع نفسه انه بعد حلّ هذه القضية ستتفرغ اللجنة لحل قضايا أخرى وعلى رأسها اقامة جناح جديد للمدرسة (أ) كانت الوزارات المختصة قد أقرت اقامته لكنها جمّدت تنفيذ المشروع. وأعلن عن حملة مالية يقوم في اطارها الاهالي بجمع التبرعات لشراء حاسبات الكترونية للمدرسة تقدر قيمتها بحوالي ألفي دولار.

وفد من اعضاء جمعية «أكيم» في الطيبة يطرح قضايا المعوقين على المجلس المحلي

● الطيبة ـ لمراسلنا ـ قام وفد من أعضاء جمعية «أكيم»، في الطيبة، هذا الاسبوع، بزيارة الى المجلس المحلي في البلدة وتقابل مع نائب رئيس المجلس، السيد مصطفى عازم وسلمه قائمة بأسماء الاولاد المعوقين في البلدة والذين يتجاوز عددهم المئة، ١٨ منهم يتعلمون في مدرسة «النور» للتعليم الخاص، في بناية مؤجرة، والباقون اما أنهم مقعدون في بيوتهم أو يتسكعون في الشوارع.

كما طرحوا أمامه مطلب الجمعية بملاحقة قرار المجلس بتخصيص قطعة أرض لاقامة بناء خاص يضم المعوقين جميعهم، وملاحقة وزارة المعارف للموافقة على اقامة هذا البناء. وناقش الوفد، كذلك، قضية انتظام تقديم وجبات الطعام التي تقدم الى الاولاد المعوقين في مدرسة «النور».

هذا، وتألف الوفد من: عبد الكريم مصري ومحمد أبو اصبع وعبد الكريم أبو عز وعبد الجبار محمد حاج يحيى والعاملة الاجتماعية ذرية داود. وقد خرج الوفد من دار المجلس، بغمره الشعور باهتمام المجلس في ايجاد الحل الملائم لهذه المسألة الملحة. كما وعده نائب رئيس المجلس بطرح القضية في المجلس لزيادة الضغط على وزارة المعارف التي تماطل في اعطاء موافقتها على هذا المشروع الهام.

نـعـي

آل مخول وأقرباؤهم وأنسباؤهم في جديدة والخارج ينعون بمزيد الحزن والاسى وفاة فقيدهم الغالي المرحوم:

نظير جريس مخول

عن عمر يناهز الـ ٤٦ عاماً. وسيشيع جثمانه من بيته في جديدة الى مثواه الاخير اليوم، الجمعة ٨٤/١٠/١٩ الساعة ٢.٣٠ بعد الظهر.

لا اراكم الله مكروهاً بعزيز

مهمات قوى السلام والدمقراطية في اسرائيل في مواجهة حكومة «الوحدة القومية» وأزمة البلاد العميقة الشاملة

مسلسل «الاتحاد» القادم عن :

كفرقاسم : المجزرة ـ السياسة..

بقلم : رئيس التحرير اميل حبيبي.

ابتداء من يوم الاثنين القادم (٢٢ الجاري) على الصفحة الثالثة.

● شؤون محلية ●

«التضامن» تغرق، بلا شفاء، في مستنقع السب والشتم والتهجم الشخصي والحقد الدموي على الشيوعية

● الناصرة ـ لمراسلنا ـ عادت وريقة «الحركة التقدمية القطرية» ـ «التضامن» ـ في عددها الاخير الذي ظهر امس الاول، الى «اصلها» المتفسس، حتى لاشفاء، في مستنقعات الشتم القبيح والمسبات المبتذلة (من مثل كلمة «شلقة» التي جاءت في «التضامن» ٨/٣) والحقد الدموي على «الاتحاد» ورئيس تحريرها شخصيا وعلى بلدية الناصرة ورئيسها شخصيا وعلى كل من يمت بصلة الى الشيوعية او الى الجبهة او الى تراث وحضارة هذا الشعب.

بل صعّدت (لسب نعرفه..) من استعمال الفاظ الشتم الشخصي ضد كل من يتجرأ على مناقشة هذه الزمرة على مواقفها السياسية. ويبدو انها، بازدياد انفضاح حقيقتها السياسية، تزداد تهربا من اصول النقاش السياسي واختباء وراء «سلاح العاجزين والمفضوحين» وهو تزوير كل ما نكتبه ونناقشهم فيه متوهمين انهم، بهذا الاسلوب غير المؤدب وغير السياسي، يستطيعون كم افواه الناس الشرفاء الذين انخدعوا بهم لاول وهلة.

ونختار، فيما يلي، «الطف» ما جاء، في «التضامن» الاخيرة، من شتائم شخصية والفاظ نابية : «اذ برئيس البلدية ينفعل ويفقد توازنه»، «فقدان اعصاب قيادة المدينة وخروجهم عن ادنى حدود اللياقة»، «رئيس البلدية وممارسة الشتم والاهانة»، «اصحاب العقلية الستالينية»، «الاراكحة»، «كفاح اذاعة تجار دمشق ونضال صحيفة الاراكحة»، «ارتفعت اصوات الاراكحة عتابا بعد ان خلعوا ثوب السياسة ولبسوا ثوب الادب والشعر والفن»، «رحم الله شهداء صبرا وشاتيلا ورحم الله صندوق صبرا وشاتيلا»، «تجار يوم الارض» «الانانية الحزبية»، «الارهاب السياسي والفكري». هل يوجد اي مضمون سياسي لهذه الشتائم والمسبات الشخصية ؟!

ونالت «اتحاد اميل حبيبي» النصيب الاوفر، كالعادة، من السب والشتم والتزوير وقد صدقوا انفسهم، على ما يظهر، ان الناس، في الداخل والخارج، ولا تقرأ، تقرأ وتحفظ ما يظهر في «الاتحاد» عن ظهر قلب وتمشي مرفوعة الرأس. وان مجرد استمرارهم في الحديث عن «اتحاد اميل حبيبي» هو محاولة مكشوفة للدس على قلعتنا الحزبية والجبهوية المتنعة عليهم وعلى القلة من الافراد من «خايبي النعمة».

فقد نشروا اكاذيب ومغالطات تحت عنوان «من قاموس المناضلين السياسي» تظاهروا فيه انهم «يقتبسون» ردودا نشرت في «الاتحاد». وكلها كذب وقلب للحقائق رأسا على عقب. ومن الامثلة على ذلك :

«١ـ استنكار مجازر صبرا وشاتيلا والحزن على الشهداء القتلى خارج اطار اميل حبيبي وتلميذه النجيب «خيانة قومية» ـ انظر «الاتحاد» الجمعة ٢١ ايلول ١٩٨٤». (اليس هذا مجرد كذب بل تهرب حاجز من النقاش السياسي من أجل وحدة الصف)

«٢ ـ بيان نادي النهضة في الطيبة وباقة الغربية ـ «عصابة كهانا لن تمر» ـ «دعوة الى شق وحدة الصف» ـ انظر «الاتحاد» ـ الجمعة ٥ ايلول ـ ١٩٨٤» (اننا نرجو من الاخوة في نادي النهضة ان يردوا هم انفسهم على هذه الفرية التي اما انها لا تدل على الشجاعة او لا تدل على قدرة الفهم.)

«٣ ـ مطالبة القائمة التقدمية للسلام بأقامة جامعة الجليل العربية «مؤامرة امبريالية صهيونية رجعية» ـ انظر الاتحاد ـ ». (وهنا توقفوا كليا، فلا تاريخ ولا يوم).

«٤ ـ كتاب «الكم بن لكم» : «وثيقة تاريخية حفظت تاريخ فلسطين والشعب الفلسطيني ولولا هذا الكتاب لاندثر تاريخ هذا الشعب في الماضي ولترك مجتمعنا بشيبه وشبانه واطفاله في حالة فراغ». انظر «الاتحاد» ـ الجمعة ٢١ ايلول» (كيف تريدوننا ان نجيبهم، على هذا «الفهم»، لاسبوعيات تحدثت عن تاريخ الشيوعيين ودورهم في المحافظة على تراث شعبنا ومسيرته ؟ اننا لا نطلب منهم ان يفهموا الادب. ولكن، اليس من العيب ومن قلة الادب، الكذب على الاحياء وعلى ما جاء في صحيفتهم ؟) قس على هذه الاكاذيب والمغالطات كافة «الاقتباسات» التي جاءت في «قاموسهم» هم انفسهم.

فلماذا يصرون على هذا الاسلوب غير السياسي وغير الاخلاقي في الهجوم علينا ؟ لماذا يصرون على الهجوم علينا ؟ ان كل «اقتباس»، عن «الاتحاد» هو بالغ التزوير والكذب والتشهير بحيث يحق لنا ولغيرنا رفع دعاو على هؤلاء المتسيبين، بألسنتهم واقلامهم، الخائفين حتى من مجرد ذكر اسمائهم تحت مقالاتهم. فمن اين تأتيهم هذه «الشجاعة». اذن ؟ لقد نشروا، هم انفسهم بيان المتروبوليت مكسيموس سلوم، رئيس اساقفة عكا وحيفا والناصرة وسائر الجليل وكهنته عن «حفنات من بذار الفتنة والعنجهية والتفرقة العنصرية والطائفية الاسود تلقى هنا وهناك دون تهيب ولا تحسب للنتائج المروعة». فلماذا لا يتهيبون ولا يتحسبون من النتائج المروعة ؟ ما هو مصدر هذا الحقد الدموي المنفلت على شعب وتاريخه ؟ الا يحق لنا ان ندعو كبارهم، آباءهم واجدادهم، الى الهمس في اذانهم، على الاقل، بأن يتقوا الله بهذه البلدية وبهذه الجريدة وبهذا الحزب وبهذه الجبهة ـ بهذا الشعب ؟

● ارتماء بيرس على أعتاب ريغن يقود الى المزيد من تبعية اسرائيل لحكام واشنطن ● لا سبيل الى انهاء المغامرة العدوانية الاسرائيلية ـ الأمريكية في لبنان الا بالانسحاب الكامل وغير المشروط ● النشاط الاستعماري الأمريكي المتجدد يستهدف سد الطريق أمام الحل العادل لأزمة المنطقة ـ طريق المؤتمر الدولي ● واجب الساعة أمام جميع الذين يهمهم التصدي لمخططات الامبريالية وأعوانها ـ مساعدة م.ت.ف على تنفيذ اتفاق عدن وتفعيل هيئاتها والعمل من أجل اعادة التلاحم الفلسطيني ـ السوري ●

■ بقلم : توفيق طوبي ■

(الحلقة الأولى)

● حيفا ـ «الاتحاد» ـ تنشر فيما يلي الحلقة الأولى من المحاضرة التي ألقاها الرفيق توفيق طوبي ، نائب السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي ، في افتتاح المؤتمر السادس عشر للحزب الشيوعي الاسرائيلي في منطقة الناصرة (الناصرة ـ ١٢ تشرين الأول ١٩٨٤) :

● حكومة «الوحدة القومية» ●

يعقد المؤتمر في ظروف تحديات جديدة لقوى السلام والدمقراطية . ولجماهير الشعب العامل الذي يهدده غول الحرمان والبطالة ـ تحديات لجماهيرنا العربية في اسرائيل التي تواجه موجة العنصرية البغيضة ، تحديات لقضية السلام والدمقراطية والمساواة في البلاد وفي المنطقة وذلك نتيجة الهجمة الاستعمارية المتجددة في المنطقة بالتعاون والتنسيق مع حكام اسرائيل والرجعية العربية .

إن الانتخابات البرلمانية الأخيرة في اسرائيل لم تفرز توازن قوى ونتائج تفتح ، معها ، مخرجا للأزمة العميقة ـ السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تحيط بالمجتمع الاسرائيلي والتي تسعّرها بشكل خاص سياسة خدمة الاستعمار وسياسة الحرب والعدوان والاحتلال والاستيطان والتنكر لحقوق الشعب العربي الفلسطيني التي تنتهجها حكومة اسرائيل .

إن التجمع العمالي (المعراخ) بدل التصدي لليكود ولسياسته التي عمقت الأزمة ، نراه يتحد معه في حكومة واحدة من منطلق الاجماع القومي القائم بينهما حول القضايا الرئيسية ، ويتخبطان سوية في الأزمة العميقة ـ السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتي هي من صنع ايديهم .

أقاموا سوية حكومة «الوحدة القومية» على أساس برنامج الاجماع القومي القائم على الاحتفاظ بدور الشرطي التابع للاستعمار الامريكي ، وعلى استمرار سياسة التوسع والاحتلال والاستيطان والتنكر للدولة الفلسطينية وخدمة الاحتكارات ورؤوس الأموال الكبيرة وعلى حساب مصالح الجماهير الشعبية العاملة وتدهور مستوى معيشتها .

لقد نددنا ، منذ اللحظة الأولى ، بحكومة «الوحدة القومية» محذرين من ان «الحلول» التي تلوّح بها حكومة بيرس ـ شمير لأزمة اسرائيل الخانقة تتجاهل كلياً أسباب هذه الأزمة ، وهي ترصد المخصصات الضخمة للمصروفات العسكرية من اجل متابعة العدوان والاحتلال والاستيطان وخدمة المصالح الاستعمارية الأمريكية في المنطقة .

فهذه الحلول المزعومة للأزمة ليست الا ضربات اقتصادية واجتماعية على الجماهير الشعبية واستمرار للنهج العدواني في المنطقة ، وتعميق العبودية للسيد الأمريكي في «البيت الأبيض» خدمة لمشاريعه العدوانية ، ضد استقلال وسلامة شعوب المنطقة وضد السلام العالمي والمنظومة الاشتراكية وخاصة ضد الاتحاد السوفييتي .

لقد مر الشهر الأول على حكومة بيرس ـ شمير مؤكداً صحة تحذيراتنا . وحزب العمل ، في قيادة التجمع ، والحكومة يقومان ، اليوم ، بإجراءات اقتصادية من رفع للضرائب وابطال لدعم المواد الغذائية ، وارتفاع خيالي للأسعار وتضخم مالي جنوني مُفقر وتخفيض لمستوى المعيشة وللخدمات الاجتماعية وتهديد بالبطالة المتزايدة . وهذه الاجراءات التي لم تتجرأ حكومات الليكود على اتخاذها متفردة ضد المصالح الحيوية لجماهير الشعب . وتعتمد قيادة حزب العمل على تواطؤ قيادة الهستدروت وخنوعها .

وفي عاصفة هذه الإجراءات ومع موجة البطالة الصاعدة وتقليص الأيدي العاملة ترتفع الأصوات العنصرية الساعية لتوجيه نقمة العمال اليهود ، المهددين بالبطالة ، ضد العمال العرب . ويلعب كهانا دوره المجنون في هذه الحملة المستيرية فاذ بجيوب المصانع محرضاً ومثيراً لهيب الاحراب العنصري ، الى جانب ما يقوم به من استفزاز ضد قرانا العربية .

وتزداد مسؤوليتنا ، نحن الشيوعيين والجبهويين ، أمام هذه الأخطار التي تهدد الجماهير العاملة والجماهير العربية ، داعين الى النضال الشعبي الجماهيري ، في المصنع والمكتب والحي ، داخل الهستدروت وخارجها ـ دفاعاً عن لقمة العيش ومكاسب الطبقة العاملة ولدحر العنصرية السوداء . ليس فقط المتمثلة بكهانا العنصري الفاشي ، بل بسياسة الحكم القائم التي على أرضيتها تنبت العنصرية ، مؤكدين تلاحم النضال الجماهيري الدمقراطي اليهودي ـ العربي من أجل المساواة والحقوق الواحدة ، المشتركة .

ومن هنا نعتبر موقف جماهير ام الفحم والطيبة وتصديها لكهانا المأفون مساهمة هامة في النضال العام في اسرائيل من أجل الدمقراطية والمساواة . لن نستكين ولن نقبل بالنصائح الداعية لترك كهانا وشأنه ، بل ندعو للمزيد من التصدي اليهودي ـ العربي المشترك ضد العنصرية وسياسة التمييز ضد المواطنين . سنعمل على الصعيد البرلماني مع غيرنا من القوى لسن قانون ضد العنصرية . وهذه خطوة بادرنا اليها باستمرار في كل كنيست وكانت تفشلها معارضة الحكومات السابقة . ان عملنا الجماهيري اليهودي ـ العربي سيبقى الأداة الفعالة لمجابهة العنصرية . أما دعوة وزير العمل قصاب لتخفيف وطأة البطالة بمنع العمال العرب «الغرباء» ـ على حد قوله ـ من العمل في اسرائيل ، فردنا عليه يكون بتصعيد النضال المشترك اليهودي ـ العربي دفاعاً عن حق جميع العمال اليهود والعرب دون تمييز في العمل ومن اجل تحصيل لقمة العيش . ومن الجهة الأخرى من أجل إنهاء الاحتلال البغيض حتى لا يعيش أبناء شعبنا العربي الفلسطيني غرباء في وطنهم وليتمتعوا بفرصة العمل الحلال الشريف في ظل دولتهم الفلسطينية المستقلة .

● في منحدر العبودية للاستعمار الأمريكي ●

إن إرتماء بيرس على أعتاب ريغن ، لهثاً وراء المزيد من الدعم المالي والاقتصادي والعسكري والسياسي الأمريكي لاسرائيل ، لن يوصل الى إخراج اسرائيل من أزمتها العميقة بل يقود الى المزيد من الارتباط الاسرائيلي ، السياسي والاقتصادي والعسكري ، بالولايات المتحدة .

فالدعم المالي الأمريكي الجديد المرتقب ، إضافة الى الدعم السنوي العادي بقيمة ألفين وسبعمائة مليون دولار ، كان مشروطاً باتخاذ تلك الضربات الاجتماعية على مستوى معيشة الجماهير العاملة التي حل بشراها بيرس الى أسياده في واشنطن لتهيئة مناخ أفضل لنشاط أصحاب رؤوس الأموال الأمريكان ، للمزيد من الربح على حساب مستوى المعيشة المنخفض ولتعميق عبودية اسرائيل للولايات المتحدة .

وقد جاء هذا الدعم ، الأمريكي ، الجديد لحكام اسرائيل لتوثيق اندماج اسرائيل في مخططات الاستعمار الأمريكي العدوانية في المنطقة ، ضد سيادة واستقلال الشعوب العربية وضد الاتحاد السوفييتي وسياسته التي تشكل القاعدة المتينة للسلام العادل والثابت لصالح جميع شعوب المنطقة . ومن أجل زيادة طاقة اسرائيل العسكرية العدوانية في خدمة الاستراتيجية الأمريكية الاستعمارية ـ المنطقية والكونية وكل هذا لن يقود الى خروج اسرائيل من أزمتها .

ولم يترك بيرس في أثناء وجوده في الولايات المتحدة مناسبة الا وأكد فيها على أهمية اسرائيل العسكرية لأمن أمريكا ومصالحها في الشرق الأوسط ودولياً . فقد صرح ، أمام التلفزيون الاسرائيلي مثلاً ، بأن الولايات المتحدة تصرف ١٣٥ مليار دولار على أمنها في أوروبا و ٤٠ مليار دولار على أمنها في آسيا ولكن ما تصرفه على أمنها في الشرق الأوسط هو أقل بكثير نسبياً ، مشيراً الى المهمة التي تقوم بها اسرائيل في هذا المجال .

ومع ذلك فكل هذا الدعم الاقتصادي الأمريكي لن يقود الى خروج اسرائيل من أزمتها ، بل يعمق أزمتها وعزلتها منطقياً ودولياً لما في ذلك من استمرار للممارسة العدوانية ضد الشعب العربي الفلسطيني والشعوب العربية المجاورة ونسف لامكانيات السلام العادل ، ولما يحمل ذلك في طياته من مغامرات عدوانية جديدة على نمط الحرب العدوانية في لبنان خدمة لمصلحة الولايات المتحدة الاستعمارية ولأطماع حكام اسرائيل التوسعية .

● حل «الورطة» اللبنانية ـ بالانسحاب التام فقط ●

ومن بوادر نتائج هذا اللقاء المشبوه في واشنطن المساعي الأمريكية ـ الاسرائيلية الجديدة المبذولة لمواصلة الاحتلال الاسرائيلي للبنان وتفادي النتيجة الحتمية للهزيمة المرة التي لحقت بالعدوان الاسرائيلي والأمريكي ـ وهي الانسحاب التام دون قيد أو شرط .

لقد أصبح واضحاً تجاه ما نشاهده اليوم من فشل ذريع للاحتلال وتصاعد للمقاومة الوطنية اللبنانية التي توقع ، يومياً ، الضحايا المتزايدة بالمحتل ـ أصبح واضحاً اليوم ان لا سبيل الى إنهاء المغامرة العدوانية الاسرائيلية ـ الأمريكية في لبنان الا بالانسحاب الكامل وغير المشروط . وكل استمرار لهذا الاحتلال الاجرامي ، المدان دولياً ، يقود فقط الى المزيد من المآسي والأزمات لشعب اسرائيل نفسه أيضاً .

حكام اسرائيل والجالسون في البيت الأبيض يريدون ابتزاز ثمن لانسحابهم الذي لا بد منه ، يريدون الانتقاص من سيادة لبنان واستمرار احتلالهم مقنعاً بجيش لحد المرتزق ، يريدون ابتزاز اعتراف لهم بحق الوصاية وحق التدخل العسكري الدائم . وفوق كل ذلك يريدون جر سوريا الى مساومات مع الاستعمار الأمريكي لتقبل بتسويات تنتقص من سيادة لبنان ، من جهة ، وتمس بحقوق الشعب العربي الفلسطيني ، من جهة أخرى .

ان قيام الجبهة الوطنية الدمقراطية في لبنان ، والتي تضم الحزب الاشتراكي التقدمي ، بقيادة وليد جنبلاط ، والحزب الشيوعي اللبناني وغيره من القوى الوطنية ، والتي وضعت في مقدمة برنامجها العمل على تحرير لبنان من الاحتلال الاسرائيلي يؤكد تصاعد النضال الوطني والدمقراطي في لبنان الذي سيكنس حتماً الغزاة المحتلين وسيشيد لبنان حرا دمقراطياً .

وإذ نمد أيدي التحية والتضامن للجبهة الوطنية الدمقراطية في لبنان نعلن عن مضاعفة نضالنا من أجل الانسحاب الاسرائيلي السريع والشامل ، مؤكدين ان انسحاب الجيش الاسرائيلي هو المصلحة الحقيقية للشعبين الاسرائيلي واللبناني ولشعوب المنطقة كاملة وهو المطلب الملح لمصلحة الأمن والسلام بجميع شعوب المنطقة .

وفي الوقت نفسه يمكننا ان نقول ، وبثقة ، أن سوريا المعادية للاستعمار والتي دعمت جبهة الصمود والتصدي في لبنان في وجه الغزو الاسرائيلي ، مستندة الى الحلف الوثيق مع الاتحاد السوفييتي ، سياسياً وعسكرياً ، ستتابع بمثابرة وإصرار موقفها هذا ، لمصلحة السلام واستقلال وسيادة جميع شعوب المنطقة .

ان زيارة الرئيس السوري الى الاتحاد السوفييتي ، القاعدة الثابتة لقوى السلام والتحرر القومي في منطقتنا والعالم أجمع ، ستسهم كما نترقب في إفشال المناورات والمؤامرات الاستعمارية الأمريكية المستندة الى حكام اسرائيل والرجعية العربية والتي تستهدف ، أيضاً ، جر سوريا الى شباك الاستعمار الأمريكي ، وابتزاز ثمن للاحتلال الاسرائيلي في لبنان ، وفرض تسويات مشوهة للقضية الفلسطينية .

● «الحلول» الأمريكية ـ لسد الطريق أمام الحل العادل ●

وتتعرض المنطقة ، اليوم ، لنشاطات استعمارية أمريكية لإنقاذ مواقع الاستعمار وأعوانه المتدهورة ، ولإنقاذ الاحتلال الاسرائيلي ، ومنع التسوية العادلة للقضية الفلسطينية .

وتشتد هذه المساعي الاستعمارية والاسرائيلية والرجعية العربية في وجه تعاظم الضغط الدولي ، وضد قوى السلام العالمي ، من أجل تسوية القضية الفلسطينية وإحلال السلام العادل عن طريق عقد مؤتمر دولي بمشاركة الأطراف المعنية ومنها م.ت.ف ممثلة للشعب الفلسطيني واسرائيل والاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة .

وتتمثل هذه النشاطات الاستعمارية ، المعارضة لمسيرة السلام العادل ، بالمساعي لاحياء مشروع ريغن وبعث مخطط «كامب ديفيد» و «الادارة الذاتية» والتي وجدت لها إنعكاساً في دعوة حكومة بيرس ـ شمير ، لدى تأسيسها ، للملك حسين لإجراء مفاوضات على أساس «كامب ديفيد» و «الادارة الذاتية» ، وفي دعوة ريغن ، في خطابه ، في الأمم المتحدة ، لإحياء مشروعه ، وفي مباحثات ريغن بيرس في واشنطن ، وفي خرق الاردن لوحدة الصف العربي وإقامة العلاقات الدبلوماسية مع مصر ـ «كامب ديفيد» . وفي لقاء حسين ـ حسني مبارك سعياً لإقامة محور لنشاط أمريكي ـ اسرائيلي ـ رجعي عربي لفرض تسويات شبيهة بالتسويات الساداتية ـ البيغينية ضد السلام وضد حقوق الشعب العربي الفلسطيني .

إن الساعين لتمرير هذه المخططات الاستعمارية الرجعية المعارضة لمصلحة السلام وللمصلحة الحقيقية لشعوب المنطقة يراهنون أيضاً على جذب أطراف مسؤولة من م.ت.ف للمشاركة في أوهام الحلول الاستعمارية الأمريكية وما يعني ذلك من تفكيك لوحدة م.ت.ف .

ان مقاومة هذه الأوهام الخطيرة حول الحلول الأمريكية لنشاط الحلف الاستعماري الأمريكي ـ الاسرائيلي ـ الرجعي العربي لإحياء «كامب ديفيد» ومشروع ريغن هو واجب ملح لجميع المتمسكين بالسلام العادل وبحق الشعب العربي الفلسطيني لاقامة دولته المستقلة والتي بدونها لا يكون سلام .

ويصب الماء على طاحونة «كامب ديفيد» ومخططات الاستعمار الأمريكي وحكام اسرائيل والرجعية العربية أيضاً ، أولئك الذين يسعون لفرض الشلل على م.ت.ف ويقيمون العقبات أمام تنفيذ اتفاق عدن التاريخي بما في ذلك عقد اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني السابع عشر ـ ذلك الاتفاق الذي يعتبر إنجازاً هاماً حققته فصائل م.ت.ف حفاظاً على وحدتها وعلى نهجها الثوري الوطني الدمقراطي والمعادي للاستعمار .

إن مساعدة م.ت.ف وفصائلها المختلفة على تنفيذ اتفاق عدن وتطبيقه وتفعيل م.ت.ف ، بهيئاتها المنتخبة ، على أساس الالتزام بهذا الاتفاق التاريخي والعمل من أجل إعادة التعاون الفلسطيني ـ السوري على قاعدة النضال المشترك ضد الاستعمار ، هو اليوم واجب ملح لجميع الذين يهمهم التصدي لمخططات الاستعمار الأمريكي وأعوانه في المنطقة ، ضد السلام العادل والنضال من أجل قيام الدولة الفلسطينية المستقلة .

وأما نحن قوى السلام والدمقراطية اليهودية ـ العربية المعادية للاستعمار في اسرائيل ، وأبناء الشعب العربي الفلسطيني ـ المواطنين في اسرائيل ، والتي تجمعنا وتوحدنا الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة فستتابع ، من موقعنا هنا ، معركتنا المستمرة والمتواصلة والشجاعة التي نخوضها ، دون هوادة ، من أجل السلام العادل ولإنهاء الاحتلال ، وضد إجراءات القمع والاستيطان ، ومن اجل الدولة الفلسطينية المستقلة . ستتابع نضالنا من أجل بناء أوسع جبهة سلام ودمقراطية يهودية ـ عربية تلزم حكام اسرائيل بأحترام حق الشعب العربي الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة ، وبقبول الدعوة الدولية لانعقاد المؤتمر الدولي لتسوية القضية الفلسطينية ولإحلال السلام العادل والثابت في الشرق الأوسط .

(يتبع بعد غد الحلقة الثانية والأخيرة) .

انتخاب لجنة للعاملات في مصنع «لودجيا» في ديرحنا

● ديرحنا ـ لمراسلنا ـ قامت عاملات مصنع «لودجيا» للخياطة في قرية ديرحنا هذا الاسبوع بانتخاب لجنة لهن تهتم بمطالب العاملات وتحصيل حقوقهن.

وتتألف اللجنة من العاملات عفاف علي ونزيهه بدران وسمية خطيب واخلاص خليفة وخالدية خلايلة.

انتخاب ادارة جديدة لمجلس طلاب مدرسة سخنين الثانوية

● سخنين ـ لمراسلنا ـ انتخب مجلس الطلاب في مدرسة سخنين الثانوية، يوم الثلاثاء الماضي، رئيسا جديدا لمجلس الطلاب، هو الطالب محمد بدارنة. كذلك تم انتخاب الطالب غازي الحاج من كوكب ابو الهيجاء نائبا للرئيس والطالب زهير خلايلة سكرتيرا للمجلس.

وفد الشبيبة الشيوعية من منطقة تل أبيب يحل ضيفاً على فرع عكا

● عكا ـ لمراسلنا محمود ابو شنب ـ قام وفد من الشبيبة الشيوعية في منطقة تل ابيب، هذا الاسبوع، بزيارة تعارف الى فرع الشبيبة الشيوعية في عكا.

وجرى لقاء تعارفي في نادي «الاخوة» في عكا القديمة حيث رحب الرفيق نمر موسى، سكرتير فرع الشبيبة في عكا بالرفاق الضيوف. وشرح عن الاوضاع المزرية التي يعانيها المواطنون العرب في المدينة القديمة والتمييز الفاضح ضدهم من حيث السكن والانارة والخدمات وقارن بين شقي المدينة القديم والجديد.

كما تحدث عن نشاطات الشبيبة في عكا ونشاطات منطقة الشبيبة عامة.

وتكلمت عن الوفد الضيف الرفيقة، ايلانا، عضو اللجنة المركزية للشبيبة فاستعرضت عمل منطقة الشبيبة عامة وفي الناحية اليهودية خاصة.

هذا، وقام الفرع المضيف بتعريف الضيوف على الآثار والمعالم التاريخية في المدينة. كما قام الجميع بزيارة معرض الرسامين العرب في مقر سرّية الكشاف الاسلامي في عكا. ثم أمضى الجميع سهرة ممتعة انشدوا خلالها الاناشيد الثورية والوطنية.

وأمضى الجميع اليوم التالي، حتى ساعات بعد الظهر، في السباحة على شاطىء عكا الجميل وتناولوا طعام الغداء لدى رفاق الفرع المضيف. وفي الرابعة من بعد الظهر استمع الجميع الى محاضرة بعنوان «٦٠ عاماً على الشبيبة الشيوعية» قدمها الرفيق نمر مرقس، رئيس مجلس كفرياسيف المحلي.

تصعيد مرتقب في نضال أصحاب محطات الوقود من أجل الحصول على اعتمادات لبيع زيوت السيارات

● تل أبيب ـ أعلن سكرتير منظمة أصحاب محطات الوقود، يسرائيل شتريكس، أن الاضراب الانذاري الذي أعلنته محطات الوقود، ليل الثلاثاء الماضي، في كافة أنحاء البلاد سيكون بمثابة الخطوة الاولى في سلسلة الخطوات النضالية التي سينتهجها أصحاب محطات الوقود في سبيل حصولهم على اعتمادات لبيع زيوت السيارات من شركات الوقود الكبيرة.

واعلن شتريكس ان منظمة أصحاب محطات الوقود ستعقد اجتماعاً لها في ٢٢ الجاري للبحث في الخطوات النضالية القادمة.

واضاف شتريكس ان شركات النفط قامت في السنة الاخيرة برفع اسعار الزيوت بنسبة ٧٠٠٪ رغم ان اسعار هذه الزيوت خاضعة للرقابة.

ومن جهة أخرى اعلن اريبه ليفي، المدير العام لشركة «باز»، ان الجمهور، لن يتضرر من الخلاف القائم بين شركته واصحاب المحطات وان الشركة ستقوم ببيع زيوت السيارات للمواطنين في فروع الشركة اذا لم يتم التوصل الى حل حول الموضوع مع اصحاب المحطات.

مأساة عائلة لبنى الحاج من يافا لا تزال بدون حلّ

● في مطلع الشهر الجاري حاولت الانتحار احتراقا بالنار للفت الانظار الى مأساتها ولكن ـ لا حياة لمن تنادي ! ●

● يافا ـ من مصطفى سيف ـ لبنى الحاج المرأة اليافاوية بنت الـ ٢١ ربيعا، وام لطفلين، فضلت الموت احتراقا بالنار على العيش مشردة دون مأوى. ولكن محاولتها الانتحار فشلت وفضل منقذوها ان تعيش ايامها شقية.

كان ذلك في مطلع الشهر الجاري حين اقتحمت لبنى الحاج وعائلتها منزلا في الشقق الفارغة المعدة للسكن حديثا والتابعة لشركة «حلميش» للبناء.

يومها قالت السيدة لبنى: «منذ اربع سنوات، منذ زواجنا ونحن دون مأوى. انا انام في بيت اهلي وهو (زوجها) ينام في بيت اهله. وبعد ان انجبنا طفلين ازدادت الصعوبات. فالاهل يعانون الازدحام ايضا في منزليهم. وهكذا اضطررنا الى اللجوء الى البساتين احيانا والى الاقارب احيانا اخرى. ولاقتراب فصل الشتاء اضطررنا ان نقتحم احدى هذه الشقق الفارغة. وعندها جن جنون شركة «حلميش» صاحبة البناء وجندت البوليس وحرس الحدود المدجج بالسلاح والخوذ لأخراجنا من هناك. وكل الاستعطافات لم تشفع، فلم يكن أمامي سوى اشعال النار في الشقة ومحاولة الانتحار».

ولكن قوات الشرطة، التي انقذت هذه الشابة وولديها وزوجها من الحريق، لم ترأف بحالهم، ولم يكن ذلك انسانية منها بل خدمة للشركة. فهي في الحال أخذت الزوج المريض الى السجن وألقت بالزوجة الى المستشفى وتركت الطفلين بدون مأوى. هذا مع العلم أن عائلة السيدة لبنى الحاج كانت أخذت وعداً، قبل ثلاثة شهور، من موظف الشؤون الاجتماعية في الحي وبكفالة ضابط البوليس المدعو (ديواني) بحل مشكلتهم فوراً. ولكن، كما بدا، فان تلك الوعود لم تكن سوى تخدير.

وبعد عودة الزوجة من المستشفى أصرّت على عدم ترك هذا المنزل لولا تدخل أعوان الشرطة الذين وعدوها بالحصول على مسكن. وما زالت لبنى الحاج تنتظر.

ويذكر، هنا، أن أعوان الشرطة ومدير شركة «حلميش» هددوا هذه المرأة المسكينة بتعقيد الحل لمشكلتها اذا ما نشر خبر عن مأساتها في جريدة «الاتحاد» (!!)

الحزب الشيوعي الاسرائيلي ـ فرع قلنسوة

يدعوكم لحضور محاضرة حول «تاريخ الحزب الشيوعي الاسرائيلي» وذلك اليوم، الجمعة ٨٤/١٠/١٩ الساعة ٦،٠٠ مساء في نادي الحزب. المحاضر: رمزي خوري.

اتحاد الشبيبة الشيوعية ـ معاوية

يدعوكم لسماع محاضرة حول «بناء الحزب من طراز الجديد» وذلك اليوم، الجمعة ٨٤/١٠/١٩ الساعة ٧،٠٠ مساءً في نادي الحزب. المحاضر: محمد جبل.

مطلوب

رسام/ة خرائط بناء للعمل في مكتب المهندس ميدا عطالله في كفرياسيف.

يرجى من ذوي/ذوات الخبرة الاتصال بهاتف رقم: (٩٦١٥٥٨ ـ ٠٤).

لمسات يومية

● شعر: سعدي يوسف ●



■ غرفة ■

ليس فيها سوى مكتبة
وسرير، وملصق.
جاءت الطائرة
حملت في الهواء السرير،
والكتاب الاخير،
وخطت بصاروخها بعض ملصق.

■ ماء ■

تشرب القبرة،
يشرب النجم،
والبحر يشرب،
والطير، والنبتة المنزلية تشرب.
لكن اطفال «صبرا»
يشربون دخان القذائف.

■ مخصص ■

ما الذي نشتري بالمخصص
نكتفي بقميص وحيد،
بجينز قديم،
ونصف رغيف وشاي، وجبنة
وبالزهر نقطفه من وراء السياج.
ما الذي نشتري بالمخصص ؟
ربما لحظة الاندماج.

■ عراقيون ■

كانوا اربعة في حي «السلم»
قناصي دبابات،
ورواة قصائد.
كانوا عشاقا لفلسطين،
رفاقا في بغداد،
وامسوا اشجارا في حي «السلم»،
اربعة كانوا في حي «السلم».

■ مساكن ■

اي طوابق يعشقها الصاروخ
واي طوابق نعشقها،
اي طوابق نسكنها ؟
للقطة ان تمرح في السطح،
وللطفلة ان تصرخ في الملجأ،
ولنا ان نرتقب اللحظة
مسكونين.

■ الكهرباء ■

فجأة نتعلم فائدة الفجر،
والبساتين،
والنوم في الثامنة.
فجأة نتعلم فائدة الفجر،
نسمع صوت المؤذن،
والديك،
والقرية الآمنة.

■ مدافع ■

تهدر المدفعية في الفجر،
والبحر يلتف حول المدينة
مثل الدخان
تهدر المدفعية في الفجر،
والبحر يلتف حول المدينة
مثل الدخان
تهدر المدفعية في الفجر
والطير يفزع،
هل جاءت الطائرات ؟
في الشقة الخالية
يصمت النبت،
ترتعش الآنية.

■ نشور ■

الطفل الميت من ظمأ
في المستشفى المظلم
دفنوه سريعاً
ومضوا مرتبكين
وها هو يفتح عينيه الذابلتين
يفتح عينيه الواسعتين
ويحفر،
يحفر في الارض عميقاً.

■ موقع ■

ربما كان بيتا لتاجر،
او لارملة مرحه
ربما كان في ذكريات المسافر،
غير ان المنازل
اقبلت هكذا في ثياب المقاتل
نصبتْ "ساترا،
واختفت.

■ اذاعة ■

في الخرائب، أو في القصور
يتنقل مذياعنا،
بين أكواب شاي تدور
وانفجار هنا أو هنا
قد نغني قليلاً،
وقد نبني قليلاً
ولكن مذياعنا
مثل بوق النشور.

(عن مجلة «أدب ونا» ايلول ١٩٨٤)

ادب تولستوي كما يراه لينين

✽ كيف دافع عنه وكيف نقده ؟ ✽ هل فهم تولستوي اسباب الازمة ✽

■ بقلم : محمود عبد الوهاب ■

□ كيف كان يرى لينين المفكر الثوري ذو الرؤية العلمية والتقدمية للعالم ادب تولستوي الذي انهى حياته واعظا اخلاقيا ومبشرا بالروح الكونية المعصومة من الخطأ والمتغلغلة في كياننا، وداعيا للاهتمام بالاصلاح المعنوي للنفس بايقاظ الضمائر وقمع الرغبات الدنيوية طموحا الى معاينة الحب الشامل ؟

كيف كان يرى قائد النضال الثوري للطبقة العاملة الروسية ادب تولستوي الذي ينتمي بمولده وتربيته الى أعلى فئات النبلاء ملاك الاراضي والذي عكف على تصوير الحياة الباطنية للفلاحين الروس بكل ما تتسم به من ضبابية والذي اتسمت حياته بالاحجام الكامل عن العمل السياسي بل الى درجة من اللافهم لحقائق الصراع السياسي افضت به الى اعتبار الاقتصاد السياسي علما زائفا والى دعوته الطوباوية الى نبذ العنف وعدم مقاومة الشر بالقوة ؟

كيف كان يرى لينين كاتبا تتناقض اراؤه وعقائده تناقضا جذريا مع انتمائه الايديولوجي ؟ او باختصار كيف كان يرى لينين الزعيم الثوري فن تولستوي الاديب ؟ سنحاول استخلاص اجابة هذا السؤال من مجموعة المقالات التي كتبها لينين عن تولستوي والتي ترجمها الى العربية اسعد حليم.

كان لينين يرفض العبارات الجوفاء التي يطلقها النقاد الليبراليون البورجوازيون على ادب تولستوي اذ يصفونه بصوت الانسانية المتحضرة او الباحث العظيم عن الحق او ضمير العالم ومعلم الحياة... الخ. وكان يرفض الفصل بين رواياته ومقالاته ذات الطابع التعليمي والاخلاقي. وكان يرفض التناول السطحي لادبه باعتباره ادب كبار الملاك لان تولستوي وان كان ينتمي بالمولد لملاك الاراضي الا انه استطاع التخلص من جميع الاراء المعتادة لتلك البيئة بل والانتقال الى موقف الناقد لجميع المؤسسات الحكومية والكنسية والاجتماعية والاقتصادية القائمة في عصره.

لقد وصف لينين تولستوي بالفنان العظيم والناقد العظيم والكاتب الاصيل والعبقري برغم ادراكه لكل التناقضات الصارخة في آرائه وعقائده : لان تولستوي كان يرفض رفضا قويا ومباشرا وصادقا الزيف الاجتماعي والنفاق وصور الاستغلال الرأسمالي وكان يفضح اثام الحكومة (المحاكمات الصورية وتراكم الثروة جنبا الى جنب مع نمو الفقر والذل والبؤس) وكان يمزق جميع الاقنعة على اختلاف صورها.. لكنه كان يكتب كمالك ليصنع هالات جديدة حول ابوة عصرية او كمثقف يدق صدره امام الجمهور متوجعا : اني رجل خاطئ، وشرير ولكني احاول اصلاح نفسي. وكان يطالب بالخضوع والاستسلام للقوى المتسلطة تحت شعار لا تقاوموا الشر بالقوة. ولكن اين تكمن عظمته اذن ؟ تكمن في قدرته على رسم لوحات لا نظير لها عن الحياة في روسيا وفي قدرته على التعبير عن آراء ومشاعر الفلاحين الروس عندما كانت الثورة البرجوازية تقترب : تكدس تلال الكراهية والبغضاء واليأس والعزم والرغبة في القضاء النهائي على الكنيسة الرسمية وملاك الاراضي واستبدال مجتمع الفلاحين الصغار الاحرار بالدولة البوليسية الطبقية.

لقد صور الكراهية المكبوتة والسعي الى مصير افضل والرغبة في التخلص من الماضي كما عبر عن الاحلام غير الناضجة وانعدام الخبرة السياسية والترهل الثوري وقد نجح في ان يصور بقدرة ملحوظة طرق تفكير الجماهير التي تضطرها السلطة الحاكمة والمشاعر التلقائية للرفض والاحتجاج لديها. لقد جسدت كتاباته ما في حركة الفلاحين من قوة وضعف واتساع وضيق كما جسدت رفضه الحار المتدفق الذي كثيرا ما يكون حادا وقاسيا لنظام الحكم.

لقد صور الحالة النفسية لجماهير الفلاحين خلال الفترة التي تحول فيها نظام الملكية الفردية للارض الى عقبة كؤود في طريق تطور البلاد.

ان انتقاداته الزاخرة بالانفعال العميق والاشمئزاز البالغ لتحمل كل رعب الفلاح تجاه العدو القادم من المدينة او من مكان ما بالخارج ليدمر جميع ركائز الحياة الريفية وليجلب معه خرابا لم يسبق له مثيل وفقرا وجوعا وقسوة وعهرا وامراضا سرية.

لكن تولستوي المعترض بحرارة والمتهم بشدة والناقد العظيم كان يكشف في اعماله عن عجز عن فهم اسباب الازمة التي تهدد روسيا ووسائل النجاة منها لقد تحول نضاله ضد الدولة الاقطاعية البوليسية الى نظرية نبذ العنف والى العزوف الكامل عن النضال الثوري ولم تؤد معارضته للملكية الفردية للارض الى مواجهة العدو الحقيقي : نظام الملكية واداة السياسة نظام الحكم الملكي بل ادى الى توجعات حالمة ومشتتة وعاجزة واقترن فضحه للرأسمالية وما تسببه من مآس باللامبالاة الكاملة لنضال جماهير العالم من اجل التحرر.

لكننا نخطئ خطأ فادحا حين ننظر الى تلك التناقضات من وجهة نظر الحركة الحالية للطبقة العاملة والاشتراكية. بل ينبغي ان ننظر اليها من زاوية رفض الرأسمالية الزاحفة ورفض الدمار الذي يحيق بالجماهير التي تنتزع منها ملكية اراضيها وان ننظر اليها من زاوية تجسيد هذه التناقضات لطبيعة اوضاع الحياة الروسية في الثلث الاخير من القرن التاسع عشر حيث الريف ما تزال تسوده العلاقات الابوية وحيث تمزقت بسرعة غير معهودة أسسه القديمة الراسخة وحيث لم يتحرر من القنانة الا منذ امد قريب. وان ننظر اليها من زاوية ان الثورة عمل شديد التعقيد اذ قد يصور الفنان العظيم جانبا اساسيا منها وهو الذي يقف من الثورة موقف العزلة والابتعاد. ان جموعا غفيرة ساهمت في صنع الثورة اسهاما مباشرا دون ان تملك ادراكا واعيا للمهام التاريخية الواقعية التي يواجهها بها سير الاحداث.

ان القارئ، لادب تولستوي ينبغي ان يفرق بين ما ينتمي للماضي وما ينتمي للمستقبل.. بين



● لينين ●

● تولستوي ●

تصويره الصادق لكدح الفلاحين وهمومهم وبين شطحاته الصوفية.

ان افكار تولستوي مرآة لضعف ثورة الفلاحين ونواقصها فهم يتطلعون الى شكل جديد للحياة ولكنهم لا يملكون تصورا واضحا عن تلك الحياة ولذا فقد كانوا يجهلون كيف يمكن النضال لاحراز الحرية واي قادة يمكن ان يقودوا خطاهم. لقد كانت اغلبية الفلاحين تبكي وتصلي وتحلم وتكتب العرائض وقد صور تولستوي مشاعرهم باخلاص ادى الى ادخال ما يتسمون به من سذاجة في عقيدته. لقد تبنى عزلتهم السياسية وقبولهم الافكار الغيبية واستمطارهم اللعنات على الرأسمالية.

وقد تميزت كتاباته بشحنة عاطفية هائلة وحماسة وقدرة على الاقناع وطزاجة واخلاص وشجاعة في محاولة الوصول الى الجذور والبحث عن السبب الحقيقي لمعاناة الجماهير.

لقد تحدثت من خلاله تلك الكتلة الهائلة من الشعب الروسي التي كانت تبغض سادة الحياة الجديدة لكنها لم تكن قد وصلت بعد الى نقطة النضال ضدهم بشكل واع متصل وعميق ومستمر.

لقد صور تولستوي اعقد مشاكل عصره واشدها ايلاما وقد اصبحت روسيا السابقة على الثورة والتي عبر الفنان العظيم عن ضعفها وعجزها اثرا من آثار الماضي لكن تركته تحوي الكثير مما ينتمي للمستقبل. وحين سيشرح لجماهير الكادحين معنى نقده للدولة والكنيسة والملكية لاصلاح الذات وتطهير القلب وبعث الروح الكونية.. الخ. ولن تكون مناسبة لاستمطار اللعنات على رأس المال وسيطرة النقود بل من اجل ان يتشربوا رفضه الباب لكل اشكال السيطرة الطبقية ومن اجل ان يتملكوا الوعي بكل مواقع الضعف التي تحول دون السير بقضايا التحرر حتى النهاية ومن اجل ان يتعلموا كيف يستخدموا في كل خطوة من خطوات حياتهم الانجازات الفنية والاجتماعية للرأسمالية وكيف يوحدون صفوفهم في جيش يضم الملايين للنضال من اجل الوصول الى نظام للحياة لا يحكم فيه الناس على الناس بالفقر ولا يستغل في انسان.

قصائد

■ شعر: ظبية خميس ■

ظبية خميس صوت شعري شاب يطل من الخليج صدر لها مجموعة «خطوة فوق الارض» في بيروت عام ١٩٨١ وصدر لها مع الشاعر حبيب الصايغ عملاً شعرياً مشتركاً بعنوان «ضجيج» ولها مجموعة قصصية بعنوان «خطوط الجبر والخنة».

وصدر لها في لندن مجموعة شعرية بعنوان «انا المرأة، الارض، كل الضلوع» تضم قصائد كتبتها في الولايات المتحدة.

وقد اخترنا من مجموعتها الاخيرة هذه القصائد.

عارية تنتصب
على كتفيها حمامتان،
في قلبها بستان أطفال،
وفي الخاصرة خارطة الوطن العربي،
عارية تنتصب
تغسل أحزانها في نهري الحليب.
حجر يرميها
حجر
وحجر أخر،
ها هي ما زالت ترجمها الاحجار.
(أيار - ١٩٨٢ بلومنجتن - انديانا)

● صلاة الشعب ●

مطر وفاس
مطر وحد وفاس
مطر وخارطة وحبر وعنق ويد خشبية
وفاس
مطر ورياح وجنون وجنوب وقارب
وفاس
مطر وجنين وشفاة وأغاني ونواح
وفاس
مطر وطريق وصمت وذراع، وذراع، وذراع
وفاس
مطر وليل وطفول والمختار وقبر الشهيد المجهول وفاس
مطر والالة والحجر المختار وغابة الاسمنت
وفاس.
وأنا وانت وانت
وأنتم وهم وسواعد وفاس
فاس نحن
نحن الفاس.

● جلفار والتهمة ●

الطين الاحمر، حجر القرميد
ونقط من الحب البشري
تشتعل في دمي
أغوص خلف بحار جدي وعباءة أمي
ونعاج أبي تحرسها نوق خمرية.
اقدامي تبحث عن ماء البحر ولا تلامس
سوى الملح.
الملح المتكلس في عيون العصا
في يد «العقال» المتوج فوق خيام أهلي
الاسمنتية.
هذي الصحراء قاحلة وحبيبة
هذي الصحراء حمراء كالدم المسفوح
هذي الصحراء شقية،
اعلامها حبال مشانق
ولقضبانها رائحة الزيت الردي،
وكمامات غاز تقطر بين شفاهي،
وأغاني للحلم، للشمس،
وللصديقة الحبيسة حرية.
(١٩٨٢/١/١٩ بلومنجتن - انديانا)

● دولة نفطية ●

العلم الامريكي يرفرف حراً
تجمع شعب ليحرقه
وصاح شرطي
«ولكن، قفوا!
على أطرافه هلال، وسيف، ونجمة»
فقفزت نحو الشعب بنادق الدولة.

● منشور الطائرة الاسرائيلية ●

حاذر ان ترسم على خد حبيبتك قبلة. تصبح تهمة.
حاذر ان تحمل في جيب معطفك وردة. تصبح حية.
وحاذر أن تذكر للضابط هويتك. مرة. تصبح تحت وصاية دولية.

● جنازة امريكية آنكل سام من غير رتوش ●

يمدون الايادي، يصافحون
ويمدون مع اليد السؤال:
وعدت اليها ارض اللون الرمادي،
اكياس البطاطس المستديرة والبراءة المجرمة.»
هذي امريكا اعشقها، أو أهجرها !
هذي امريكا فطيرة تفاح، كرة سلة،
وقمصان كثيرة، كلها مربعة.
بذوب الحب فيها كلما ذابت ثلوج الشتاء،
الحب ويهرب الى أنابيب المجاري،
يجتمع
هذي الضباع تلعق الدماء
وتغسل انيابها بدم الافارقة
ودمعتي هذي أحمر وطنه قد فارقه.
هذي امريكا
سلة ورد،
بركة عشب
وجوه اطفال
وقنابل ذرة في حضن ابتسامة الرئيس.
(١٩٨١/١٢/١٨ بلومنجتن - انديانا)

حديث الحواس

□ شعر : حسين مهنا □



يُضيءُ ويخبو جمالُ الحياةِ بعيني
فأعبس.. أبسم.
أبسمُ ثم أعودُ لأ-بس ،
قلبي يُوزَّعُ بينَ ابتسامٍ وعَبس
فلا الفرحُ يمسحُ حُزني
ولا الحزن يمسح حزني
أسائلُ نفسيَ ماذا تريدُ ،
وماذا تريدُ الأمانيُّ مني
أعَلِّلُ نفسي بنصرٍ كبير ،
ثلاثينَ عاماً أعَلّلُ نفسي بنصرِ الالهِ
وفتحٍ مُبين
فلا النّصرُ يأتي
ولا الفتحُ يأتي
ويأتي رحيلٌ وراءَ رحيلٍ وراءَ رحيل..
الى أينَ ،
نَحْوَ الشمال ؟؟؟
وَصَلْتَ طرابُلس ،
يكفي ارتحالٌ !!
عزاؤك بحرٌ يُقَبِّلُ يافا صباحاً
وعندَ المساءِ يُقَبِّلُ صيدا ويقرئُ
صورَ السلام
ثلاثينَ عاماً أعلّلُ نفسي بحُلوِ الكلام
وأبقى على دكّةِ الموتِ وحدي
ثلاثين عاماً يلازمني الموت أنّى التفتُّ
فأقتلُ شنقاً
وأقتلُ خنقاً
وأقتلُ قصداً
وأقتلُ حصداً
وحيناً أعلّقُ فوقَ الصليب ،
وحيناً أقلّبُ فوقَ اللهيب ،
أموتُ وأحيا
وأحيا.. أموتُ
يقولون: عمرُ الشقيِّ مديد
أشدُّ على الجرحِ والكبرياءِ
وأحبسُ آهاً تذيبُ الحديدَ
أشدُّ أشدُّ على الجرح والكبرياء
فلا الآهُ تخرجُ من كفر قاسم
ولا من قرنفلِ صبرا المآتم
وصبرا فتاةٌ بثدي ورِجل ، وبسمة صبرٍ، تنادي..
- صموداً.. صموداً بوجه العوادي
فما كان خدشٌ على الجلدِ يبرا
وما سوف يأتي هو اللذعةُ القاتلة!!
صموداً بوجهِ الرياحِ ،
وصبراً جميلا على ظُلمِ قابيلَ في كُلّ حين
فقابيلُ حيٌ يشدُّ الرّحالَ معَ الدّهرِ لا يستكين
ثلاثينَ عاماً أسيرُ على حدّ سيفي
مكَرّاً مفَرّاً أجوبُ القتامَ قُبيلَ الصّباح ،
أنيبُسي بِناني ،
ومَتْنَ الجوادِ، وترسي..
وعندَ المساء أعودُ لعَبلةَ - ،
- زيْنَ الشباب - أعودُ
فينكرُ وجهي شيوخُ العشيرة..
أعودُ لحلبِ الشياهِ ويأسي.
ثلاثينَ عاماً..
سئمتُ دَعيّاً يزاودُ باسمِ العروبة
يقامرُ باسم العروبة.
ويزني..
ويأكلُ مالَ اليتيم ،
ويهتكُ عِرضَ الارامل باسم العروبة !!
وحينَ أسلّمُ
يرفضُ ردَّ التحيةِ باسم نقاء العروبة.
هو اليَعربيُّ النّقيُّ ،
ومَنْ أنت ؟! ،
أنتَ رفيقُ (لماير فلنر) !!
وتشربُ شاياً معَ الصّبح ،
تأكلُ خبزاً وزُبدةَ !!
وتكدحُ.. تكدحُ طولَ النهار
وتهتفُ تحيا الاخوة بين يهودٍ وعُرْبٍ
وتهتفُ يحيا السلامُ وتحيا العَدالة !!
أأنتَ بهذي النذالة ؟؟؟!
وَتطلُبُ منّا اعترافاً.. زَمالة؟؟
مكانُكَ.. حاسِبْ !!
سليلُ العروبةِ يأنفُ هذي العَمالة ؟؟؟!
تعرّي جذورَ الفُجور
ففي كلِّ يومٍ دعيّ..
وفي كل يومٍ خصيٌّ..
مَعاذَ الرجولة !!
معاذَ البطولة !!
خصيٌّ ويبغي ادّعاء الفُحولة !!

●●

تحنُّ يدي لاحتضان اليراع لاكتب ،
لكن.. أخافُ الكتابة..
أأكتبُ ؟ ،
ماذا سأكتبُ ،
عَمّنْ سأكتبُ !!
أأكتبُ شعراً يروقُ لعين الرّقابة ؟
أأكتُبُ قصة ذبحي أمامَ الصحابة !
فقبلَ (الحصار) كتبتُ المراثي
كتبتُ المدائحَ ،
صغتُ الاهازيجَ والاغنيات،
أجدْتُ الصّياغة..
وبعدَ الحصار تفرُّ الفصاحةُ ،
تهربُ مني البلاغة.
فلحمي على وجه بيروتَ فوقَ الخيالِ وفوقَ البلاغة.
تحنُّ يدي لاحتضانِ اليراعِ لأكتُبَ ،
لكن.. أخافُ الكتابة..
وأخشى الرّكاكةَ ،
أخشى اجترارَ المعاني.
وأخشى الرّتابة
وكنتُ كتبتُ عن البؤسِ ،
والكادحينَ..
وأحلى الكلام نظمتُ..
ركبْتُ بساطَ الخيالِ
فردتُ شراعَ الأمانيّ ،
طُفْتُ أجوبُ البحارَ البعيدة
ولكنْ..
تظلُّ تشاغلُ عقلي وقلبي تلكَ القصيدة.
فيا طفْلَ حَربِ الابادة.
ويا طفْلَ صبرا الشهادة أنت القصيدة !!
أناديكَ من قمةِ الكرملِ ،
أصرخُ فيك: إنهضْ !
أناديك منْ قمةِ السخطِ ،
- انهض
أناديك من غيهبِ النفس - انهض !
أناديك من ظلمةِ القبرِ - انهض !
تمَرّد على الموتِ، قاوم
وبَدّل غرورَ الغزاةِ هزائم ،
أضاعك أهلك وسطَ الزّحام ،
فما من سؤالٍ ، وما من جوابْ ،
تودِّعُ بيروتَ قبلَ الرّحيل ،
تقبّلُ كُلّ جدارٍ وباب.
وداعاً لبيروت ألفَ وداعٍ وضمة
وألفَ عناقٍ وشمة.
أضاعك أهلُك وسطَ الزّحام
وهذي عواصمُ يعْرُبَ تشهدُ كُلّ فصولِ الرّوايةِ.
وتشهدُ فَصْلَ الرّحيلِ الاخير..
فلا مَنْ يُرَحّبُ بالراحلين،
ولا مَنْ يردُّ أهلاً وسهلا..
وهذي (أثينَةُ) تفتحُ صَدْرا
سَلِمْتِ (أثينةُ)، أمّ الحضارة، أرضاً وشعبا
فيومَ الرحيل أودع حباً ،
أجدّدُ حبّا.
أودعُ دربا ،
أجدّد دَرْبا.
تمَنّى الفؤادُ خروجاً يكونُ الخروجَ الاخيرَ ،
يكونُ الطريقَ الى القُدسِ والآخرة..
ولكن..
تسيرُ الرّياحُ بما لا نُريدُ..
تسيرُ الرياحُ تسيرُ.. تسيرُ.. تسيرُ..

●●

ينامُ الحيارى..
وأبقى..
على الأفق عيني ،
تراقبُ بُشرى انبلاجِ الصباح.
كأني بهذا الظّلامِ
كثيفٌ.. كثيفٌ مُخيفٌ ثقيلْ.
وأنّ طلوعَ الصّباحِ الجميلِ أخو المستحيل !!

●●

يضيءُ ويخبو جمالُ الحياةِ بعيني
فلا القلبُ يقوى على جُرعةِ اليأسِ طوعاً
ولا النفس ترضى حياةَ المُنى والتمني
عزائي أني ؛
اذا ما يئستُ يُطلُّ عليّ (لينينُ) ،
بوجهٍ سميحٍ ،
فأنسى ظلامَ الحياةِ ويأسي
وأبصرُ دربَ الحياةِ الجديدَ
ويزهرُ حُلْمٌ جديدٌ برأسي..
أناديك يا ابن التشرّدِ ،
يا ابن المطارات والانتظار .
تأزّرْ بحبلِ الحياةِ الجميلِ
وخذ بيديك القرار.
وفاخر بشعبك أني ارتحلتَ ،
اذا ما سُئلتَ: (منين الفتى) ؟؟
فقل: من جليلٍ كريمِ الثرى
أنا ناصريٌّ
أمّيَ أمُّ القرى..

(البقية ٨٤/١٠/٦)

● اشارات:
١) ماير فلنر - سكرتير الحزب الشيوعي الاسرائيلي
٢) الحصار - المقصود حصار بيروت
٣) (منين) استعمال عامي والمقصود (من أين)
٤) أم القرى - المقصود ام الفحم البطلة.

* جائزة نوبل للآداب للشاعر التشيكوسلوفاكي ياروسلاف سيفرت *

● ستوكهولم ـ منحت الاكاديمية السويدية جائزة نوبل للاداب لعام ١٩٨٤ للشاعر التشيكوسلوفاكي ياروسلاف سيفيرت. وقام وزير الثقافة في جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية بزيارة الشاعر في مستشفى براغ حيث يعالج من نوبة قلبية وهنأه بالجائزة.

واشارت وكالة الانباء الفرنسية الى ان اختيار سيفيرت للجائزة «كان على اساس سياسي وانه غير معروف للجمهور الكبير خارج منطقة وسط اوروبا» وانه يعادي النظام في بلاده.

وسيفيرت هو الاديب الحادي والثمانون الذي يحصل على هذه الجائزة الادبية الكبيرة.

ولد ياروسلاف سيفيرت في ٢٣ ايلول ١٩٠١ في مدينة براغ وعمل في الصحافة وقد ارتبط بالدادائية في فترة معينة من حياته.

ومن مؤلفاته «مدينة تبكي»

* العدد السابع من مجلة «أدب ونقد» *

● صدر العدد السابع من مجلة «ادب ونقد» القاهرية التي يصدرها حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي. ويرئس تحرير المجلة الطاهر احمد مكي واما مديرة التحرير فهي الكاتبة فريدة النقاش ومستشارو التحرير: الادباء جمال الغيطاني ود. عبد العظيم انيس ود. لطيفة الزيات وملك عبد العزيز. وجاء العدد الجديد من المجلة غنيا بالمقالات والابحاث والقصص والقصائد.

في باب المقالات والابحاث كتبت فريدة النقاش «حول التبعية الثقافية والاعلامية وامكانيات الخروج منها» وكتب د. عبد العظيم انيس عن «الابعاد الثلاثة لمشكلة الكتاب» وكتب الناقد الفلسطيني د. فيصل دراج عن «الفن والرأسمالية في الفكر الماركسي». وكتب احمد محمد عطية ومحمود عبد الوهاب عن ازمة تولستوي وكيف دافع عنه لينين وكيف نقده؟

وكتب حسين عيد عن البناء الفني في مجموعة قصص «الجميع يربحون الجائزة» لابي المعاطي ابو النجا.

وفي العدد حوار مع الكاتب الجزائري كاتب ياسين الذي كان يكتب بالفرنسية ثم تحول الى العربية الدارجة.

وفي باب الشعر قصائد للشعراء سعدي يوسف وصلاح اللقاني واحمد فؤاد نجم واحمد اسماعيل ومحمد الحلو وعمر الصاوي.

وفي العدد ٦ قصص قصيرة لمحمد صدقي والرسام عبد السميع ومصطفى حجاب ونبيه الصعيدي واحمد والي وعبد الله خليفة وفصل من رواية «سنوات الغضب» لابراهيم الحسيني.

وخصص الدكتور الطاهر احمد مكي افتتاحية العدد للمكتبة المدرسية واهميتها ودورها.

عدد غني بالادب والنقد تقرأه بمتعة من الغلاف الى الغلاف.

* زياد عبد الفتاح رئيس تحرير «اللوتس» *

● اختارت هيئة تحرير «اللوتس»، مجلة اتحاد كتاب اسيا وافريقيا، الكاتب الفلسطيني زياد عبد الفتاح مدير عام وكالة «وفا» رئيسا لتحرير المجلة باللغة العربية ونائبا لرئيس تحريرها العام. وكان يشغل هذا المنصب الشاعر الراحل معين بسيسو.

جديد في مكتبة لينين في موسكو

متحف للكتب القديمة والهامة

● عند مدخل القاعة الفسيحة يستقبل الزائر كتاب عملاق بارتفاع نصف قامة انسان. انه نسخة طبق الاصل لاطلس وضع في القرن السابع عشر. وبالقرب منها اصغر كتيب وهو مجموعة حكايات كريلوف وطبع في اواسط القرن التاسع عشر في روسيا وحجمه لا يزيد على نصف حجم علبة الكبريت. ونرى هنا ايضا اقدم «كتاب» في تاريخ المخطوطات المسمارية على الواح من الطين يعود تاريخها الى اواسط الالف الثاني قبل الميلاد. كل هذه التحف يمكن مشاهدتها في متحف الكتب الذي افتتح مؤخرا في مكتبة لينين في موسكو.

وتتحدث المعروضات عن عالم الكتب الروحي والمادي ابتداء من الشرق القديم والعهد اليوناني حتى ايامنا الراهنة ويضم المتحف ٨٣٧ معروضة.

في احد اقسامه تعرض الكتب التي صنعت من البردى والرق ولحاء البتولا والحرير والجلد. ونرى هنا ايضا كتابا قديما من الهند مكتوب على اوراق النخل.

وتتصدر المعروضات كتب علماء العالم مثل مؤلفات كوبرنيك ونيوتن ولومونوسوف، وكتب دانتي وسيرفانتس وغيته التي صدرت في عهد مؤلفيها. والطبعة الاولى لكتاب «يفغيني انيغين» الذي يحمل توقيع بوشكين.

كما يضم المتحف مجموعة كبيرة من الكتب المطبوعة التي صدرت في القرن الخامس عشر.

ان فكرة المتحف ولدت ابان الاحتفالات في عام ١٩٨٣ بالذكرى الاربعمئة لوفاة اول طبّاع روسي ايفان فيودوروف بقرار من اليونسكو.

(خاص بـ «الاتحاد» من وكالة نوفوستي السوفييتية)

[redacted]

* بين حيفا والمخيم والثورة *

□ قلت في ديوانك «طائر الوحدات»:

«إسمي أحمد
وأبي من يغسل موتاكم
ويسحّركم في شهر الصومْ
التهمة جوّال،
حسن هذا لا يرضي مولاكم
ودفاعي اني لم أسلم عينيّ الى
سلطان النومْ
فصعدت الى الشارعْ
عايشت خروج الخيط الأبيض من
فلك الخيط الأسودْ
وعثرتُ على الولد الضائع»

فكيف ومتى بدأت رحلتك مع الهمّ والشعر والثورة؟

■ ولدت في حيفا في ١٩٤٦/٤/٢١. وفي ١٩٤٨/٤/٢٧ سقطت حيفا فخرج بي أهلي الى لبنان ومن ثم الى حمص حيث أقمنا مؤقتا حتى العودة.

نشأت، شأني شأن غيري، في مخيم به مئات الآلاف من أبناء شعبنا العربي الفلسطيني بين الفقر والتشرد ومدرسة الاغاثة التي دخلتها تحت تأثير أبي الشيخ، كما عبّرت عنه في القصيدة باللذي يغسل الموتى ويسحر في رمضان. اما المرحلة الاعدادية وما بعدها فدرستها في مدارس الروم الاورثوذكس في حمص.

في العام ١٩٦٨ التحقت بالثورة الفلسطينية وعملت مراسلاً ميدانياً للاعلام الفلسطيني في غور الاردن، وعشت تجربة ايلول مع من عاشها من أبناء شعبنا ـ حيث كنت في عمان وقتها.

ومن ثم رحلنا الى مدينة درعا السورية وعملت في اذاعة للثورة الفلسطينية الموجهة لأهلنا في الاردن والأرض المحتلة. بعد ذلك عشت موزعاً بين دمشق وبيروت والقاهرة وعدن ... ولكن استقراري الأخير كان في دمشق.

أما الشعر فلقد بدأت كتابته مبكراً، وأعتقد بأنني لم أكن أعرف ان ذلك اسمه الشعر. وكنت في طفولتي مفتوناً بقصة «الزير سالم»، التي كنت أقرأها لجدتي ولأبي ولبعض كبار الحي في المخيم.

وجعلت أقلد، وأنا ما زلت في المرحلة الابتدائية، ما أعتقد بأنه نشيد (في المرحلة الابتدائية كان يسمى الشعر نشيداً). وهكذا لاقيت تشجيعاً من بعض الاساتذة في المدرسة، الى ان نشرت في العام ١٩٥٧ أول نص لي عن الجزائر، وكان يحوي بيتاً أو بيتين موزونين. وفي العام ١٩٦١ نشرت أول قصيدة موزونة تحمل توقيعي، ثم كان ان نشرت قصيدة في عدد أيار ١٩٦٢ من مجلة الآداب.

بعد ذلك أصدرت وأنا في الثامنة عشرة، مجموعتي الأولى «الضواري وعيون الأطفال».

ثم حكاية «الولد الفلسطيني» ١٩٧١.
«طائر الوحدات» ١٩٧٣.
«بغير هذا جئت» ١٩٧٧.
«إختلاط الليل والنهار» ١٩٧٩.
«واحد وعشرون بحراً» ١٩٨٠.
أخيراً «شهادة في الأصابع الخمس» في العام ١٩٨٢.



● أحمد دحبور ●

وفي بداية العام ١٩٨٢ صدرت هذه المجموعات في مجلد واحد. ولدي الآن مجموعة مخطوطة قيد الطبع، وقد اقترحت لها عنواناً مبدئياً وهو «إسمنا واحد والطريق».

□ في رحلتك مع الشعر التي بدأت كما قلت في العام ١٩٦٨، كان هناك مفاصل أساسية في تجربتك. سنبدأ بنتاجك الشعري لهذه الدواوين التي ذكرت. وقد تجلت في هذه القصائد روح شاعر يريد ان يتميز ويكون له صوته الخاص. كيف عثرت على خصوصيتك؟؟

■ لا أعتقد بأن خصوصية شاعر ما تأتي بقراره إنها هاجس دائم، وليس بالضرورة ان يأتي هذا الهاجس دائماً بنتائج.

على الصعيد الشخصي، أعترف بأنني بدأت بداية متعثرة. فقد كان لدي وقت وبخاصة انني مع فشل تجربتي الشعرية، تعرفت على الشعر الحديث. كان لدي وهم بأن تقليد شاعر ما ـ كبير ـ هو امتياز وليس مظهراً. فأتت مجموعتي الأولى «الضواري وعيون الأطفال»، وكان عمري خلال كتابتها كما يمكن ان يكون مفهوماً يتراوح بين السادسة عشرة والثامنة عشرة.

كان لدي وهم بأن تقليد شاعر كبير مثل خليل حاوي هو امتياز، فجعلت اقلده قاصداً حتى أتت المجموعة الطويلة المبكرة ببعض جوانبها، نسخة عن تجربة الشاعر الكبير المرحوم خليل حاوي.

وبالطبع، مع نضج الوعي تنضج التجربة. كذلك التجربة الشعرية، وذلك ليس مصادفة كما اعتقد، فهناك انقطاع بين مجموعتي الأولى والثانية دام سبع سنوات!! هذا ليس قليلاً بالتأكيد. ولكني خلال تلك الفترة لم اكن قد توقفت عن الكتابة، فقد كتبت الكثير. بدأت أقسو على نفسي ... أحذف ... لا اعترف بما أكتب أو أحتفظ به للذكرى. وكان عندما أصدرت مجموعتي «حكاية الولد الفلسطيني» ان جعلتها بمثابة جسر بين التجربة الطفلة السابقة التي عبرت عنها في «الضواري وعيون الأطفال» والتي تتميز بأنها غير مميزة، وبين تجربتي اللاحقة التي عبرت عنها في «طائر الوحدات» وما بعده.

هناك مفصل مهم في حياتي، كما هو مفصل جيل كامل كما أعتقد، الا وهو جيل هزيمة الأنظمة العربية في ١٩٦٧. فقد كتبت في مناخ هذه الهزيمة عدداً من القصائد أسميتها «أربعة أنخاب لحزيران». ثم كانت القصائد التي كتبتها مع بروز صورة الكفاح المسلح، التي أطلقت عليها «محور في شق النار» على اعتبار ان كل ما سبقها «هو مرحلة التقليد والتجريب».

ومع انطلاقة الثورة وجدت ان انحو نحواً غنائياً، أميل الى الجرس الموسيقي بالايقاع الخارجي وبدأت أعنى بالفلكلور الفلسطيني وأضمنه، أتنفس التراث العربي من قرآن وبطولات وأضمنها القصيدة. كنت أغني بما يمكن تسميته «الديالوج» ـ أقول يمكن تسميته لأنه لا يوجد شيء اسمه ديالوج تماماً ـ اما الحوار الذي كان يتخلل بعض قصائدي فلم يكن حواراً بيني وبين الصوت الآخر. أحياناً يكون حواراً بين صوتي أي انه منولوج وقد تحول الى ديالوج. وفي هذه التجربة أيضاً كان عندي نزوع الى ما يمكن تسميته بالقصيدة الدرامية، بمعنى أن القصيدة لها ما يمكن ان يوصف بالبطل او بالشخصية المركزية التي تنمو من بداية القصيدة الى آخرها.

في تجربتي اللاحقة «طائر الوحدات»، قطعت التجربة على نحو أفضل على ما اعتقد، فالنصوص التي بدت بمثابة تمرينات لاكتشاف المراكز الشخصية في «حكاية الولد الفلسطيني» وتحديداً في قصائد النار، أصبحت في «طائر الوحدات» أوضح. فالخط الشخصي أصبح فيها واضحاً، وهنا لم أواصل فقط مسالك القصيدة الدرامية ونموها، والتي ساعدني عليها الحدث الكبير الذي جرى في ايلول، بل بدأت أنزع الى القصيدة المركبة والتي انت متواكبة أيضاً مع المساعي والحلول الى تطوير الايقاع نفسه. عندها بدأت افكر بأن القصيدة الحديثة ليست فقط جرساً خارجياً ودوي الفاظ وخواطر متواترة مع انني معني بالعروض الى حد كبير. ولكن هناك في القصيدة أيضاً أكثر من شخصية وأكثر من صوت وأكثر من هم.

كما اعترف بأنني عندما كنت أسأل: ها انت شاعر؟ أجيب بالاثبات. وماذا تكتب؟ غزلاً ام عن الوطن؟ وهو السؤال الذي يصادف الكثير من الشعراء. فأنا لا أعرف بالضبط ماذا اكتب. فالقصيدة الواحدة بالنسبة الي هي قصيدتي الشخصية، هي قصيدة الوطن، قصيدة الذات وكل ما تحمل هذه من افراح وهموم وطموحات واحباطات.

في التجربة اللاحقة «بغير هذا جئت». أخذت القصيدة المركبة تجسد لتجربتها المتواضعة بعداً انضج، وربما يكون ذلك أصعب على القارىء. فقصائد حكاية «الولد الفلسطيني» و «طائر الوحدات» ذات طبيعة شعبية من حيث سهولتها امام القصيدة المركبة.

ثم بدأت تجاربي اللاحقة تتطور، وخاصة على صعيد الايقاع، الى ان وصلت الى شكلها المرتبط الذي وصف أحياناً بمجموعتي «واحد وعشرون بحراً».

بعد هذا أعتقد بأن لي ملامحي الخاصة، وعندي تجربة طريفة جرت خلال الاعتداء الصهيوني على شعبنا والشعب اللبناني العام ١٩٨٢. لقد كنا في دمشق نصدر نشرة دورية يومية أسمها «صدى المعركة»، وكنت أنشر فيها قصائد غير موقعة. أكتب قصيدة لا أوقعها ولا أكتفي بذلك بل لا أرتبها ترتيباً شعرياً فتبدو كما لو كانت خاطرة. ولقد فوجئت بأن عدداً من الصحف والمجلات قد نشرت بعضاً من هذه القصائد بتوقيعي!! أي انها عرفت بأنها لي رغم عدم توقيعي عليها!! . وأنا ضد هذا الجهد بأن أسمح لنفسي في بعض الوقت على الأقل في توكيد البصمة الشخصية. اما ما هو حجم هذه الشخصية فهذا ما لا أقرره أنا ... انه أمر يقرره المتلقي.

□ التراث أشكال وأنماط، والتراث وحدة يتفاعل فيها السلبي والايجابي.

ما هو موقفك بالضبط من التراث عموماً.. وأعني هنا الكلاسي والشعبي، وما هي دوافع عودتك الى هذا التراث؟

■ أحب عادة أن أميز بين التراث والموروث على ما بينهما في الأغلب تطابق شكلي لأول وهلة. التراث هو هذه القيم والمقولات التي صمدت ليس لنا فحسب بل للانسانية جمعاء.

اما الموروث فهو الركام بخيره وشره كما وصل. وعلاقتنا مع الموروث هي علاقة الوحدة والصراع. فهو من جهة ذاكرتنا ومن جهة أخرى قيودنا فأنا لا أذهب الى نص التراث، أو كما احب ان أقول، عندما أتنفس هذا التراث وأصدر عنه أجدني في حالة جدل معه. فأنا لا أنقل التراث نقلاً، وإلا سيكون بمثابة طبعة جديدة أو منقحة على نحو آخر لنصوص أسلافنا الكبار.

انا آخذ الظاهرة القابلة للحياة رابطاً اياها بما يمكن ان تعطيني إياه اللحظة المعاصرة، وبما يسمح لي بأن أحول أنا وهذا التراث الى تراث يمكن ان يفيد الأجيال القادمة. وهذا يتوقف على قوة استجابتي للحياة وفهمي لقوانينها.

قل الأمر نفسه عن الفلكلور. أقصد التراث الشعبي الذي اتانا بصورته البكر من أمهاتنا وآبائنا وفي بعض المطبوعات الشعبية، كسيرة «الأميرة ذات الهمة» أو «عنترة» أو غيرها. هذه النصوص ربما قوبلت في بعض الأحيان بشيء من الاستخفاف. بالرغم من انها تتضمن حكمة الأسلاف ورؤيتهم، وبطبيعة الحال تتضمن أمراضهم أيضاً. لذا يجب التعامل معها سوية كالتعامل مع التراث من حيث الوحدة والصراع، وأخذ استلهام ما هو قابل للحياة وإفادة الحياة في المستقبل.

وعلى صعيدي الشخصي، فأنا لا أعتقد ـ كما قلت مسبقاً ـ بأنني اتخذت قراراً بأن أكون تراثياً. لقد تربيت بشكل عفوي، وأعتقد انني من ذوي الثقافة الواحدة. فأنا اعتمد في ثقافتي على المترجمات وعلى النصوص المتوفرة لدي من التراث العربي القديم وعلى النتاج المعاصر. وتكون الحصيلة الثقافية مع تجربة الحياة هي ما يعبر عنها، وهكذا تتكون حصيلتي الثقافية.

(عن مجلة «بلسم» أيلول ١٩٨٤)

القادم

■ شعر ـ مصطفى مراد ■

مرّةً..
انتَ أخضرُ
لا يشبهك الزيتونُ،
مرّةً..
انت اسمرُ
لا يشبهك الليلُ او العيون،
ايُّها القادمُ

● ● ●

عيناكَ جمرتانِ،
هكذا نظنُّ
او.. هكذا نريدُ ان تكون.
صوتكَ مهرجانٌ،
هكذا نظنُّ
او.. هكذا نريدُ ان تكون.
لا تعرفُ الموتَ ولا يعرفك الافولُ
تصنعُ كلَّ ما تريدُ، لا تقولُ:
«لا اقدرُ»

● ● ●

لا يشبهكَ الزيتونُ
لا يشبهكَ الليلُ او العيونُ
لا تشبهنا،
ودائما انت قويٌّ وصغيرٌ وعنيدٌ،
ودائما انت بعيد،
ودائما..
تسمعنا حين نناديكَ، ولا تجيءُ.

● ● ●

أيها القادمُ..
لن أكشفَ سرَّك البسيطَ
لن أقولَ
أنك بيننا،
في بيتكَ الصغير مثل بيتنا
على حصيرة بُنيةٍ تنامُ مثلنا،
ومثلنا.. تحلمُ مثلنا ـ
بالقادمِ الذي لا يشبه الزيتون،
الاخضر،
بالقادم الذي لا يشبه الليل او
العيون،
الاسمر،
بالقادم الذي يصنعُ كل ما يريدُ
لا يقولُ
«لا اقدرُ»

(يافة الناصرة)

لن ينسى

●○ شعر: شوقية عروق ○●

«الى الباقين من اهل صبرا وشاتيلا»

وجهي يختصر الاعصار
قمر بلا بطاقة دعوة
يحلم بالمثول امام يقظة الفرح
ملأتني الدهشة نوافذ
ازمنة ملوثة
ضحكا مكتوباً
حزنا مكبوتا
عشقا مكبوتا
طهرا مطعوناً

● ● ●

عذاب العذاب انا
خبزي، ليلي، كفني
قامتي، جرحي، عنقي

● ● ●

لا انسى دمعي المسفوح
جسدي المذبوح
لا انسى قبري المبقور
وساحات الركض الاقحوانية

● ● ●

من يبلِك لا ينسى
يصبح الغد تعويذة
يبزغ من جوفها الحلم العائد

(الناصرة)

شهيد الرصيف

● شعر: سناء السعيد ●

«الى روح الشهيد علي فودة»

فودة يا صراخ الطلقة
تأتي، تخرج، تدخل
فودة
يا وجه الغُربة
تتعرى.. تتقمص تتمرغ
يا شهيد بيروت
على الرصيف، بالرغيف
بالترحال.
تنبض، تنبض، تقاتل
اشتريت الأحزان
ليضحك الأطفال
الدم اكل ثوبك
رائحة الغبار تسأل عن بيتك
في لحظة صرت دخاناً في دخان
وما بين الشارع والشارع
تدخل الاصحاب، خبزتهم، عجنتهم
المدافع
بقيت أحذيتهم تنتعل عرض الزمان
شهداء البحر، البر، القصائد
عمق العمق يبحث في لبنان
عن موزع الجرائد
مهلهل الثياب فقير الحال
للنضال ذاهب
دائماً نحن يا فودة
نتسلل في الشوارع
عراة نبحث عن خبز، عن أمان
فيشتري لنا أيلول قمصان المذابح
يتقمص متوسطنا دوي العشق
ليست ترعبنا الزلازل
تحت الطلقة تحوّل الرصيف
الى ميدان خنادق
فودة يا ولد الرصيف
يا عرق النزيف.. النزيف
يا مزراب الدم بالشفيف
ما لون الشاي والغضب
والمزاح بين المعارك

(الناصرة)

البريد الأدبي

الى ر. ك. ج صاحب قصيدة «بصمة من الجريمة». نعتذر عن عدم نشرها. هناك فرق شاسع بين الشعر وبين السجع. وشكرا على رسالتك الرقيقة.

● الى ي. أ. ط صاحب مقال «بعد الانتزاع يأتي الصمود». نعتذر عن عدم نشره. المقال استعراضي ويخلو من النقد.

● الى ص. م نعتذر عن عدم نشر حوارك مع الشاعر العراقي فأشعاره غير معروفة لقرائنا.

● الى ح. ح. جامعة مدينة تورينو ـ ايطاليا. نعتذر عن عدم نشر قصتك «سر القاعدة». ونرجو ان تكتب على وجه واحد من الصفحة.

● الى غازي قاسم ـ عارة ـ شكرا على رسالتك الصادقة.

● الى ن. ن صاحب مادتي «نوادر ادبية» و «خالد محمد خالد». نعتذر عن عدم نشرها لاننا نختلف مع المضمون بها.

حكومة بيرس - شمير ومواصلة العداء الهستيري للاتحاد السوفييتي (٢)

*** أرقام ومعطيات تشير الى أن اليهود في الاتحاد السوفييتي يعيشون أفضل ، بما لا يقاس ، وفي شتى مجالات الحياة ، من اليهودي في اسرائيل والدول الرأسمالية ***

■ بقلم : يورام غوجانسكي ■

● حيفا - «الاتحاد» - هذه هي الحلقة الثانية، والاخيرة، من مقال عن زيف الدعايات التي تحاول الايهام ان اليهود في الاتحاد السوفييتي يتعرضون للتنكيل والتفرقة وما الى ذلك. ويثبت المقال، بمعلومات لا جدال حولها، ان الافتراءات الموجهة ضد الاتحاد السوفييتي، في اسرائيل، لا تنبع، اطلاقا، من منطلق الحرص على «اليهود السوفييت» وانما من منطلق الاندماج في الحرب الصليبية الامبريالية المعادية للاشتراكية والتقدم.

وقد نشرت الحلقة الاولى من هذا المقال في عدد امس (الخميس).

واضح لحكام اسرائيل الحاليين، مثلما كان واضحا لاسلافهم، انه لا يمكن ان يحيد الاتحاد السوفييتي عن مواقفه المبدئية والعادلة بالنسبة لدولة اسرائيل والشعب العربي الفلسطيني وحل قضية الشرق الاوسط. ان حكومة اسرائيل غير معنية بالدخول مع الاتحاد السوفييتي في نقاش في صلب هذه القضايا (لأنه سيظهر، عندها، ضعف الموقف الاسرائيلي الرسمي، في اسرائيل والعالم). ومع هذا فان حكام اسرائيل مضطرون الى الدفاع عن سياستهم الغبية ومواجهة الضغط السوفييتي والعالمي في القضايا الاكثر حيوية. وعليه اختاروا اسهل الطرق والمسماة، بالعامية: «اختك زانية». انهم يستغلون الشوفينية التي غذيت في اسرائيل بشكل كبير (بسبب سياسة الحرب) ويعزفون على الشعور القومي ويختلقون «مشكلة يهود الاتحاد السوفييتي». انهم يقولونها على انها بديهية - ان الاتحاد السوفييتي هو «لا سامي». واذا كان «لا ساميا» حقا فكيف يمكن ان يعترف (الاتحاد السوفييتي) باسرائيل؟ ومن هنا كل شيء واضح ولا حاجة الى اي نقاش موضوعي. واذا لم يكن الاتحاد السوفييتي «لا ساميا»، فلا تقلق: يختلقون له نعتا تشبيها لهذا بكل الوسائل. ولهذا يحفزون على العمل «نشطاء» و«خاطفي طائرات» واخرين مخالفين للقانون السوفييتي، وكونهم مخالفين للقانون مثلما هو الحال في كل دولة في العالم، يقبض عليهم متلبسين ويزج بهم في السجون. ولكن لهؤلاء، الذين في الاتحاد السوفييتي اسم خاص هو «اسرى صهيون».

منذ قيام الدولة هاجر الى اسرائيل من الاتحاد السوفييتي (٢٥٠) الف شخص. واذا كان سبب «الاحتفال الرغبة في الهجرة - كما يعتقد «القلقين على يهود الاتحاد السوفييتي» - فان هذا يعني ان الـ ٢٥٠ الف الذي هاجروا، مروا قبل صعودهم الى الطائرة عبر طريق السجن السوفييتي. هذا اضافة الى انه وفق الاعلانات الاسرائيلية الرسمية لا يتعدى عدد اولئك «معتقلي صهيون» بضع عشرات.

لا توجد اية دولة تشجع الهجرة منها (ألم تكن في اسرائيل محاولات - برنامج شيلنسكي - لمنع ترك البلاد ولإعادة «التاركين»؟). وكذلك الاتحاد السوفييتي، الذي يتعامل مع اليهود باعتبارهم مواطنين لكل شيء، لا يشجع هجرتهم - تماما مثلما لا يشجع هجرة الروس والاوكرانيين والاوزباكيين او ابناء اكثر من مئة من شعوب الاتحاد السوفييتي. والحقيقة هي انه يوجد نوع معين من المواطنين السوفييت الذين تواجههم صعوبات في مسألة الهجرة. وهؤلاء، مثلما توضح ذلك السلطات السوفييتية، هم: (أ) مرتكبو مخالفات قانونية الذين تنتظرهم المحاكمة او يقضون فترة الحكم عليهم بالسجن. (ب) اولئك الذين، بسبب عملهم، كانوا على علم بما يسمى اسرار الدولة (وفي الاتحاد السوفييتي يعمل اليهود، أيضا، فيما يسمى باسرار الاتحاد السوفييتي). وهؤلاء الاشخاص الذين يطلبون الهجرة مضطرون - بسبب طلب الهجرة - الى تغيير مكان عملهم وانتظار مرور فترة تجميد. وعندها فقط يسمح لهم بالهجرة. ويبدو ان هناك من توقع في البلاد انه مع اثارة مسألة الهجرة سيبدأون في الاتحاد السوفييتي بموجة كبيرة من اقالات اليهود (من اماكن عملهم المرتبطة بامور سرية) وعندها يمكن اسماع صرخة كبيرة حول «مطاردة اليهود» و«اللاسامية» - ولكن هذا لم يحدث.

وعندها اسمعوا صرخة جديدة على اثر التقليص الكبير في الهجرة من الاتحاد السوفييتي - وكأن السلطات السوفييتية مذنبة في ذلك. وكان من الاجدر ان نسأل كل هؤلاء الصارخين: ما هو العامل الذي يجب ان يجذب المهاجرين ؟: حروب متواصلة واحتلال مستمر والاقتصاد وضرباته ؟ هل فحصتم الاسباب لعدم وصول اكثر من نصف من المهاجرين من الاتحاد السوفييتي، الى اسرائيل ؟ هل فحصتم الاسباب لتوق الالاف من الذين قدموا من الاتحاد السوفييتي الى العودة اليه ؟ هل فحصتم الاسباب التي ادت الى ترك اكثر من (٦٠٠) الف اسرائيلي البلاد والهجرة منها ؟

ان كل هؤلاء، لمسوا، على جلدهم، وبعضهم بطريقة اخرى، افعال السياسة الاسرائيلية والواقع الاسرائيلي. ان حقيقة انخفاض الهجرة ليس من الاتحاد السوفييتي فحسب انما من الولايات المتحدة ايضا، حيث يعيش ستة ملايين يهودي. ومنذ سنوات السبعين طرأ انخفاض في الهجرة من هناك بمرتين ونصف المرة (على الرغم من انها كانت قليلة اصلا) ولكنهم مروا على هذه المسألة دون التطرق اليها!

ووفقا لوجهة النظر الصهيونية السائدة يتحتم على اسرائيل ان تهتم بـ «يهود المعمورة» وان تشجع هجرتهم. ومن هنا وكأن النشاط الكبير يتركز حول يهود الاتحاد السوفييتي. هل حقا ؟ ان الجالية اليهودية الاكبر في العالم (اكبر حتى من تلك التي في اسرائيل) موجودة في الولايات المتحدة. وهذه الجالية تزداد باستمرار - اضافة الى هجرة اليهود من اسرائيل الى هناك. ولم نسمع ان السلطات الاسرائيلية وضعت نصب اعينها مهمة هجرة كل يهود الولايات المتحدة الى اسرائيل. وحقيقة اخرى تجدر الاشارة اليها: هناك عدة جاليات يهودية في دول مختلفة في العالم (خاصة في امريكا اللاتينية) التي عانت، حقا، مطاردات لا سامية وفاشية، بما في ذلك تعذيب جسماني. ومع هذا لم تنظم حكومة اسرائيل والوكالة الصهيونية العالمية «حملات انقاذ» من الدول نفسها. وهذه الحقائق تؤكد الافتراض ان الخط الموجه لحملة هذا العلم المزيف ليس القلق على يهود الاتحاد السوفييتي انما السياسة المعادية للسوفييت والموجهة والمنسقة بشكل جيد. والبرهان الافضل على هذا هو الوضع الحقيقي ليهود الاتحاد السوفييتي. انهم يتمتعون، باعتبارهم مواطنين في الاتحاد السوفييتي، بكل الحقوق والواجبات مثل اي مواطن سوفييتي وبالواقع السوفييتي ذي الميزات التالية: ارتفاع مستمر في مستوى الحياة. الاسعار، عادة، في انخفاض والاجرة الحقيقية في ارتفاع. والخدمات الثقافية (بما في ذلك الجامعات) والصحية والخدمات الاجتماعية الاخرى - مجانية.

ولا وجود للبطالة وامن الغد مضمون - وهذا ما لا يمكن مقارنته، ابدا، مع الوضع في اسرائيل وطبعا ليس في هذه الفترة بالذات.

ان مكانة يهود الاتحاد السوفييتي يمكن ان تشكل نموذجا لكل دولة متعددة القوميات، بما في ذلك لدولة اسرائيل التي تعيش فيها اقلية قومية.

ويعيش في الاتحاد السوفييتي مليونا يهودي تقريبا ويشكلون ٠٫٧٪ من مجموع السكان السوفييت. ولكن نسبتهم في اوساط رجال العلم تصل الى ٥٫٣٪. وفي اوساط العاملين التربويين الى ٦٪. وفي اوساط الكتاب والصحفيين الى ٣٫٤٪ وفي اوساط المحامين ورجال القانون الى ٦٪. اما عدد الخبراء اليهود العاملين في مواضيع اكاديمية في الاتحاد السوفييتي فوصل، في العام ١٩٧٩، الى ٣٩٥ الف شخص (منهم ٦٥ الفا يحملون لقب دكتوراه في العلوم). وهذا العدد من الاكاديميين اليهود اكبر من عددهم في كل الدول الغربية واكبر حتى من العدد في اسرائيل نفسها.

ويتبوأ يهود الاتحاد السوفييتي مكانة مرموقة في كل مجالات الحياة: ثمانية منهم اعضاء مجلس السوفييت الاعلى والاف من اليهود هم اعضاء السوفييت المحلي بمختلف اشكاله. ونذكر عددا من البارزين، امثال: نائب رئيس الاتحاد السوفييتي، بنيامين ديمشيتس، ورئيس اللجنة المركزية للاحصاء التابعة للحكومة السوفييتية، د. ليف وولودرسكي، ورئيس تحرير الصحيفة الاكثر شعبية «ليتيراتورنايا غازيتا»، الكاتب الكسندر تشاكوفسكي. هؤلاء، ويهود اخرون كثيرون يحظون بالتقدير والاحترام على عملهم من اجل المجتمع السوفييتي. ومنذ الحرب العالمية الثانية كانت نسبة اليهود الذين حصلوا على وسام لينين واوسمة رسمية عليا اخرى في مجال العلوم - ١٠٫٨٪ وفي مجال التكنولوجيا - ١٢٪.

وكثيرون هم القلقون، هنا، على قمع الثقافة اليهودية في الاتحاد السوفييتي. ولنتفحص الحقيقة: كما هو معلوم فان لغة الثقافة اليهودية الشعبية في اوروبا الشرقية كانت، خلال عقود من الزمن، لغة الايديش. وبهذه اللغة يتحدث اليوم ١٤٫٢٪ من يهود الاتحاد السوفييتي (في بريطانيا وفرنسا - ١٠٪). وتعمل الفرق المسرحية بلغة الايديش (بما في ذلك جوقة الاوبرا) في الاتحاد السوفييتي من بيرو بيجان شرقا وحتى ليتوانيا غربا.

وفي العام ١٩٨٠ صدر ٢٤ كتابا بالايديش: ومن العام ١٩٦٨ حتى ١٩٨٠ ترجم من الايديش الى الروسية ١٤٨ كتابا، يهود، طبعوا بـ (٢٩) مليون نسخة. وترجمت جميع مؤلفات «شالوم عليخم» الى ٢٤ لغة لشعوب الاتحاد السوفييتي وصدرت بـ ٩٫٥ مليون نسخة (وفي اسرائيل لم تترجم حتى يومنا هذا كل مؤلفات «شالوم عليخم» الى العبرية).

ويمكن سماع اللغة العبرية ليس فقط ممن يسمون بـ «النشطاء» انما ايضا من محطة الاذاعة لراديو موسكو «شالوم فتكفاه» (سلام وامل) التي تبث، يوميا، في الساعة ٦٫٣٠ مساء (حسب توقيت اسرائيل). ومن يريد ان يتعلم هذه اللغة ليس بحاجة الى «اوساط سرية» انما بامكانه تحقيق ذلك وبمستوى اكاديمي في جميع معاهد الاستشراق لاكاديمية العلوم السوفييتية وفي الجامعات الكبرى في موسكو وليننغراد ومدن اخرى. وكي لا نظلم اي مجال يتطرق اليه المحرضون المعادون للسوفييت هاكم عددا من النماذج من مجال الحياة الدينية:

لقد انتقد اريه دولتسين، في تهنئته برأس السنة العبرية باسم الوكالة اليهودية العالمية، بشدة، الاتحاد السوفييتي بسبب مسه بـ «الحياة الدينية ليهود الاتحاد السوفييتي». حسن. فاذا ما سمعنا في الاخبار في اي كنيس صلى شمعون بيرس في رأس السنة (ولا حاجة للتحدث عن قصاصة الورق التي وضعها في حائط المبكى - عشية الانتخابات) فالموضوع اذن مهم جدا...

وهكذا ففي الاتحاد السوفييتي العلماني - حيث يفصل فعليا بين الدين والدولة - توجد حرية مطلقة لممارسة الشعائر الدينية لكل الاديان بما في ذلك للمتدينين اليهود. وعلى الرغم من حقيقة ان ٨٫٣٪ فقط من مجموع يهود الاتحاد السوفييتي يصلون في الكنيس، فهناك (٩٢) كنيسا (في كل المدن الكبرى). وفي كل عام يتم في الاتحاد السوفييتي خبز ١٠٠٠ طن من «الفصة» لعيد الفصح وفي ساحات الكنس توجد حوانيت للاكل «الكاشير» ويصدر الكنيس في موسكو كل عام تقويما سنويا دينيا. وفي العام ١٩٧٩ اصدر الكنيس بكميات كبيرة خمسة اقسام التوراة. وفي ١٩٨٠ طبع ثلاثة سلسلة الصلوات (للمرة الثالثة - في العقد الاخير). وبصورة ثابتة يصنعون بالصدار والزوايا الحيثيلات دينية اخرى. وبالمناسبة، فان اسعار الادوات العبادة ارخص بكثير منها في البلاد وبالطبع من الولايات المتحدة.

وبالتلخيص، ليس القلق على الثقافة اليهودية او الدين اليهودي او اليهود هو الذي يقلق راحة مشعلي حملة الانتخابات المعادية للسوفييت. انهم قلقون من حقيقة ان هذا الموضوع ينظر اليه من جانب الجمهور الاسرائيلي على انه «قشة مجترة»، مثلما يبرهن على ذلك الرقم الصغير لعدد المشاركين في شتى انواع المظاهرات والاحتجاجات حول «وضع يهود الاتحاد السوفييتي». انهم قلقون من حقيقة انه مع غروب غبار الدوامة المعادية للسوفييت سيعمل كثيرون في اسرائيل على فحص جدي للمقترحات السوفييتية لاحلال السلام ولضمانات دولية ولتطوير العلاقات المتبادلة في مجالات مختلفة وحتى تبنيها.

(انتهى)

من المحراث الخشبي.. إلى الصناعة الإلكترونية

***الشيوعيون صنعوا الخلاص القومي للشعب البلغاري وقادوه على طريق الازدهار الشامل ، الاقتصادي والاجتماعي والثقافي ***

●○ بقلم : سالم جبران ○●

□ احتفلت جمهورية بلغاريا الاشتراكية ، في الشهر الماضي ، بشكل واسع ، بالذكرى السنوية الأربعين لتحررها من نير العبودية النازية - هذا التحرر الذي صفى حقبة مظلمة وقاسية من القهر والاهانة القومية والانسانية وفتح آفاقاً تاريخية رحبة لانطلاقة بلغاريا على طريق الاشتراكية المتطورة .

ولقد تميزت احتفالات بلغاريا بهذا العيد العظيم بالاعتزاز العام بالانجازات التي تحققت وبافتتاح مئات المنشآت الاقتصادية والعلمية والثقافية الجديدة . كما حفلت أجهزة الإعلام البلغارية بالمواد التي تستعيد التاريخ الطويل والعريق للشعب وتستعيد أخبار الهَبّات والانتفاضات والثورات الوطنية التي جسّدت ارادة الشعب في الانعتاق والحرية . كذلك تميزت الاحتفالات بالشعور الوطني العام وبالعرفان بالجميل والشكر للاتحاد السوفييتي على دوره الحاسم في إبادة الأفعى النازية ودور المقاتلين السوفييتيين ، جنباً الى جنب مع أبطال المقاومة البلغار ، في تحرير كل التراب البلغاري من الاحتلال النازي .

●، تاريخ عريق حافل بالنضال الوطني

تقول إحدى الأغنيات البلغارية : في هذا العالم الكبير والواسع / توجد بلغاريا واحدة / بلغاريانا الجميلة المحبوبة .

وفي الحقيقة فان تاريخ الشعب البلغاري ضارب في أعماق التاريخ . وهو حافل بالقهر والنضال ، بالعذاب والمقاومة . وهذا التاريخ مشبع بحب الوطن والتغني بجماله وغناه .

وتعتبر بلغاريا من أقدم الدول في اوروبا ، فقد احتفل الشعب البلغاري ، قبل ثلاث سنوات ، بمرور ألف وثلاثمائة سنة على تأسيس الدولة البلغارية (٦٨١م) . وقامت بلغاريا بدور سياسي وحضاري وثقافي في شبه جزيرة البلقان وأوروبا ، عموماً . وكانت في العصور الوسطى من أكبر الدول وأقواها وأكبرها اثراً على الأحداث . وفي القرن العاشر شهدت بلغاريا نهضة عمرانية واقتصادية وتعليمية وفنية ، وهذا التاريخ العريق شهد مراحل مأساوية . فقد رزحت البلاد ، فترة طويلة ، تحت الاحتلال البيزنطي ورزحت تحت الحكم العثماني في الفترة بين ١٣٩٦ - ١٨٧٨ .

وفي فترة الاحتلال العثماني مُسحت الدولة البلغارية عن الخارطة السياسية للعالم . كما حاول العثمانيون ، بأشكال وحشية ، تصفية اللغة القومية والثقافة القومية للشعب البلغاري وتتريك (من تركي) الناس البلغار ، بالقوة والقهر . ولكن عراقة هذا الشعب وتمسكه بانتمائه القومي دفعاه الى المقاومة الشعبية الباسلة مما صان الشخصية القومية وفرض انحسار الغزاة .

وكان العام ١٨٧٦ ذروة النضال القومي التحرري البلغاري ضد الغزو العثماني . فعمت الانتفاضة الوطنية المسلحة كل البلاد . ولكن الغزاة اغرقوا هذه الثورة في بحر من الدم وقمعوا الهبة الشعبية بالحديد والنار . وهب الرأي العام ، في العديد من الدول الأوروبية ، تضامناً مع القضية الوطنية البلغارية .

وأعلنت روسيا - تحت ضغط الحركة الشعبية الروسية المؤيدة للشعب البلغاري - الحرب على تركيا العثمانية . وفي العام ١٨٧٨ تم إحراز النصر واستعادت بلغاريا استقلالها السياسي . وقد ضحى أكثر من ٢٠٠ ألف مقاتل روسي بحياتهم ، الى جانب مقاتلي الحرية البلغار ، على مذبح الاستقلال الوطني البلغاريا .

وأقيم في البلاد نظام ملكي . وتسارعت عملية التطور الرأسمالي في البلاد . كما تعمقت النضالات الشعبية والنقابية والثورية . وفي العام ١٩٢٣ أقيمت في البلاد دكتاتورية فاشية مكشوفة . وفي ايلول من العام نفسه ، قامت هبة وطنية مسلحة ضد الفاشية في أعقاب المبادرة التاريخية لقائد الحزب الشيوعي البلغاري ، جيورجي ديمتروف ، لاقامة الجبهة الوطنية الموحدة التي كانت أول جبهة معادية للفاشية في أوروبا . وفي الحقيقة فان دروس صعود الفاشية للحكم والانتفاضة البطولية ضدها استفاد منها ديمتروف ، فيما بعد ، لوضع اسس الجبهة الوطنية المعادية للفاشية في الحرب العالمية الثانية .

وعشية الحرب العالمية الثانية اجتاحت القوات الألمانية النازية اراضي بلغاريا ، مما فجّر في الشعب ، من جديد ، ارادة المقاومة الوطنية المسلحة . وأقام الحزب الشيوعي البلغاري جبهة وطنية شاملة قادت الكفاح المسلح ضد القتلة الهتلريين الغزاة . وتحولت حركة الانصار من فِرَق مقاومة تقوم بمناوشات ضد الغزاة الى جيش شعبي منظم امتزج بجماهير الشعب ، في المدينة والريف ، امتزاجاً كاملاً . وكان الشعب يمد ابناءه المقاتلين بالأكل والشراب واللباس والمأوى .

وفي التاسع من ايلول ١٩٤٤ تم سحق الاحتلال النازي . وحين تدفقت قوات التحرير الشعبية البلغارية .والقوات السوفييتية الى العاصمة صوفيا ، لم يكن ذلك فقط نهاية الحكم النازي بل ، أيضاً ، بداية الدمقراطية الشعبية ، بداية الانطلاق العظيم لبناء بلغاريا الجديدة الاشتراكية .

●● نهضة اقتصادية - اجتماعية - ثقافية شاملة

عشية انتصار الثورة الشعبية في بلغاريا كانت البلاد مجتمعاً زراعياً متخلفاً . تقوم الزراعة فيه على المحراث الخشبي وتفتقر الى أي استخدام للعلم في تطور الزراعة . وكانت حصة الزراعة من مجمل الانتاج القومي العام ٨٧٫٥٪ وحصة الصناعة ١٢٫٥٪ فقط . ولم تشكل السياحة باباً حقيقياً للدخل القومي .

اما الآن فان حصة الصناعة من مجمل الانتاج القومي العام تصل الى أكثر من ٨٥٪ ، مما يعني ان بلغاريا قد انتقلت - خلال أربعين عاماً - من مجتمع زراعي متخلف الى مجتمع صناعي - زراعي متطور تتقدم فيه الصناعة بخطى سريعة ومتسارعة وتتطور فيه الزراعة ، أيضاً ، مستفيدة من كل الامكانات العلمية . وبينما كان سكان المدن يشكلون ، قبل الثورة ، ٢٤٪ فانهم يشكلون ، الآن ، حوالي ٦٤٪ من السكان . والمدن الرئيسية هي صوفيا العاصمة (١٫١٦١٫٠٠٠ نسمة) ، وبلوفديف (٥٤١٫٦٣٢) وفارنا (٣٥٢٫٦٣١) وبورغاس (٢٨٣٫٩٣٦) وروسا وستارازاغورا وبليفين وغيرها .

وقد ارتفع الانتاج القومي العام للدولة ، خلال الاربعين عاماً الماضية ، أكثر من ٨٠ مرة . كما ازداد التبادل التجاري مع الدول الأجنبية أكثر من ٥٤ مرة . وبلغ تبادل السلع بين بلغاريا والخارج في العام ١٩٨٣ حوالي ٢٤ مليار دولار أمريكي . كما ارتفع معدل دخل المواطنين في السنوات العشر الأخيرة ، فقط ، زيادة فعلية بأكثر من ٥٠٪ - مع ان هنالك استقراراً حقيقياً للأسعار يجعل كل زيادة في دخل المواطن تعني ارتفاعاً حقيقياً في مستوى المعيشة .

ويمكن رؤية نجاح التجربة الاقتصادية البلغارية في ثلاثة مجالات حاسمة : الأول ، انطلاق الزراعة ، انطلاقاً سريعاً ، في إطار استخدام المكننة والعلم استخداماً شاملاً وتطوير الصناعات القائمة على المنتوج الزراعي ، كالمعلبات والخمور وغيرها . والثاني ، هو التطور العاصف للصناعة . اذ توجد في بلغاريا اليوم صناعات متطورة للآلات والصناعات الكيماوية ومواد البناء والنسيج والمواد الغذائية والصناعات الالكترونية والعربات الكهربائية والتبغ وبناء السفن وأجهزة الراديو والتلفزيون والغسالات وغيرها . اما المجال الثالث فهو السياحة . وتكفي الاشارة ، هنا ، الى ان بلغاريا تستقبل ، سنوياً ، أكثر من سبعة ملايين سائح يتمتعون في بلغاريا بخدمات سياحية ممتازة في ظل المستوى الراقي للخدمات وحسن الضيافة البلغارية ورخص مختلف الحاجيات ، بالمقارنة مع العالم الرأسمالي . ولذلك نجد ان السياح يتدفقون على بلغاريا من أوروبا الغربية ، وأمريكا أيضاً ، بالاضافة الى الدول الاشتراكية والبلدان العربية والافريقية والآسيوية .

وكل هذه النجاحات الاقتصادية خدمت التطور السريع للنظام الاشتراكي في البلاد وساعدت على رفع مستوى معيشة الشعب والزيادة المستمرة للخدمات الاجتماعية التي تقدمها الدولة للمواطنين . فالتعليم مجاني ، في جميع مراحله . وطلاب الجامعات والمعاهد العليا يتلقون مخصصات شهرية من الدولة ، أيضاً .

كذلك فان الخدمات الطبية مجانية ، ابتداء من زيارة المريض في العيادة وحتى أعقد العمليات في المستشفيات . وقد اقام النظام الاشتراكي في بلغاريا شبكة هائلة من المراكز الثقافية والنوادي ، في المدن والريف ، حيث يجري تطوير الحياة الثقافية وبعث التراث الفني والفولكلوري القومي .

ويكفي ، للدلالة على اتساع النهضة الثقافية والاجتماعية في بلغاريا ، الاشارة الى انه توجد في الريف البلغاري ٥٤٧١ مكتبة عامة و ٣٥٦٤ روضة أطفال و ٧٨٢ دار للسينما و ٨٧٥ منتدى ثقافي . ويوجد لدى كل ١٠٠ أسرة ريفية ٩١ جهاز راديو و ٨٣ جهاز تلفزيون و ١٧٧ غسالة و ٨٤ برّاد كهربائي و ٤٢ سيارة .

وتجدر الاشارة الى ان المؤتمر الأخير للحزب الشيوعي البلغاري قد وضع الأسس الواضحة الميزانيات الهائلة لتطوير الصناعة الخفيفة والاستهلاكية وتوفير كل ما يطلبه المواطنون البلغار . وفي الحقيقة فان الحوانيت والمحال التجارية البلغارية تمتلىء بالانتاج الاستهلاكي البلغاري ، صاحب الجودة العالية ، وبمنتجات مختلف دول العالم .

●● وزن متعاظم لبلغاريا في السياسة العالمية

ان هذه النهضة الشاملة في بلغاريا لم تغيّر حياة المواطنين البلغاريين فقط الى الأحسن ، باستمرار ، بل زادت وتزيد من وزن بلغاريا عالمياً . فهي عضو فعّال ومشاور في دول ميثاق وارسو وتقيم علاقات دبلوماسية مع أكثرية دول العالم وتقيم علاقات اقتصادية مع ١٢١ دولة أجنبية .

كذلك تتطور ، بشكل سريع ، علاقات بلغاريا مع دول «العالم الثالث» ، بما فيها الدول العربية . وتقيم بلغاريا علاقات تضامن مع حركات التحرر الوطني في العالم ، بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية التي لها تمثيل دبلوماسي في العاصمة البلغارية .

ولعل هذا الدور المتميز لبلغاريا ، عالمياً ، هو ما يثير حقد الامبريالية الأمريكية وصنائعها ضد بلغاريا . فاذا بهم ينشرون الافتراءات والأكاذيب وينظمون الاستفزازات ضد بلغاريا ، مثل تلفيق تهمة محاولة اغتيال قداسة البابا ببلغاريا أو افتراء الرئيس ريغن بأن بلغاريا تهرّب المخدرات الى الولايات المتحدة وغير هذا من الأكاذيب .

ومما لا شك فيه ان نجاحات بلغاريا ، خلال الأربعين عاماً الماضي ، بالاضافة الى كونها مصدر تطور وازدهار وسعادة للشعب البلغاري ، هي برهان جديد على أفضلية النظام الاشتراكي على النظام الرأسمالي الذي تأكله ، الآن ، التناقضات والأزمات الاقتصادية والاجتماعية العنيفة □.

● منظر من مصنع بناء السفن «جيورجي ديمتروف» في مدينة فارنا (بلغاريا).

(خاص بـ «الاتحاد» من وكالة انباء «صوفيا بريس»)

اسبوعيات

بذور الفتنة وحراسها

□ أصدر سيادة المطران مكسيموس سلوم، رئيس طائفة الروم الكاثوليك في إسرائيل، بياناً («الأنباء» ١٠/١٦) «شجب فيه ظاهرة الاعتداءات على رجال دين وشخصيات معروفة وعلى الأماكن المقدسة والممتلكات التي تفشت، منذ عدة سنوات، بلا هوادة في المدن والقرى دونما اكتراث لحرمة رجل ولا قدسية مكان ولا سلامة روح ولا احترام حق». وحمل، فيه، على نفر من معدومي المسؤولية الذين يحملون حفنات من بذور الفتنة والعنجهية والتفرقة العنصرية والطائفية يلقون بها هنا وهناك دون تهيب ولا تحسب للنتائج المروعة».

إننا، باسم كافة القلقين على مجتمعنا من أخطار هذه الظاهرة ـ الآفة، نحيي سيادة المطران مكسيموس سلوم على وقفته الباسلة والصميمية، في بيانه هذا، التي هي استمرار لما عهدناه فيه من شجاعة ونفاذ بصر في التصدي لما يتهدد مجتمعنا من آفات «اجتماعية».

ونود أن نشد على يد سيادة المطران مكسيموس سلوم تأييداً لبيانه الجريء والصادق، خصوصاً في حملته «على نفر من معدومي المسؤولية الذين يحملون حفنات من بذور الفتنة والعنجهية والتفرقة العنصرية والطائفية يلقون بها هنا وهناك دون تهيب ولا تحسب للنتائج المروعة».

إننا نعلم ان بذر بذور العنصرية والطائفية هو حالة عضوية ملازمة للسلطة العنصرية الحاكمة في إسرائيل التي تصر على اعتبارنا، أيضاً، «أقليات» طائفية. وإذ تستدعي هذه الحقيقة المأساوية، منا جميعاً ومن اخوتنا اليهود الدمقراطيين والعقلاء، المثابرة اليومية في التصدي اليومي والعيني للمظاهر وللممارسات العنصرية كافة والإصرار على الإسراع في سن قانون يحرم العنصرية، سياسة وممارسة، تحريماً صارماً، وليس من الهين إلزام جهاز «الأمن والنظام» بالمحافظة على الأمن والنظام، حقاً.

فإن هذه الحقيقة المأساوية تفرض علينا جميعاً، على جميع العاملين في الحقلين السياسي والاجتماعي، الإلتزام بحدود معينة ـ «خط أحمر» ـ في التنظيم وفي الكتابة وفي التفوه هي، أي هذه الحدود، من صميم ما ورثناه من خيرة تراثنا القومي: الابتعاد عن الفتنة والتشهير الشخصي والدس، مع التهرب من تحمل المسؤولية، والكلام النابي والكذب. والالتزام باحترام الناس وما أبدعت أيديهم وأدمغتهم والابتعاد عن التعرض للأعراض وعن التهكم على الناس بسبب شكلهم أو أسمائهم أو وضعهم الاقتصادي أو المكان الذي ولدتهم فيه امهاتهم.

إننا نعلم، نحن الشيوعيين، أن الالتزام الشعبي الداخلي بهذه الحدود الأخلاقية لا يتأتى عن طريق التبشير بها فقط. خصوصاً في ظل المؤسسة الحاكمة في بلادنا التي لا يشعر ذلك «النفر من معدومي المسؤولية» بأي خوف من أجهزتها القائمة للمحافظة على «الأمن والنظام»، إن لم يشعروا بدعمها وبأنفاسها الحارة وبتغاضيها العطوف عنهم، على الأقل.

بل نعمل، نحن الشيوعيين، كي يتبنى مجتمعنا هذه الحدود التراثية المجيدة، ويلتزم بها، بأن نقدم نحن المثل على هذا الالتزام ـ قولاً وفعلاً، كتابة وتنظيماً.

إن الحدود، التي نضعها، تصلح للشعوب كافة. ولكنها، كما نعتقد، ضرورة حيوية لشعبنا الذي يعيش في أوضاع «شاذة».

إننا نعلم بأنه ليس من الهين تخليص مجتمعنا، بجرة قلم، من النعرات العائلية والطائفية الجاهلية والضيقة. فهي، أيضاً، متوارثة. ويحتاج الإنسان الفرد، حين يجد نفسه ضائعاً في «نظام الغاب» القائم، الى «عزوة» أوسع وأشمل حتى يدرك ان «خيمة» العائلية او الطائفية لا تقيه من شر الزمهرير.

لذلك نقيم حزب الطبقة العاملة الذي يربي أعضاءه على وحدة بني البشر. ونقيم أطر وحدة الصف الوطني التي تربي أعضاءها على أن الأمة أوسع من «العائلة» و«الطائفة». إننا لا «نحارب» العائلية والطائفية بل نضع مكانها بدائل أوسع وأشمل. إننا نعتز بأن شاعرنا، مطلق عبد الخالق، كان أول من هتف، من صميم قلوبنا: «الدين لله. أما الوطن فللجميع»!

غير أننا نعتقد أنه آن الأوان كي نقرر، داخلياً، عدم جواز خوض أية معركة انتخابية في إطار قائمة عائلية أو شبه عائلية او في إطار قائمة طائفية او شبه طائفية. لقد كتب أحد علماء النفس، من أبناء الناصرة، مقالات «علمية» طويلة في «مضار» التربية الحزبية. ليس المجال الآن مجال معاقبته على وقوعه في براثن «علم النفس» الفاشي. ولكن مجتمعنا في حاجة ماسة الى علماء نفس يشغلون أنفسهم بالكشف عن مضار «التربية» العائلية والطائفية خصوصاً في المعارك الانتخابية.

يقيناً ان النظام الحاكم في إسرائيل يحقد حقداً «خاصاً» على الإدارة الجبهوية في الناصرة برياسة القائد الشيوعي توفيق زياد. وأسباب هذا الحقد عديدة. ولكننا لا نحتاج الى «براهين ملموسة» ـ وهي موجودة ـ لكي نعلم أن أشد هذا الحقد نابع من ان هذه القيادة لشعب الناصرة قد أفشلت، خصوصاً في ليالي الحرب الأهلية اللبنانية الظلماء، أخطر مؤامرة على الناصرة وعلى شعبنا كله استهدفت نشر هذه الليالي في ربوع الناصرة أيضاً. إن ما يتميز به توفيق زياد (على رأس الإدارة الجبهوية) من احترام صميمي لجميع العائلات والطوائف ورؤسائها، مما يعرفه ويحترمه الناس أجمعين، هو نتاج تربية صميمية على أفضل تراثنا القومي والشيوعي ـ تراث «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احراراً» وتراث «يا عمال العالم اتحدوا»!

إن هذه التربية بالضبط، هذه المدرسة ـ التي تعلم الشيوعي كيف يتحدى التعذيب في السجون والصلب على شبابيك الزنزانات والجوع في المنافي والموت على أعواد المشانق دون أن يبيع أخاه الإنسان ـ «مدرسة الاتحاد» و«مدرسة جهينة» ـ مدرسة الماركسية اللينينية ـ هي التي تعرضت، في السنوات الأخيرة، الى أشرس هجوم من ذلك «النفر من معدومي المسؤولية الذين يحملون حفنات من بذور الفتنة والعنجهية والتفرقة العنصرية والطائفية يلقون بها هنا وهناك دون تهيب ولا تحسب للنتائج المروعة».

إننا نعلم أنهم ليسوا سبب آفة العنصرية والطائفية والعائلية. ولكنهم يقفون، حتى الآن، حجر عثرة أمام مساعينا، ومساعي غيرنا من أفاضل الناس، لخلق قيود داخلية لمجتمعنا ـ قيود تراثية حميدة ـ يلتزم بها المجتمع كله وينبذ الخارجين عليها نبذ النواة مهما يتستر «حراس الأمن والنظام» عليهم ويشجعوهم ويحموهم.

لقد تعرض توفيق زياد ورفاقه وتعرضت صحيفتنا «الاتحاد» ومحرروها لأبشع حملة من بذر بذور الفتنة والتشهير الشخصي والدس (مع التهرب من تحمل المسؤولية) والكلام النابي والكذب واحتقار ما أبدعت أيدي الناس وأدمغتهم والتعرض للأعراض والتهكم على الناس بسبب شكلهم أو أسمائهم او وضعهم الاقتصادي ـ حملة تجاوز فيها مُسَعّروها كل ما اكتسبه شعبنا، عبر تراثه المجيد، من أخلاق وأصول التعامل بين الناس وحتى بين الأعداء.

إنني أعرف أنني لن أحرك ضميراً، بهذا المقال، في صدور هؤلاء الناس. إن من خان العيش والملح وخان حزبه وغدر بأصدقائه وبصق في البئر التي أرضعته الحليب وأدرك أنه يستطيع، في دولة إسرائيل، أن يفعل السبعة وذمتها ما دام يعادي الشيوعية ويحرض عليها ويشق الصف الوطني ـ إن من فعل ذلك يكون قد قرر، هو نفسه، إحراق كل الجسور وكل المقدسات.

ولكنني أريد بهذا المقال أن أسهم، مع رفاقي ومع الناس الأفاضل كافة وعلى رأسهم رجال الدين الشجعان وأرباب العائلات من ذوي الهيبة الفطرية، في المعركة الضرورية لوقف التسيب الاجتماعي من لدن هؤلاء «الذين يحملون حفنات من بذور الفتنة والعنجهية والتفرقة العنصرية والطائفية يلقون بها هنا وهناك دون تهيب ولا تحسب للنتائج المروعة».

يقيناً ان شعبنا الطيب، بأكثريته الساحقة، قد عرف حقيقتهم ونبذ اسلوبهم المغاير لتقاليدنا الشريفة المرعية. ولكنهم لم يرعووا. وغير صحيح، في الوقت نفسه، السكوت عما صدر منهم في أثناء المعركة الانتخابية الأخيرة. فإنهم يشتركون، بها، في المسؤولية عن «النتائج المروعة» التي تحدث عنها سيادة المطران مكسيموس سلوم في بيانه الجريء والمنصف.

لن استعيد، الآن، حملة الكذب الغوبلزي على جريدة «الاتحاد» وعلى محرريها ـ على صحيفة شعب وسجل تاريخه الحافل في الداخل والخارج ـ أنها مملوءة بالشتائم وان محرريها يكتبون مقالاتهم تحت وطأة السكر والخمرة. إنني لا الوم رئيس تحرير «الأنباء» على ترديده سقط الكلام الشخصي البذيء، والمغاير للواقع تماماً. بل الومهم هم على تجاوزهم كل الحدود في التعامل بين الناس. لقد رجوناهم، المرة تلو المرة، أن يذكروا لنا شتيمة واحدة، على الأقل، كلمة نابية واحدة على الأقل، ظهرت في جريدة «الاتحاد» أو بأقلام محرريها. فلم يكن جوابهم سوى التهجم الشخصي على مدرسة شعب ـ «الاسبوعيات» و«أبو الشمقمق».

لن استعيد الآن تهجمهم الشخصي على عائلتي واقرباني ـ «الصبي المتهور، الزعيم الشيوعي الجديد الغنادري سميح.. ومصاهرته لاستاذه الحبيبي».

ولا أقذع من ذلك من شتائم وتعرض مباشر للأعراض واتهامات بسرقة «أموال صبرا وشاتيلا» و«الخديوي توفيق» و«صديق الكافر بشار بن برد» و«جالب الأسلحة من تشكسلوفاكيا» وتعيير أحدى حفيداتي، في الشارع العام، بأن جدها «ميكروفون وطبل»، ومضايقة عائلتي بالشتائم التلفونية. والرد على محاولتنا محاورتهم بمجرد ترديد اتهامنا «بشتائم وألفاظ بذيئة وكلام ساقط ضد اعضاء الحركة التقدمية على لسان الصبي المتهور»، وكلنا ـ شيوخاً وشباناً ـ أصبحنا، في عيونهم «صبياناً متهورين»، وغير ذلك مما يقب له شعر رأس الإنسان الشريف، أي إنسان شريف.

ولكنني الآن، وتأييداً للتحذير الذي جاء في بيان سيادة المطران مكسيموس سلوم، أكتفي بالمثلين التاليين:

١ ـ هل يعلم الداني والقاصي ان صحيفة عربية (في إسرائيل) سمح محرروها العرب لأنفسهم بأن يصفوا شاعراً عربياً معروفاً ومحترماً عالمياً، في جريدتهم، بصفة «الشلقة»؟! ذلك ما فعلته صحيفة «التضامن» لسان «الحركة التقدمية ـ الناصرة» في عددها الصادر في ٨٤/٨/٢٩ ضد «عدوها» ـ الشاعر والأديب المعروف إسرائيلياً وعالمياً، سالم جبران بل سمحوا لأنفسهم بأن يعنونوا مقالهم، ضده، بالعنوان التالي: «الشلقة تتعربش الصحف الوطنية»! إنه من المفروض فيهم ان يعرفوا المعنى القاموسي والمتداول لكلمة «شلقة». وحرصاً على اولادهم وأولادنا، وعلى تقاليد شعبنا العريقة، تأبى تسجيل المعنى هنا. ولكننا نسأل اصدقاءهم، من الناس الذين يحترمون أنفسهم وعائلاتهم وطوائفهم وتقاليدهم المرعية: لماذا لم نسمع أي احتجاج على هذا «الأسلوب»؟!

٢ ـ لماذا لم تقم، حتى الآن، قيامة ادعياء «الورع والتقوى» و«عفة اللسان» على أصحاب صحيفة «الصنارة» على تجاوزها كل الحدود كافة بنشرها (٨٤/٨/٣) شعر إبراهيم طوقان مشوهاً؛ بقولها: «القطاريز سادة. عبرُ الدهر تفلق»؟. إنه من المفروض على من نشر هذا التشويه ان يكون يعلم حقيقة البيت وأن إبراهيم طوقان، في ساعة حرقة دم، لم يقل «القطاريز» بل قال شيئاً آخر. فكيف أجاز محررو «الصنارة» لأنفسهم هذا التلميح المعيب، الذي لا يتحمله الورق، واستمروا بعد ذلك في نشر صحيفتهم بين طلاب المدارس ورواد المستشفيات ودور العبادة؟ إن السكوت، غير المبرر، على هذا التسيب الأخلاقي جعل محرري «الصنارة» يتمادون في نشر الاراجيف المعاقب عليها قانونياً ضد «شخصيات معروفة» دون التورع عن نشر «التفاصيل الجنسية»، على طريقة «هعولام هزيه» في صحيفتهم «العفة اللسان»؟ إننا لا ننتظر، ولا نطلب، من «حراس الأمن والنظام» وقف هذه التجاوزات الأخلاقية. ولكننا نطلب من جميع الناس الفاضلين، من رجال دين ودنيويين من جميع العائلات والطوائف في كل مكان، وقف تسيب هذه الفتنة التي يحملها «نفر من معدومي المسؤولية.. يلقون بها هنا وهناك دون تهيب ولا تحسب للنتائج»

فإن ضمير هذا الشعب وجبينه الناصع وجذوره الضاربة عميقاً في أرض وطنه وتراثه العريق هي المستهدفة.

◆ جهينة ◆

[redacted]

■ التصريحات التي ادلى بها رئيس الوزراء الاسرائيلي، شمعون بيرس، مؤخراً، في واشنطن، وقبلها التصريحات التي ادلى بها وزير الخارجية الامريكية، جورج شولتس، حول ضرورة تحسين وتطوير الظروف المعيشية في الضفة الغربية وقطاع غزة وتلطيف الاجواء فيها بشكل عام، مثل تخفيف عبء الرقابة على الكتب والصحف او تعيين رؤساء بلديات عرب من اليهود الذين يشغلون هذا المنصب في المدن الكبيرة وتشغيل موظفين عرب في «الادارة المدنية» وادخال المزيد من الاموال من الخارج عن طريق اللجنة الاردنية الفلسطينية المشتركة او عن طريق الجمعيات والمؤسسات العامة في المناطق المحتلة من اجل تنفيذ عدد من المشاريع كبناء مصنع للاسمنت في الخليل والسماح بفتح بنك عربي في نابلس ـ هذه التصريحات يقصد المسؤولون الاسرائيليون من ورائها تهيئة الاجواء اللازمة لعملية «السلام» الامريكي في المنطقة وتقوية ودعم الاوساط «المعتدلة» التي تضعضع نفوذها وتأثيرها كثيرا في المدة الاخيرة، حتى تستطيع ان تتجاوب مع التحرك الامريكي المشبوه في المنطقة. وليس صدفة انها واكبت الخطوة الاردنية الاخيرة باعادة العلاقات الدبلماسية مع مصر تمهيدا للدخول في مسيرة التسوية الامريكية.

وحكام اسرائيل، عندما يتحدثون عن المشاريع التي يريدون اقامتها في الضفة الغربية وقطاع غزة، يشترطون ربطها بالنظام المالي الاسرائيلي كما يشترطون تصدير كل منتجاتها الى الاردن والدول العربية الاخرى.

وتأتي هذه التصريحات بعد ان جردت السلطات الاسرائيلية السكان في الضفة الغربية وقطاع غزة من معظم اراضيهم وعملت فيها على منع اي تطور اقتصادي حقيقي واقامت عشرات بل مئات المستوطنات اليهودية وجمدت الاوضاع في مختلف النواحي تقريباً. بحيث لم يبق امام السلطات الاسرائيلية سوى طرد سكانها الاصليين من مدنهم وقراهم وتسليمها للمستوطنين اليهود. الامر الذي لا يمكن ان يستمر ولا يمكن للسكان في الضفة والقطاع ان يستمروا في الصبر عليه.

ويمكن الاطلاع على بعض ما وصلت اليه الاوضاع في الضفة الغربية وقطاع غزة من الصحف الاسرائيلية نفسها.

ففي قطاع غزة، مثلاً، الذي لا تزيد مساحته عن ٣٠٠ كيلو متر مربع ويعيش فيه حوالي نصف مليون نسمة (نصفهم من اللاجئين ونسبة كثافة السكان فيه هي أعلى نسبة في العالم) ويزود اسرائيل بالايدي العاملة الرخيصة، نرى ان اسرائيل مصممة على الاستيطان في معظم الاراضي المتبقية فيه على الرغم من اكتظاظه الخانق بالسكان.

كتب محرر «جروزلم بوست»، دافيد ريتشارد سون (٨٤/١٠/١٢) ان الجيش الاسرائيلي قام قبل حوالي ١٨ شهراً باغلاق القطاع الساحلي في شمال مخيم «الشاطىء» للاجئين الفلسطينيين. وبذلك توجب على الفلسطينيين الذين كانوا يزرعون هذه المنطقة ان يحصلوا على تصاريح لزراعة هذه الاراضي وحصد محاصيلهم.

واضاف ان كل الاراضي المفتلحة تقريباً، الممتدة من معسكر «نصيرات» للاجئين (جنوب غزة) حتى ضواحي خانيونس، أعلن انها «اراضي للدولة» وذلك بغرض توزيعها بشكل نهائي على المستوطنين الاسرائيليين.

وقال ان اكثر المناطق تطوراً في القطاع تقع في الجنوب في منطقة «قطيف» حول خانيونس. وهي عبارة عن مجموعة من المستوطنات الزراعية اقامتها حكومة حزب العمل الاسرائيلي برئاسة اسحق رابين. وكان الهدف من اقامتها هو فصل القطاع عن بقية سيناء ومصر.

وقال: «وهناك الآن مستوطنة «نزاريم» في جنوب غزة ومستوطنتا «ايليه سيناي» و «نيسانيت» في الشمال قريباً من الحدود القديمة.

«وتطلّ «نيسانيت» على ملتقى «فرتيز» الى الشرق و «بيت لاهيا» الى الغرب. وكانت في السابق قاعدة امامية «للناحل». وهي تزيد عن ثمانية بيوت من طابق واحد وعربات كبيرة مغطاة وكوخ او كوخين، احدهما يوجد فيه «دُش» (للاستحمام)، وساحة مهجورة ومهملة لكرة السلة مع مدرج للنظارة.

«وكان المدنيون قد تولوا أمر المخيم («نيسانيت») منذ سنة. ويبدو ان العائلات الثماني التي تقطن المخيم تعمل في عسقلان.

«اما مستوطنة «ايليه سيناي» فهي احدى الحقائق التي خلقتها الحكومة السابقة. وهي عبارة عن مجموعة من العربات الكبيرة المغطاة والاكواخ. وقد اسسها آلي فرحان، احد مساعدي قائد «هتحيا» البروفسور يوفال نئمان، ذو الماضي المعروف في «يميت». وتقع هذه المستوطنة على بعد لا يزيد عن عشرة امتار عبر الحدود القديمة على مرأى من قرية «نتيف هعسراه» الفخمة الجديدة التي اقامها في داخل اسرائيل المستوطنون الذين أجلوا عن «يميت». ويمكن رؤية «ايليه سيناي» من البحر ومن مخيم «الشاطىء».

«وكشف متتياهو دروبلس، مساعد مدير قسم الاستيطان التابع للمنظمة الصهيونية العالمية، في أثناء جولة قام بها في المنطقة، انه اعاد النظر في خطة الاستيطان اليهودي في غزة وعمل على تصحيحها وقال: «ان المشاريع الاصلية دعت الى توطين ٢٠ الف شخص، وانا اريد رفع العدد الى ٥٠ الفا. ان نصفهم سيعيشون على الزراعة والسياحة والصناعة المحلية الصغيرة. بينما سيعمل الاخرون في الخدمات المحلية»

«واشار باعتزاز واضح الى امتداد التل الرملي الذي جرت تسويته لكي يقيم المستوطنون عليه بيوتهم. وقال: «انهم بالطبع يبنون الفيلات. وما الخطأ في هذا ؟!»

«واعلن دروبلس ان لديه ايضاً مشاريع لبناء قرية لصيد السمك بالقرب من مخيم «الشاطىء». وأسرّ: «هذه في الحقيقة مستوطنة سياسية اكثر منها قرية لصيد السمك».

«وأوضح مدير الوكالة في المنطقة ان اعداد الدونم الواحد للاستيطان في مثل هذه المنطقة يكلف ٢٠٠٠ دولار. وقال ان الخطة الاساسية اقتضت ان تتعاون الوكالة مع «الادارة المدنية» في غزة من اجل توسيع المنطقة بما فيها من سكان عرب.

«وكشف تقرير «الادارة المدنية» السنوي انه في الوقت الذي خصص فيه لكل عائلة من اللاجئين ربع دونم من الارض فان مساحة الارض المخصصة لكل مستوطن هي نصف دونم على الاقل».

واشار ريتشاردسون الى انه جرى في اعقاب اتفاقية كامب ديفيد حديث حول وضع «الحكم الذاتي» المقترح للفلسطينيين موضع التنفيذ «في غزة اولا» وذلك بدعوى ان المنطقة أصغر من الضفة الغربية ومشاكلها أقل والادارة المحلية فيها قادرة على العمل بشكل افضل !

وقال:

«يقول الناس اليوم ان مشكلة غزة «لا حلّ لها» وذلك لان هنالك شبه اجماع اسرائيلي لا يتزعزع حول الاهمية الاستراتيجية للمنطقة. وبسبب حجم اللاجئين الكبير وانتشارهم بين السكان الاصليين فانه من المستحيل التحكم بالانتخابات وبالحكومة («يقصد حكومة محلية ـ المحرر). وينتهي ريتشادرسون الى القول:

«بدور النقاش حول انعدام القيادة الوطيدة ايضاً. ان الوضع الامني المتحسن والتحسن التدريجي في مستويات المعيشة معناها انه بامكان اسرائيل ان تحتفظ بالمنطقة نهائيا وبثمن زهيد».

ونترك لروبين شابيرا ان يتحدث عن الوضع الامني في قطاع غزة الذي ادعى ريتشاردسون انه قد تحسن (ملحق «دافار» ـ ٨٤/٩/٢٦).

يقول روبين شابيرا:

«الانطباع خاطىء. فالآن، ايضاً، لا هدوء على الساحة. وتعرف ذلك الدوائر الامنية. احيانا تُقذف الحجارة على وسائل السفر المدنية وعلى قوات الأمن واحيانا تُقذف عليها الزجاجات الحارقة والمواد المتفجرة. هنالك وسائل قتال وتخريب بأيدي اوساط معادية. وهنالك مواقد تفجر. وهنالك عمل كثير لاجهزة الامن.

«قبل حوالي الشهر أقيم جهاز قديم ـ جديد. فبعد غياب استمر عشر سنوات عادت الى قطاع غزة وحدة حرس الحدود بطلب من سلطات الجيش الاسرائيلي. وحتى الان كانت وحدات عسكرية من الشرطة الزرقاء هي التي تشرف على الامن العام في القطاع. ولكن غياب حرس الحدود كان محسوساً»

ويصف شابيرا وحدة حرس الحدود المذكورة فيقول على لسان نائب قائد الوحدة ابراهام بتاح فيقول:

«يخدم في وحدتنا رجال شرطة شباب مجندون بموجب قانون التجنيد الاجباري ورجال شرطة دائمون قدامى. معظم رجال الوحدة وقعوا على العمل الدائم. وبعضهم حُرر مؤخراً من الخدمة في الجيش الاسرائيلي.

«واننا سنكون قوة صدام، قوة دائمة في القطاع ليس لها بديل، تابعة لقيادة الجيش. ليست لنا منطقة معينة. اننا نعمل في كل مكان حسب الحاجة: نتجول بالآليات ونتجول بالاقدام في المدن ومخيمات اللاجئين ونقوم بجولات مانعة للاعمال التخريبية المعادية والتجمعات والتظاهرات غير القانونية».

ويصف نائب قائد الوحدة موقف السكان من وحدته فيقول:

«انهم يخافوننا انهم يتذكرون الفترة الساخنة قبل عشر سنوات. انهم يعرفون انه من غير الممكن ان يتشاطروا على حرس الحدود. اننا عندما نطلب منهم ان يبرزوا هوياتهم يلبون طلبنا في الحال. انهم لا يعارضون عمليات التفتيش المعتاد في وسائل النقل. أنا اعتقد انهم يعرفوننا ويعرفون نهجنا. كذلك نحن نعرفهم.. من يخالف النظام «نعالجه» حتى النهاية».

ويقول الضابط «زرده»:

«ان رجال حرس الحدود لا يعتمدون على اسمهم الذي يمشي امامهم. فالهدوء ليس امراً مفروغا منه. انه هدوء موجّه. اننا حذرون طول الوقت . فهناك، في مخيمين للاجئين على الاقل، ظواهر عملية تدل على العداء. فعندما ندخل الى مناطق معينة من مخيمات اللاجئين نشعر بتوتر في الجو. وهنالك اماكن ندخل اليها فقط بالاقدام. ونفحص بسبعة أعين كل زقاق وزاوية ولا نَمَلّ. وقبل كل جولة نطلب من رجالنا ان يبقوا حذرين طول الوقت. فمن كل زقاق او حقل ينتظر ان يكون هناك اطلاق رصاص أو القاء مادة حارقة. وقبل ان نفتش وسيلة النقل ـ حتى ولو كان صاحبها مشتبه بانه مجرم عادي ـ نفحصها فحصاً أمنياً ولا نركن الى الحظ»

ويقول الضابط فارس حسين:

«ان الاطفال الصغار في مخيم البريج يصرخون احيانا في وجوهنا قائلين: بيعوا ! بيعوا ! (معناها في لغة مخيمات اللاجئين ان يرموا اسلحتهم ويبيعونها) او «بي. ال. أوه (اي منظمة التحرير الفلسطينية) ويصورون اشارة «في» (النصر) بأصابعهم. وكانوا قبل مدة يقذفوننا بالحجارة».

ويضيف الضابط فارس حسين:

«ونصل الى مركز المخيم. فيتوقف السكان لبرهة عن العمل، ويشيرون الى سيارة الجيب الخضراء. ويتوتر الجوّ ومن احدى الساحات يُسمع صوت طفلة رقيق يقول: «بي. ال. أوه!

ويقول أحد الجوالة من الجنود ان اطفالاً في الثانية من أعمارهم تعودوا على الهتاف بشعارات التنديد. ويضيف:

«قبل بضعة أيام صرخت في وجهنا طفلة صغيرة تكاد تكون رضيعة: بيعوا ! بيعوا ! ووجهت الينا مسدساً من لعب الاطفال وهي تقول: سأقتلكم!»

هكذا هو الوضع في قطاع غزة، كما جاء على لسان الصحف الاسرائيلية نفسها. ولكن الواقع المأساوي هو اكبر من ذلك بكثير. ولا يختلف الوضع في قطاع غزة عنه في الضفة الغربية المحتلة.

ويعتقد حكام اسرائيل انهم، عن طريق بعض «التحسينات» التي يقترحون اجراءها في الضفة والقطاع، يستطيعون ان يمهدوا الطريق امام التحرك الامريكي الجديد.

ولكن هيهات!

فكما فشلوا في السابق في فرض حلولهم التصفوية على الشعب الفلسطيني فسيفشلون في فرضها هذه المرة ايضاً. ولا حلّ لقضية الشعب العربي الفلسطيني العادلة سوى الحلّ الذي يريده هذا الشعب، وهو الحلّ الذي يضمن له حقه في السيادة والامن والاستقرار في وطنه.

◆ علي عاشور ◆

[redacted]

■ حين يهدم بيت، وتقف ازاء الركام والردم، لن يصعب عليك ان تتخذ موقفاً، وان ترد وان تغضب وان تثور وان تشتم وان تتظاهر. وحين تصادر قطعة ارض، وحين يسقط شهيد في مظاهرة، وحين تنزل عليك ضربات الغلاء، وحين يعتقلون صديقك او رفيقك او يعتقلونك انت، وحين يصفعونك ويضربونك ويشتمون آباءك واجدادك، لن يصعب عليك ان ترد وتتخذ موقفاً وتشتم وتتظاهر، وتختار ان ترد بالوسيلة التي تتوفر لديك وكما تراه مناسباً فتأتي «الصرخة على قد الوجع» ولكن حين تواجه عدواً ليس غبياً الى درجة تجعلك تشعر بالوخزة والوجع، فإن «الصرخة تأتي على قد الوعي».. الوعي بخطورة التآكل البطيء»، او الانسحاق، انسحاق الانسان، وانسحاق القيم وبالتالي انسحاق الكلمات والمفردة..

المفردة في خطر. لماذا لا يرفع هذا الشعار الى جانب: الوطن في خطر، والأرض في خطر! والتراث في خطر! والانسان في خطر!

افلا ينسحق الوطن ايضاً بانسحاق المفردة؟!

افلا ينسحق الانسان ايضاً بانسحاق المفردة؟!

نشعر بهذا الخطر، نحن الذين نعاني يومياً من الانسحاق الهمجي والبطيء. ويبدو لنا ان المعركة لانقاذ المفردة، وليس المفردة العربية وحسب، هي معركة تأخذ ابعاداً وطنية وقومية وانسانية وحضارية لا حدود لها. فكم من مرّة استعملت المفردة كحبات الاسبرين لتخدير الأوجاع وكم من مرّة حوّلت الى كبسولة او الى اصبع حشيش للتنويم ولزرع الأوهام ولفرض حالة من الهذيان على الذين يتهددهم خطر الموت والابادة والانسحاق. «السلام»، «الدمقراطية»، «الأمن»، «الحرية»، كلها مفردات. أنّ تأخذها عن قاموس اللغة ليس كأن تأخذها عن ألسنة حكام بلادنا. فحين تعود الى القاموس تدرك ماذا يعني انسحاق المفردة. فكل حروب اسرائيل هي حروب من اجل «السلام». هكذا تحدّثوا عنها وهكذا وصفوها وهكذا اقنعوا ضحاياهم بان يحملوا السلاح وان يطلقوا الرصاص على ضحايا الشعوب الأخرى. و«الدمقراطية» التي تسمح بوصول سفاحين وجزارين واعداء الحضارة الى المراكز القيادية، هل هي مفردة تبقى في قواميس اللغة، ونعود اليها حين نريد ترجمتها الى لغات أخرى فقط، أمْ نلجأ اليها حين نفكر بالخلاص ليس مما تفعله هذه المفردة وحسب بل الخلاص ممن يريدون ان يمسحوها من القاموس؟!

نشعر أحياناً، وأنت تسمعهم يستعملون قاموس اللغة، ان هناك «تعاملاً بغائياً» مع المفردة، لدرجة انه يثير الرعب والفزع، ليس على مصيرها فقط وانما على مصيرك أيضاً. فبين المفردة واستعمالها هوة لا حدود لها. ويريدون لنا ان نتعامل مع استعمالها وليس معها كما وردت في قواميس اللغات. فكم يتحدثون عندنا عن التطوير، تطوير الجليل! وكلما استعملوا هذه المفردة نشعر بأن معركة جديدة على الأبواب. فترانا نعلن على رؤوس الأشهاد اننا لسنا ضد التطوير، كي لا يدينونا من أفواهنا وهم القائلون عنا اننا شعب يكره الحضارة. ولكننا ضد هذا النوع من التطوير، تطوير فئة على حساب فئة أخرى، تطوير اليهود على حساب العرب. وترانا نعود الى قواميس اللغة لندافع عن المفردة كي لا يسحقها اولئك الذين يريدون بواسطتها ان يسحقوا الانسان وفي النهاية ان يبيدوه.

احياناً نلجأ، نحن ايضاً، الى القاموس لننقذ المفردة من استعمالنا نحن لها، حين يكون هذا الاستعمال عشوائياً وناتجاً عن ردود فعل عصبية. فترانا نستعمل كلمة «الفاشية» كلما سمعنا عن تصريح عنصري او عن تصرف فردي او جماعي يثير مشاعرنا، ويحق، مما يحتويه من مضمون عنصري ولا انساني. ولا نعود الى قواميس اللغة. ونكثر من استعمالها اللاعلمي، واللامدروس، فنعتاد عليها ونخفف من حدتها وخطورتها لكثرة استعمالها وبالتالي لابتذالها، حتى اننا، حين نتحدث عنها بجدية وعلمية وعن خطورتها القاتلة، فلا تقبل الا في حدود ما اعتدنا على استعمالها، مجرّد كلمة قبيحة وسيئة ومنكرة ولكن ليس الى حدود الاستنفار، واستثارة الرد والمقاومة والتظاهر والاحتجاج والمقاتلة.

قبل أيام التقيت صديقاً عزيزاً وكان معه ابنه، الذي يبلغ الثامنة من عمره. وهو طفل قوي البنية وسيم وذكي ومرح. قلت للطفل، وانا اسلم عليه واشد على يديه:

ـ كيف انت، شاطر وقبضاي في المدرسة؟

ابتسم الطفل وقال:

ـ أشطر وأقوى ولد في الصف.

قلت: هيك اريدك.

واراد والده ان يضيف على أوصافه وهو يثني عليه فقال:

ـ على قبضاي على كيفك.. يا زلمة.. فاشست العادة فش حد بيقدر له!!

احسست بقشعريرة قاتلة تسري في جلدي، وزاد من حدّتها الابتسامة البريئة التي ارتسمت على شفتي الطفل وهو يسمع اوصاف والده.

أعدت الصديق الى القاموس. عدت الى المفردة، لاكتب عنها في محاولة لانقاذها من الانسحاق. كي يكبر «علي» وتظل على شفتيه ابتسامة.. ولا تفارق شفتيه.. ولم تنته الحكاية بعد...

◆ سلمان ناطور ◆

[redacted]

ابناء الحي الشرقي يلبون نداء الحزب الشيوعي

القومية ليست في كيل الشتائم بل في الكفاح المثابر ضد الاضطهاد القومي

● الناصرة ـ استمع مئات من سكان الحي الشرقي هنا مساء الجمعة الماضي الى الخطب الوطنية التي القيت في الاجتماع الشعبي الذي عقدته خلية الحي الشرقي للحزب الشيوعي في بيت السيد أمين زياد.

افتتح الاجتماع ورحب بالحضور الرفيق حسين ابو أسعد عضو بلدية الناصرة. ثم تكلم المناضل الوطني الرفيق خليل دخيل فذكر جماهير الحي الشرقي بالمكيدة السافلة التي قام بها أعوان المباي والحكم العسكري في الانتخابات الماضية. اذ وعدوا بارجاع بعض ابناء الحي اللاجئين في الخارج فلما انتهت الانتخابات وسلبوا اصوات المئات من ابناء الحي الشرقي عادوا ونقضوا وعودهم.

ثم تكلم الرفيق توفيق زياد عضو بلدية الناصرة فاستعرض تاريخ اعضاء البلدية الآخرين الذين يغدقون الوعود على الناخبين الآن بينما فرطوا بمصالح عائلاتهم وطوائفهم واحيائهم، بل بلدتهم كلها، حينما وصلوا الى مقاعد البلدية ولم يهتموا سوى بمصالحهم الشخصية.

وكانت كلمة الختام من النائب الشيوعي اميل حبيبي الذي كشف النقاب نهائياً عن حقيقة مدعي القومية المتعاونين مع المباي وبقية الاحزاب الصهيونية.

(«الاتحاد» ١٩٥٩/١٠/٢٠)



ـ كفاية يا حبيبي .. انا شامة ريحة «كباب» !

أجمل الدول

■■ بقلم: محمد علي طه ■■

عندما صهل جواد الجنرال اللنبي في شوارع القدس العتيقة تململ بلاطها وارتعشت النبكات اليابسة على جدران البيوت القديمة وهبت قطرة من قناطر اليسوع القديمة بحرقة: يا لسناباك حصانك يا صلاح الدين! فأشهر الجنرال اللنبي مسدسه واطلق النار على صدري. فكانت الجريمة الأولى موقعة بالأحرف الأولى من اسم ذلك المسخ الاستعماري المدعو بلفور.

وما هي الا أيام حتى نهضت رافعاً علمي من مسجد الاستقلال في حيفا حتى هضاب جنين صارخاً من أعماق صدري: هلموا ايها الفقراء، أيها المسحوقون، يا ساكني الأكواخ التنكيّة في بلد الشيخ! إحملوا البنادق. فاشرأبت الاعناق وتعالت الأجوبة: لبيك يا عز الدين القسّام. فاهتزت عروش نخرها السوس في لندن وبغداد والقاهرة وعمان والرياض وصنعاء وأطلقت رصاص بواريدها على صدري.

وكانت الجريمة موقعة بالأحرف الأولى من الرجعية والاستعمار.

وما هي الا ايام حتى نهضت رافعاً رايتي الحمراء في عروس الجليل، في جبال صفد شاهراً بندقيتي في وجه الامبراطورية التي لا تغيب الشمس عن مستعمراتها فحاصروني بدباباتهم ومجنزراتهم وأسروني وحكموا عليّ بالاعدام فتسابقت مع الزير وحجازي وجمجوم الى حبل المشنقة.

ونهضت في يوم الثلاثاء عنقاء فلسطينية ورفعت رايتي في جبال الخليل والقدس ونابلس والجليل مغنياً مع نوح ابراهيم

«أبو ابراهيم ودع عز الدين دمو عربي وقلبو فلسطيني»

وأطلقوا الرصاص عليّ من بندقية انكليزية.
وكان ما كان.
ورموني بقنبلة صهيونية.
وطعنوني بخنجر عربي في ظهري. وامتلأت خزائن عربية بالاصفر والأخضر.
ونهضت.
الزيتون يعرف غارسه.
وعبير البرتقال يعرف عرق الفلاحين. والمواويل والعتابا تغنّي لي.
وطال جسمي واشتد ساعدي وحملت على كتفيّ صخرة حطين.
ذبحوني في دير ياسين ونهضت.
ذبحوني في الدوايمة ونهضت.
ذبحوني في القابسية وعمقة وكويكات والبروة.
ونهضت.
ذبحوني في عيلبون ومعلول ومذابح ذكرت ومذابح لم تذكر.
ونهضت.
ذبحوني في كفر قاسم
ونهضت.
ذبحوني في عمان واربد وعجلون
ونهضت.
ذبحوني في سخنين وعرابة وكفر كنا
ونهضت.
ذبحوني في تل الزعتر.. ونهضت.
ذبحوني في كلية الشريعة في الخليل ونهضت.
ذبحوني في عين الحلوة وصبرا وشاتيلا ونهضت.
ذبحوني في أنصار وطرابلس ونهضت..
وحملت رايتي الحمراء.
وما زلت اغني مع ناظم حكمت واراغون ولوركا ومايكوفسكي وابي سلمى:

اجمل القصائد هي التي ما كتبت بعد.
وأجمل الأزهار هي التي ما تفتحت بعد.
واجمل الأيام يوم ما اشرقت شمسه بعد.
وأجمل الانتصارات نصر لم يبزغ بعد.
واجمل الدول دولة ما استقلت بعد.

● ألقى الكاتب هذه الكلمة في الأمسية الأولى من ليالي أبو سنان الكفاحية امس الأول ١٩٨٤/١٠/١٧.

الاتحاد

المحرّر المسؤول: توفيق طوبي

●

مكاتب التحرير والادارة:
شارع الحريري، ٩ حيفا
هاتف ٥١١٢٩٦/٧ ـ ٠٤

عنوان المراسلات:
ص.ب ١٠٤ حيفا ـ ٣١٠٠٠

المطابع:
شارع الوادي ٤٣، حيفا
هاتف ٦٧١٤٥٧ ـ ٠٤

هل، حقا، تعرف وطنك؟

الموقع ٤/١٧



● قلعة جبهوية صامدة في الجليل الغربي كانت ولا تزال منارا للعلم. ومن مدرستها الثانوية تخرج الشعراء والكتاب والمفكرون. وتؤكد احصاءات «اليونيسكو» على أن نسبة المتعلمين من اهالي هذه البلدة هي الاعلى في العالم
● ما اسم هذه البلدة ؟
● ما اسم مدرستها الثانوية؟

(اجمع الاجوبة لديك، على ورقة بيضاء ولا حاجة لقص الصور من «الاتحاد»، وارسلها، عند نهاية الشهر الحالي، الى مكاتب «الاتحاد» في حيفا لتضمن اشتراكك في السحب الشهري الرابع على جوائز قيمة تعلن عنها في حينه.)

[illegible]

● حسن الامام يتمرد على حسن الامام ●

□□ *حسن الامام شئنا ام لم نشأ صاحب بصمة واضحة على الفيلم المصري، وله فلسفة خاصة جدا، طوال تاريخه الفني الذي بدأه عام ١٩٤٧ بفيلم «ملائكة جهنم» وحتى اخر افلامه: «كيدهن عظيم» الذي عرض في العام الماضي.*

خلال هذه السنوات وحسن الامام لا يشغله في افلامه الا الرقص، فهو يضع عليه عينيه واذنيه باعتباره «مفتاحا» لكل شيء!

لم يكتف «حسن الامام» بتقديم حياة الراقصات فقط، لكنه عندما يبتعد عنهن يجد نفسه مشدودا الى الرقص نفسه، فهو يرى جميع بطلاته يرقصن ولا يخطئن في «الواحدة ونص»!

وبين تاريخ «حسن الامام» الذي يصل الى ٩٠ فيلما روائيا ـ نتوقف امام العلاقة الحميمة التي تربطه بنجيب محفوظ فاحسن حالات «حسن» عندما يلتقي مع قصة لنجيب مثلما حدث في «الثلاثية» وزقاق المدق.

.. هذه المرة اختار حسن الامام قصة نجيب محفوظ «دنيا الله» التي تتناول حياة ابراهيم الساعي الذي يصفه نجيب قائلا: ليس الا اربع اسنان فوق وثلاث تحت كان مصمما على السعادة، السعادة التي يدرك اكثر من غيره انها زائلة، ولم يكن يطمع في اكثر من الاحتفاظ بما نال منها.

وابراهيم الساعي عند نجيب محفوظ رجل على مشارف الستين، يخاصم الجمال، يتمنى ان يعيش لحظاته الاخيرة في سعادة، لكنه عند حسن الامام هو نور الشريف بلا «مكياج» فبدا وسيما تحت الاربعين!

احداث القصة والسيناريو يقدمان بعد ذلك حياة البائعة المتجولة معالي زايد التي يرى فيها نور الشريف الامل الوحيد والباقي لحياته، يعرض عليها الزواج بعد ان يوهمها بانه «عمدة» تتفق «معالي» مع عشيقها سعيد صالح على ان يسايراه حتى يحصلا على ثروته بعد ذلك.

يستمع نور الشريف في المقهى الى مقطع من اغنية ام كلثوم «انت عمري» التي تقول فيه «ابتديت دلوقتي بس احب عمري» وهذه الكلمات تلخص فلسفة الفيلم.

ومن خلال اللقطات التفصيلية على وجه «نور الشريف» نشاهد التأكيد على هذا المعنى.. وكان المخرج يخشى عدم فهمها فهو يطيل في هذه اللقطات التفصيلية.

يختلس نور الشريف مرتبات زملائه التي

● حسن الامام ●

تعود على ان يقبضها هو كل شهر لكنه هذه المرة يقرر الاحتفاظ بها لتكون «المهر» الذي يعيش به ايامه الاخيرة.

وبناء السيناريو يقوم على المفارقة الدرامية فالجمهور يعلم الحقيقة التي لا يعلمها ابطال الفيلم. فيتصور نور ان معالي تبادله مشاعره نفسها، في الوقت الذي لا تفكر فيه الا في الاستيلاء على امواله. ومعالي تعتقد ان سعيد صالح سوف يتزوجها بعد ان تنجح في الاستيلاء على اموال نور الشريف، لكن سعيد يكون قد اتفق على ان يتزوج ابنة خاله «اسعاد يونس» الارملة الثرية، ولا ندري لماذا يقعن جميعا في حب سعيد صالح، فهن يعرضن عليه الزواج والفلوس وهو حائر في الانتقال بين الحسناوات

لكن يبقى اهم عيب في السيناريو وهو اختفاء البعد النفسي لشخصية البطل «نور الشريف»، الذي لم يذق طعم السعادة طوال حياته لكنه يتمنى ان ينالها مرة واحدة

واضاع السيناريو فرصة التعمق في حياة الموظفين والدخول الى عالمهم، خاصة اننا في الفيلم امام ازمة هي ضياع مرتباتهم وفي الازمات ـ دائما ـ تتعرى الشخصيات والفيلم هو رقم (٣) للسينارست «عصام الجمبلاطي» وقد تخلص فيه من عيوب الكتابة السينمائية من خلال الفيديو، فهو هنا يفكر بعقلية الكاتب السينمائي، الذي يعتمد على الانتقال السريع بين المشاهد، لكن يبقى السؤال عن اهمية مشاهد ما قبل اللقطات التي نرى فيها «سعيد صالح» وهو يبيع تذاكر السوق السوداء، فهذه المشاهد تمهد لموضوع فيلم اخر غير الذي شاهدناه.

وتقدم المونتيرة «رشيدة عبد السلام» واحدا من اهم افلامها في السنوات الاخيرة فقد ساعدت انفعالاتها على تأكيد الطابع المرح للاحداث، وكانت موسيقى د. شريف صبري موحية ومعبرة، كذلك موسيقى حسين الامام في المقدمة والنهاية.

تميز اداء نور الشريف بالحياة والحب لشخصية دوره، مما ساعده على اجادة تقمصها، ولم يعب ذلك سوى المكياج الذي لم يلعب اي دور في تغيير ملامحه بما يتفق والطابع النفسي الذي تعيشه شخصية «الساعي»

والفيلم كان الفرصة الحقيقية لمعالي زايد، وكان اختيارا موفقا للمخرج في اسناد هذا الدور لها الذي كشف عن مقدرتها على اداء شخصية «بنت البلد» بعيدا عن الاداء النمطي.

اما «سناء يونس» فكانت تشع حضورا في المشاهد القليلة التي ظهرت فيها، وهي تنبىء عن موهبة كوميدية لم يكتشفها احد بعد!

تبقى المفاجأة الحقيقية في الفيلم وهي «حسن الامام» نفسه، الذي ابتعد عن الميلودرامية ودنيا الراقصات، وتميز اختياره للقطات والزوايا وحركة الكاميرا بدفء وتعاطف شديدين، وتخلص من اسلوب اللقطات الطويلة الذي اتبعه في اغلب افلامه فكان دائم الانتقال عن طريق القطع بين شخصياته.

لقد تمرد حسن الامام في قصة نجيب محفوظ على حسن الامام الذي عرفناه طوال تاريخه.. ويقول وهو على ابواب السبعين «نحن هنا»!

(عن مجلة «روز اليوسف» القاهرية ١٩٨٤/١٠/١٥)

● صمت دهرا ●

□ *يطيب لبعض شعرائنا الذين صمتوا دهرا ان ينطقوا كفرا، فنرى بعض المجلات والصحف تطلب منهم وتلح في الطلب: اعطونا قصائدكم لننشرها لكم. بعض هؤلاء الشعراء يتغنج ويتردد وفي النهاية يعطي قصيدته ويكون اول شرط له: ان تنشر القصيدة بالشكل الذي يليق بها. وتنشر القصيدة ـ كما يريد صاحبها، ويقرأها القراء، ومنهم من يرى ان الشاعر الفلاني ـ صاحب القصيدة ـ كان في ذات يوم من شعرائنا البارزين، فلا يمكن ان يكتب مثل هذه القصيدة، ومنهم، بناء على منطق سابقه: يشك في نفسه، فلعله لم يعد يتذوق الشعر، ومنهم من يرى ان ينابيع هؤلاء الشعراء جفت، ربما بسبب الدراسة الجامعية التي تحولت الى مسطرة تقاس بها الاعمال الفنية (والفن كما تعلمون لا يقاس بالمساطر، والجامعة كما يقول ويردد الكثيرون ـ لا تخلق شاعرا موهوبا واحدا، ولكنها قد تخلق الباحث، وشتان ما بين الشاعر وبين الباحث من بون!)*

ويتساءل البعض: هل قضت الدراسة الجامعية على موهبة هؤلاء الشعراء؟ ويفكر ويصل الى نتيجة: ينقسم الشعر الى قسمين (من حيث وظيفته الاجتماعية) القسم الاول: الشعر المرحلي، ويدخل في هذا القسم ما هب ودب من الشعر. ولأجل ان يكون الشاعر شاعرا في هذا القسم يشترط ان يحسن استعمال الادوات الشعرية كاللغة والوزن وما اليها. وكثير من شعرنا رضينا ام ابينا سيدخل في هذا القسم الاول. اما القسم الثاني فهو الشعر الخالد الباقي على الزمن، ويدخل في هذا القسم، الشعر الذي يعتمد ثقافة رفيعة وموهبة نادرة.

وتكون النتيجة ان من يصمت دهرا وينطق كفرا من الشعراء، انما هو «اقرب الى الشعراء المرحليين الذين يعيشون على فتات الماضي، ويزيد من هذا الاعتقاد ان الشاعر الحقيقي لا يصمت عادة الا حين يموت، او يسافر الى بلاد بعيدة، كما فعل احد كبار الشعراء الحديثين في العصر الحديث: رامبو.

ارجو ألا يفهم من كلامي ـ هذا، انني لا اريد ان اقرأ/تقرأ، لهؤلاء الشعراء، بعد صمتهم دهرا، بعض الشعر، بل العكس هو الصحيح، والدليل على هذا ـ انني اقوم، كواحد من المهتمين بتطوير حياتنا الثقافية بالاتصال بكل من اشعر انه يمتلك الموهبة، وأستنفره، من اجل ان يعود وينشر كتاباته.. يبقى امر واحد: انني احب ان يعود هؤلاء الشعراء الذين صمتوا دهرا، على الا ينطقوا كفرا.

■ ناجي ظاهر ■

جائزة نوبل للطب

● ستوكهولم ـ و.ص.ف ـ تم منح جائزة نوبل للطب للعام ١٩٨٤ بالمشاركة لكل من الأطباء نيشزاجيرن البريطاني وجورج كوهلر الألماني وسيزار ميلشتاين الأرجنتيني .

وقد منحت جائزة نوبل للطب للأطباء الثلاثة لابتكارهم نظريات خاصة بالهيكل التنظيمي للمناعة وسبل فاعليته ولاكتشافاتهم لمبادىء التحكم في انتاج الأجسام الضدية .

أبو الشمقمق يقول!!

شعب كبقية الشعوب

نقلت الإذاعة الإسرائيلية (١٠/١٥) عن بيروت أن جبهة المقاومة اللبنانية أصدرت بياناً رسمياً في العاصمة اللبنانية أعلنت فيه أنها نفذت حكم الإعدام بأحد عملاء الاحتلال الإسرائيلي في الجنوب اللبناني. وذكرت إسمه.

يقيناً ان الرأي العام اليهودي في إسرائيل تَفهَّم ويتفهم هذا الإجراء ومشاعر أهالي جنوب لبنان ازاء هذا الإجراء. فإن الآباء والأجداد اليهود كانوا أبلغوا ابناءهم وأحفادهم، ولا شك، بمشاعرهم، حين كانوا يعيشون في مناطق الاحتلال الهتلري في اوروبا، حين كانت تأتيهم مثل هذه البلاغات صادرة عن حركة المقاومة السرية ضد الاحتلال.

فإن الشعب اللبناني، بهذا البلاغ، يؤكد أنه لا يزيد، مليمتراً واحداً، عن بقية الشعوب. ولا ينقص عنها مليمتراً واحداً.

(أبو الشمقمق)

كلمات متقاطعة

■ اعداد: اميمة عبد الكريم تايه ـ قلنسوة ■

الكلمات الافقية:
١) رهيب ـ الاسم الاول لمغنية في فرقة «الميادين» اللبنانية
٢) صاحب احدى المهن ـ صحراء
٣) شتم ـ حليب
٤) فرحة
٥) والدة
٦) الفلك
٧) قرع (معكوسة)
٨) اغنية لمرسيل خليفة
٩) الاسم الثاني لفرقة غناء فلسطين + فاصل
١٠) احدى اغاني فرقة «اغاني العاشقين» + احسان

الكلمات العمودية:
١) حرف جر ـ حرف + للتأوه
٢) سحب (معكوسة) ـ متماثلان ـ حرف + قلب
٣) الاسم الاول للقائد فلسطيني + سنم ـ عكس اشتريت
٤) من الشعوب ـ حرف + متماثلان
٥) ثأر + حرف
٦) جمال ـ عهد + حرف
٧) حزب صهيوني (معكوسة) ـ هدمه + للنداء
٨) يطبخ ـ تشاهد (مجزومة)
٩) بحر (معكوسة) ـ بستان ـ ود
١٠) حرف مكرر ـ اعطى بسخاء

□ حل لغز العدد الماضي □

الكلمات الافقية:
١) استبداد
٢) مراسل
٣) سل ـ ارم ـ دله
٤) توت ـ جرت
٥) قليل ـ حلي + أ
٦) لحن ـ بدت
٧) ام ـ خشب ـ دو
٨) العرق
٩) دمقراطي

الكلمات العمودية:
١) استقلال
٢) معلول
٣) سم ـ تين ـ ام
٤) مرت ـ قلع
٥) بارد ـ نشعر
٦) اسد ـ برا
٧) ال ـ جلب ـ قط
٨) دريد + د
٩) دكتاتور